كتاب تنوير بصاير المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين

تصنيف أحقر الورى وأذل الفقرا مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الشامي

كتاب تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين
رضوان الله عليهم أجمعين تصنيف حجة الورى
واذل الفقراء مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الشافعي وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه
ختم بخير وسعادة وشرف مجتد وجعله من حزب
الصالحين وحزب المفلحين
تاريخ ١٠٧٠
عدد ورقه
١٤٥

تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين
رضوان الله عليهم
أجمعين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وانزل معهم الكتاب بالحق الواضح المبين وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام شرايع المكلفين، وجعل الائمة النقاد لهم وارثين، ولاثارهم في بيان الاحكام متبعين ومقتفين، منهم ائمة الهدى للمهتدين ونجوم الاقيادة للمقتدين، خصوصا المجتهدين منهم والراسخين فيهم ابوحنيفة النعمان عظيم المجتهدين، ومالك بن انس نجم سنن المحدثين، ومحمد بن ادريس رئيس الفقهاء والاصوليين، واحمد بن حنبل راس الزاهدين، وقامع المبتدعين، وحجة الحق على الخلق اجمعين، الحمد لله سبحانه اذ افقدنا من عباءة الجهالة، وفترة الضلالة، بمبعث سيد المرسلين واستنقاذه اياه استنقاذ عبده خايف وجل لكونه من المقصرين، واشكره شكر معترف بذنبه متوقف من قبض ربه، وبه مستغيث واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين صلى الله وسلم عليه وعلى سايرا خوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل ومحبيه اجمعين اما بعد فيقول احمر الورى واذل الفقراء مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي اذ الله سبحانه وتعالى قد اوجد هذا العالم ايجادا جميلا وفضل بني آدم على كثير ممن خلق تفضيلا، وخص الانبياء بمزيد الفضل والكرامات، حتى عذوا بذلك انوار الكائنات، واسرار الموجودات، وجعل العلماء لهم وارثين، ولاثارهم متقفين

في بيان

في بيان احكام شرايع المكلفين لاسيما الائمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين، فهم في الفروع مختلفون، وفي الاصول متفقون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون، فاختلاف اولئك الائمة رحمة لهذه الامة، والجميع على هدى من ربهم والاختلاف فرعي فهم من الشريعة الغراء يستمدون، وبالملة الزاهرة يقتدون، وهم من افضل اتباع المرسلين، وخير من آمن وصدق النبيين الا ائمة المذاهب الاربعة المجتهدين، فبفضلهم مشهور وفيما وعلمهم منشور بتفسير احاديثنا، وقد صنفت الائمة في فضايلهم كتبا جمة، فمن جمع فيهم الامام داود امام اهل الظاهر ثم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي والمفاخر والمظاهر ثم تلاهما الامام ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ البيهقي والحافظ البغدادي الخطيب ثم الغزالي وابن الجوزي وغيرهم من اولي النهى والتقريب، وبينوا مناقبهم ترغيبا للمقلدين وتحبيبا للمقتدين ليكونوا في الاقتداء بهم على بصيرة وتقرير الا ان منهم ما هو الموجز المخل والمطنب الممل لم يف بالمقصود ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنهم من يقتصر على مناقب امام واحد مع ما بابي به من التطويل الزايد فلما رايت ذلك ووفقت على ما هنالك دعاني داعي المشية والالهام الى جمع مولف فريد في هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيهم حبا واعتقادا ويجتنب المخالف اذا تامل فيه عنادا وانعنادا ويتيسر له بذلك فيهم مناهج سبله فيتضح تا للا نقا

بين احد من رسله فهاك كتابا لم يسمح الزمان في مثله
ولم يتسمح ناسخ على منواله وشكله لتسهيل عباراته وتبيين
اشاراته وتقليل كلامه وتحسين نظامه معتمدا فيه ما اعتمده
الائمة الحفاظ فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ فاشدد
عليه يديك وتلق بالقبول ما يعرض عليك فانه جدير بان
يتلقى بالقبول واذ بتضوع يعرف نسيمه الصبا والقبول لما
فيه من تحرير المنقول وترك التعصب والفضول وتسميته
تنوير بصائر المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين هذا والفقير
يعترف بتقصير الباع وقصور الذراع وتشريقصور
عبارته وحجاه وسماعك بالمعيدي خير من ان تراه لما هو فيه
من ضيق الحال وتشتت البال وفي الاشارة ما يغني عن المقال
ولست باهل لما هنالك لكن الله سبحانه هو اهل ذلك ومن فضله
استمد وعلى نيله اعتمد فهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير سيدي اعلم وفقك الله تعالى ان المجتهدين جمع
كثير وجم غفير لا يمكن حصرهم وما لا يوقف عليه ولا يعلم
عددهم الا الله اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فكلهم
مجتهدون علماء ربانيون وقد توفي صلى الله عليه وسلم عن
نحو مائة الف واربعين الفا من الصحابة ويكفي في الاقتداء بهم قوله
صلى الله عليه وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
واما التابعون فمن بعدهم الى عصر الثلاثمائة فقاربت الفقهاء منهم
مدونون ونذكر بعضا منهم من اهل المذاهب فمنهم ابن الزبير

عروة

عروة روى عن ابيه وامه اسماء وخالته عائشة وعلي ابن ابي طالب وزيد
ابن ثابت وخلايق وروى عنه اولاده عثمان وعبد الله وهشام
ويحيى ومحمد وحفيده عمر بن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلايق
قال الزهري وجدنا بحرا لا ينزف وقال عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم
منه وقال ابو الزناد فقهاء المدينة اربعة وذكر منهم عروة وقال
العجلي كان ثقة رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن وقال
ابن سعد كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا توفي
سنة اثنتين او ثلاث او اربع او خمس وتسعين وقيل سنة
ثلاث وعشرين او تسع وعشرين ومنهم ابن المنذر
محمد بن ابراهيم بن الحارث المدني ابو عبد الله روى عن جابر
وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي سلمة في آخرين
روى عنه ابنه موسى ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي وخلايق
وزاجي واخرون قال ابن سعيد كان فقيها محدثا وثقه
ابن معين وجماعة وقال احمد في حديثه شيء توفي سنة تسع
عشرة او عشرين او احدى وعشرين ومائة ومنهم
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي
احد الاعلام ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن الخلفاء الاربعة وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن
ابن يزيد وابن اخيه ابراهيم وابراهيم ابن سويد النخعيون
وابو وايل وخلق مرة الهمداني كان من الربانيين وقال
ابراهيم النخعي كان يقرأ القرآن في خمس وقال ابو طبيان

ادركت ناسًا من الصحابة يسألون علقمة ويستفتونه توفي سنة
احدى او اثنتين وستين وعاش تسعين سنة ومنهم النخعي ابراهيم
ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران
كان احد الفقهاء الاعلام دخل على عايشة وهو صغير وروى
عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى عن خاله الاسود بن يزيد
وعلقمة بن قيس ومسروق وغيرهم روى عنه حماد بن ابي
سليمان والاعمش ومنصور وخلايق قال الاعمش كان ابراهيم
صيرفي الحديث وقال العجلي كان معتبر الكوفة هو والشعبي
توفي سنة ست وتسعين قاله ابو نعيم وعاش تسعا واربعين
وجعل التر - سعيد ابن المسيب القرشي المدني سيد فقها
التابعين روى عن ابيه وعن عمر واختلف في سماعه منه وعن
عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابي موسى في اخرين روى عنه
الزهري وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الانصاري واخرون
كثيرون قال قتادة ما رايت احدا قط اعلم بالحلال والحرام منه
وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال سليمان ابن موسى اذا فقه
التابعين وقال احمد انه افضل التابعين وقال ابن المديني
لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما منه وهو عندي اجل
التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين انبل منه وقال
ابن حجاز هو سيد التابعين ومرادهم بذلك في العلم والا فغير
مسلم حيز التابعين رجل يقال له اويس الحديث وقال
البخاري واحمد بن حنبل وغيرهما واحد مراسيل ابن المسيب صحاح

وصلى

وصلى الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة لمحافظته على التكبيرة
الاولى وكانت بنته من اجمل النساء ومن احفظ الناس لكتاب
الله واعلمهم بسنة رسول الله واعرفهم بحق الزوج خطبها
عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد
ان يزوجه ثم زوجها لطالب علم فتبرع بدرهمين واعطى لزوجها
عشرين الف درهم رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا تذلله وهي
الى كل ذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها
من غير وجهها ووضعها في غير سبيلها توفي سنة ثلاث
او اربع وتسعين وولد سنة خمس عشرة او احدى وعشرين
وسفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي امام في الحديث
وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وتوثيقه
قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام
منه وقال الامام احمد وابن معين وشعبة وجماعة سفيان
الثوري امير المومنين في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم
على وجه الارض اعلم منه طلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكا
سمع من عمرو بن مرة وعمرو بن دينار وسلمة وحبيب وابن
اسحاق وخلق لا يحصون ويقال اخذ عن ستمائة شيخ وروى
عنه اكثر من عشرين الف نفس وعرض القران اربع مرات
على حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضا الكوفة على ان لا يغير
عليه فرمى بالكتاب في دجلة وهرب مات سنة احدى وستين
ومايه وقتهم قتادة السدوسي البصري يكنى ابا الخطاب اخذ

الائمة الاعلام وكان انما روى عن انس وعبد الله بن سرجس وابي
الطفيل وسعيد بن المسيب وابن سيرين في اخرين روى عنه
ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر وخلايق قال ابن
المسيب ما اتاني عراقي افضل منه وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس
وقال بكر المزني ما رايت احفظ منه وقال ابو حاتم سمعت
احمد بن حنبل وذكر قتادة فاطنب في ذكره وجعل يقول عالم
بتفسير المرء باختلاف العلماء وصفه بالحفظ والفقه قال
قل ما يحدث بشيء الا علمه فلعل وقال الاثرم كان احفظ
اهل البصرة ولد سنة بضع وستين وتوفي سنة سبع عشرة او ثماني
عشرة ومائة ومنهم ابن سيرين محمد البصري مولى انس
ابن مالك واسم سيفه مولاه ابو بكر الصديق حصل ملاكها
ثمانية عشر دينارا وطئتها ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ودعون لها روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعمران
ابن حصين ومولاه انس بن مالك في اخرين من الصحابة والتابعين
قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين ثلاثين صحابيا روى
عنه ثابت وقتادة وعبد الله بن عون وجرير بن حازم وغ
الاوزاعي وخلايق قال هشام هو اصدق من رايت من البشر
وقال ابن سيرين سعد كان ثقة مامونا عالما رفيعا فقيها
اما كثير العلم ورعا وقال العجلي ما رايت رجلا افقه في ورعه
ولا اورع في فقهه منه وقال ابن عون لم ار في الدنيا مثله وقال
بكر المزني ما رايتنا من نلوا ورع منه ووثقه ابن معين وغيره

وكان

وكان ابن سيرين ابة في التعبير زاي كان الجوزا فقد من البرغا
فاخذ في وصيته وقال بموت الحسن وامون بعده هو اشر راي
وكان كذلك ماتا في سنة عشر ومائة مات الحسن اول رجب
وابن سيرين تاسع شوال ومنهم الحسن البصري من سادات
التابعين جمع كل فن من علم وعبادة ابوه مولى زيد بن ثابت
وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورتما
غابت امه في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الي
ان تجي امه فدر عليه ثديها فيرون ان تلك المصاحة والحكمة من
بركة ذلك ولد في زمن عمر بن الخطاب وضمكه عمر بيده وكان
صاحب ابن سيرين ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد
ابن سيرين جنازته ومنهم ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني احد الاعلام اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل مالك روى
عن ابيه واسامة بن زيد وابي ايوب وابي اسيد الساعدي وابي
قتادة وابي هريرة في خلق كثير من الصحابة والتابعين روى
عنه ابنه عمر وابن اخيه سعد والاعرج والشعبي والزهري
ويحيى ابن ابي كثير ويحيى بن سعيد الانصاري وخلايق
قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم بحورا وذكر منهم ابا سلمة
وقال يحيى القطان فقهاء اهل المدينة عشرة فذكر منهم ابا سلمة
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابو زرعة امام
توفي سنة اربع ومائة وقيل دون ذلك ومنهم ابن شهاب
الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني احد الائمة الاعلام روى

عن ابن عمر وانس بن مالك وسهيل بن سعد وابي الطفيل وغيرهم
من الصحابة واخذ عن الفقها السبعة وعن ربيعة والشابي
ابن يزيد في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه من الايمة
المجتهدين مالك والليث والاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق
وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار ما رايت احدا افضل الحديث
منه وما رايت احد الدينار والدرهم اهون عليه منه كانهما
عنده بمنزلة البعر وقال عمرو بن عبد العزيز وكهول لم يبق
احد اعلم بسنة ماضية منه وقال ايوب ما رايت اعلم منه وقال
الليث ما رايت عالما قط اجمع ولا اكثر علما منه وما رايت اكرم
منه وقال مالك بقي ومالة في الناس يطير في ستة ثلاث
واربع او خمس وعشرين ومايتين بمقرية في ناحية الشام
وهو ابن اربعة في قارعة الطريق وولد سنة خمسين وقيل
اكثر من ذلك ابن المنكدر محمد القرشي المدني احد الاعلام روى
عن جابر وعايشة وانس في اخرين من الصحابة والتابعين روى
عنه الايمة سبعة ومالك وابن جريج والاوزاعي والسفيانان
وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق يجتمع اليه
الصالحون وقال ابن معين وابو حاتم ثقة وقال الحميدي ابن
المنكدر حافظ توفي سنة ثلاثين ومايه ومنهم الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو والاوزاع بطن من همدان وقرية بقرب
دمشق وهو امام اهل الشام واحد الايمة الاعلام وكان عالم
الامة منفردا بالسيادة وقد اجمع العلما على امامته وجلالته

وعلو

وعلو مرتبته وكمال فضيلته وهو فقيه الشام وشيخ الاسلام
حدث عن عطا ابن ابي رباح والزهري وخلايق كان عالم الامة
اجاب في سبعين المسئلة وكان من الزهد والتعبد بالمحل
الارفع كان اعمى من كثرة الخشوع والدموع قال الجويني
كان يصلح للخلافة وقال الحاكم كان امام عصره علما واهل
الشام خصوصا مات بيبرون من رباط سنة سبع وخمسين
ومايه ومنهم زيد ابن اسلم المدني الفقيه احد الاعلام مولى
عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة روى عن ابيه وابن عمر وجابر وابي
هريرة وخلق روى عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن وعبد الله
ومالك بن انس والسفيانان وخلايق ووثقه احمد وجماعة
قال يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه والعلم وكان
عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين ومايه ومنهم
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روى عن ابي هريرة وابي
سعيد ومعاوية في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه
الزهري وربيعة وابو الزناد وابن اسحاق وخلق وكان احد
الثقات من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة سبع
عشر ومايه ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب وقيل من نيسابور
وقيل من سبي كابل روى عن ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة وعايشة
في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه الايمة مالك والليث
والاوزاعي وابن جريج وخلايق قال مالك كنت اذا سمعت
منه لا ابالي ان لا اسمعه من غيره وقال عبيد الله بن عمر لقد

الله علينا بما وضعه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن
واعطى فيه عبد الله بن جعفر لعبد الله بن عمر اثني عشر الفا اي
واعتقه توفي سنة سبع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
ومنهم عطاء ابن ابي رباح احد الائمة الاعلام مفتي اهل مكة ومحدثهم
المتوفى العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة وعايشة وام سلمة
وطايفة وعنه ابو حنيفة وقال ما رايت افضل منه وكان اسود
تسعا معموما كثير العلم والعمل تحرر من العجور وكان يعلم الاكابر
العلم وقاه سليمان بن عبد الملك مجلس بين يديه فعلم مناسك
الحج ثم العصر سليمان الى اولاده فقال تعلموا العلم وانظروا الى
ولي بين يدي هذا العبد الاسود حتى يعلمني امر ديني قال
الامام فهذا حث على العلم لا يعلمها الله تعالى الا لمن احب ولو كان
عبدا ناقص العلم احد وكان اهل النسب اولى وكان عطاء عبدا حبشيا
وكان يزيد بن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى
وكان ابن سيرين مولى للانصار انتهى ومن الموالي ايضا على
ما قاله الزهري مكحول وطاوس والنخعي وميمون بن مهران
والضحاك بن مزاحم حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ومنهم الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي احد الاعلام راى انسا وروى عن عبد الله بن
ابي اوفى وابي وايل وابراهيم النخعي وخلق وروى عنه شعبة
وسفيان ووكيع وابو معاوية الضرير وابو نعيم وخلايق
قال ابن عيينة سبق الاعمش اصحابه باربع كان اقرأهم للقرآن

واحفظهم

واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرايض وذكر خصلة اخرى وقال
عيسى ابن يونس لم ترحل ولا العزرمي الذين كانوا قبلنا مثل
الاعمش وما راينا الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم عند
الاعمش مع فقره وحاجته وقال يحيى القطان كان اقام قريبا
من سبعين سنة لم فقته التكبيرة الاولى وقال يحيى القطان
كان من النساك وكان علامة الاسلام وقال ابو بكر بن عياش
كنا نسميه سيد المحدثين وقال العجلي كان ثقة ثبتا محدث
اهل الكوفة مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمانين
وثمانين سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن احد الائمة
الاعلام روى عن همام بن منبه وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر
والزهري وطبقتهم روى عنه الائمة شعبة وابن المبارك وابن
علية والسفيانان وعبد الرحمن وخلق قال احمد لا نعلم احدا الى
معمر لاوجد به يتقدمه وكان من اطلب اهل زمانه للعلم وقال
ابن جريج لم يبق احد من اهل زمانه اعلم منه وقال ابو حاتم صالح
الحديث وقال النسايي ثقة مامون مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة ومنهم ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري
المدني يكنى ابا الحارث احد الائمة الاعلام روى عن خاله الحارث
القرشي ونافع وعكرمة وابن المبارك في اخرين كثيرين روى
عنه الثوري ومعمر وابن المبارك والعنبري وعلي ابن الجعد
وخلق قال احمد كان شيء سعيد بن المسيب قيل لرجل سله
بتلاده قال لا ولا لغيرها كان ثقة صدوقا افضل من مالك الا ان

مالكا استد تعنيه للرجال منه وسئل ايضا من اعلم مالك او ابن ابي ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك واصلح واورع واقوم بالحق من مالك عند السلاطين وقد دخل على ابي جعفر وقال له الظلم فاش سبابك وقال يحيى ابن سعيد واحمد بن صالح شيوخ ابن ابي ذيب كلهم ثقات وقال النسائي وغيره ثقة وتزاحم ابي جعفر دعا ابن ابي ذيب يدار الندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال ورت هذه الشبه انك جائر والماجح المهدي ودخل المسجد النبوي فقام الناس الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير قم قد قام المهدي دعه فلعله قام لشغل في راسي وكان مولده سنة ثمان وتوفي سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة

ومنهم سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي مولى محمد بن مزاحم احد ائمة الاسلام حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين روى عن عمرو بن دينار والزهري وعبد الله ابن دينار وابن المنكدر في خلائق من التابعين ومن بعدهم روى عنه الشافعي واحمد ويحيى بن سعيد وعلي بن المديني والحميدي وخلق سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة هما الفريقان لولاهما لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما رايت من فيه مسالة العلم ما في سفيان وقال ابن المديني ما رايت في اصحاب الزهري انفع منه وقال ابن وهب ما رايت احدا اعلم بكتاب الله منه مات سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ومنهم الليث بن سعد

ابن عبد الرحمن المصري عالم اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع وعطا بن ابي رباح وخلائق روى عنه ابن شعيب وابن المبارك وابن وهب والقعنبي وقتيبة وابم لا يحصون وله بطلمسنده من مجرى مصر قال احمد ثقة ثبت اصح الناس حديثا عن المغربي ما في المصريين اثبت منه وقال ابن المديني ثبت وقال يحيى بن بكير ما راينا كمله سنة فقيها عربي اللسان حسن القران والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة لم ار مثله وقال ايضا هو افقه من مالك لكن الحظوة لمالك وقال ابن وهب لولا مالك والليث لهلكنا وقال ابنه شعيب حججت مع ابي فقدم المدينة فجئت اليه مالك بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان ابي يستغل في السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة وعشرين الفا تاتي على السنة وعليه دين وقال محمد بن رمح كان دخله ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة حتى قبل انه

انه انشد عند موته

بذرت المال في ارض العطايا فاصبحت المكارم من حصادي
وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجوادي

وساله ابو جعفر اذ بلي لمصر فلم يرض ولد سنة اربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة ومنهم يحيى القطان البصري احد الحفاظ الاعلام روى عن هشام ابي عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج وابن ابي

ذيب ومالك والثوري وابن عيينة وشعبة وخلايق روى عنه
ابنه محمد والائمة شعبة والسفيانان وابن مهدي واحد واسحاق
وابن المديني وابن معين وخلايق واتفقوا على امامته وجلالته
ووفور حفظه وعلمه وصلاحه قال احمد بن حنبل ما رايت
مثل يحيى بن القطان في كل احواله وقال ايضا ما رات عيناي
مثله في كل احواله هو اثبت من وكيع وعبد الرحمن ويزيد
ابن هارون وقال ما كان اضبطه واشد تفقده وقال
ما رايت احدا اكمل حفظا منه وقال ابن المديني ما رايت احدا اعلم
بالرجال منه ولم ار احدا اثبت منه وقال ابن مهدي لا تزي هم
يعشك مثله ابدا وقال اسحاق بن ابراهيم كنت اراه يصلي
الصبح بسندان في اصل منارة المسجد فيقف بين يديه احمد
وابن المديني وابن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى قرب المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس
ولا يجلسون هيبة له واعظاما وقال ابن معين اقام عشرين
سنة يختم القرآن في ليلة وقال العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة
وقال بندار يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين سنة
ما اظن انه عصى الله قط وقال النسائي امتنا الله على حديث
رسوله شعبة ومالك ويحيى القطان ولد سنة عشرين ومائة
وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة ومنهم عبد الله بن المبارك
احد الائمة الاعلام روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي
ويحيى بن سعيد الانصاري وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري

ثم عن

ثم عن ابن عيينة وابي اسحاق الفزاري وغيرهما روى عنه
والسفيانان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وخلايق قال
ابن المبارك جمعت من اربعة آلاف شيخ فرويت عن الف وقيل
له ايش تكتب العلم قال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها
بعد وقال احمد لم يكن في زمنه اطلب للعلم منه رحل الى اليمن هو
ومصر والشام والبصرة والكوفة كتب عن الصغار والكبار وجمع
امرا عظيما وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ثقة
مستثبت كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها
عشرين الفا او احدا وعشرين الفا وكان ابن مهدي يفضله
على الثوري وقال ما رايت افصح للاثة منه وقال ابن عيينة
ما رايت للصحابة عليه فضلا الا لصحبتهم النبي صلى الله عليه
وسلم وغزوهم معه وقال كان فقيها عالما عابدا زاهدا
شجاعا ما شاء او قال العضيل ما طلعت بعده مثله وقال
الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من اصحابه فعدوا واحصوا له فقالوا
جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة
والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج
والغزو والشجاعة والشدة في بدنه وترك الكلام فيما لا
يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه وكان كثيرا ما يتمثل واذا اصاب
فاصحب صاحبا ذا احياء وعفاف وكرم .

قوله للشيء لا ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم .
وله سنخ رايت في الزهد والمواعظ قال ابن سعد كان ثقة

ملونا اماما حجة ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات بمصر فامن
الغزو سنة احدي وثمانين ومائة ومنهم يحيى بن معين العطار
البغدادي الحافظ العلم سرکي الرواة وامام اهل الحديث في زمنه
روي عن ابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع
وابن مهدي وخلائق روي عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم
وعباس الدوري وجعفر بن محمد وابو يعلي الموصلي وخلق كثير
واجمعوا علي امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه
قال محمد بن نصر سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي الف
الف حديث وقال ابن المديني ما اعلم احدا كتب ما كتب وقال
انتهي العلم الي ابن المبارك وصيره الي ابن معين وقال ايضا دار
حديث الثقات الي جماعة الي ان قال ومدار حديث هؤلاء كلهم الي
يحيى ابن معين قال ابو زرعة ولم ينتفع به لانه كان يتكلم في
الناس وقال ابو عبيد اعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى
ابن معين شفا لما في الصدور وقال ايضا يحيى ابن معين رجل
خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين وكل حديث لا يعرفه
يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن سعيد ما قدم علينا مثل محمد
ويحيى ولد سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة دخلها ليلة الجمعة فمات
فيتلك الليلة واخرجت له الاعواد التي غسل عليها النبي صلي
الله عليه وسلم فغسل عليها وقال عباش حمل علي اعواد النبي
صلي الله عليه وسلم ونودي بين يديه هذا الذي كان ينفي الكذب عن

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هارون بن بشير الرازي رايت
يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم ان كنت
علمت في رجل ليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي وخلف له والده
مبلغ الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث
حتي لم يبق له نعل يلبسها وفي منهم يزيد بن هارون الواسطي
احد الائمة الاعلام روي عن سليمان التيمي وحميد ويحيى بن
سعيد الانصاري وهشام بن حسان في خلائق من التابعين وابناؤهم
روي عنه الائمة احمد واسحاق وابن المديني والذهلي وابن
ابي شيبة واخرون قال احمد كان حافظا متقنا وقال ابن المديني
ما رايت احفظ منه وقال ابو بكر بن ابي شيبة ما رايت اتقن
حفظا منه وقال ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسال عن مثله
وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي ثقة ثبت وكان
متعبدا وكان يصلي الضحي ست عشرة ركعة وقال احمد بن سنان
ما رايت عالما قط احسن صلاة منه وقال عاصم بن علي كان اذا صلي
العتمة لا يزال قائما حتي يصلي الغداة بذلك الوضوء بقي اربعين
سنة وقال يعقوب بن شيبة كان من الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر وقال محمد بن قدامة الجوهري عنه احفظ خمسة وعشرين
الف استاد وانا سيد من روي عن حماد بن سلمة ولا فخر وقال علي
ابن شعيب السمسار سمعته يقول احفظ اربعة وعشرين الف
حديث بالاسناد ولا فخر واحفظ للشاميين عشرين الف حديث
لا اسال عنها وحدث ببغداد فحزر مجلسه ستين الفا ما بين سنة

ست ومائتين ومنهم عبد الرزاق ابن همام الحميري الصنعاني يكنى ابا بكر
احد الائمة الاعلام روى عن ابيه وابن جريج ومعمر وسفيان ومالك
والاوزاعي وخلائق روى عنه الائمة احمد واسحاق وابن معين وابن
المديني وخلائق قيل لاحمد رايت احسن حديثا منه قال لا قال ابن
عدي رحل اليه ثقاة المسلمين واتهم الا انهم نسبوه الى التشيع
وسئل عنه احمد فقال اما انا فلم اسمع منه في هذا شيا وقد سمع
ان قال والله ما انشرح صدري قط اذا فضل عليا على ابي بكر
وعمر وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وكان مولده على رست
وعشرين ومائة قال احمد وسلم البخاري ومحمد بن اسماعيل
احامط العلم امير المومنين في الحديث مولف الصحيح والتاريخ
وغير ذلك استخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر
فروى عن مكي ابن ابراهيم وابي عاصم الضحاك ومحمد بن عبد الله
الانصاري وابي نعيم الفضل وخلائق من هذه الطبقة ومن
بعدهم حتى كتب على افرانه ويعرا صغر منه حتى زاد عدد شيوخه
على الالف وروى عنه مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة
وابن صاعد وابو حامد ومحمد ابن يوسف ومنصور بن محمد
اخرون كثيرون انما حمله الحديث في الكتاب وهو ابن عشر
سنين وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهو ابن ست عشرة
سنة وحج مع امه الى مكة وتخلف بها يطلب ومسند وهو
ابن ثماني عشرة سنة التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ

البخاري

البخاري وشرع في جمع الصحيح ايام اسحاق ابن راهويه وقال
اخرجته من زهاء ستمائة الف حديث وما ادخلت فيها الا ما صح
وتركت من الصحاح لحال الطول وما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال احمد اخرجت خراسان
مثله وقال ابن المديني ما ابد من نفسه وقال يعقوب الدورقي
ونعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وما دخل البصرة قال
ببغداد دخل اليوم سيد الفقها وقال ابو مصعب لو ادركت
مالكا وتطرن اليه والي محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث وقال ابو حاتم هو اعلم من دخل العراق وقصته
مع اهل بغداد مشهورة حيث قلبوا عليه مائة حديث حتى قام
عليهم فرد كل اسناد الى متنه ذكرها ابن عدي عن نحو من المشايخ
واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد
ابن احمد والي بخارا فنفاه من البلد فجا الى خرتنك قرية من قرى
سمرقند فنزل على قاريها فقال عبد القدوس بن عبد الجبار
سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم انه
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر
حتى قبضه الله فتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
وولد في ثالث عشر شوال سنة اربع وسبعين ومائة
ومنا فيه مشهورة ومنهم مسلم ابن الحجاج ابو الحسين القشيري
النيسابوري احد الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند
الكبير على اسما الرجال والجامع الكبير على الابواب وكتاب العلل

وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب الطبقات وكتاب
الوحدان وكتاب المخضرمين روى عن عبد الله ابن مسلمة القعنبي
وعلي بن الجعد وزكريا بن يحيى النميري وسعيد بن منصور وهـ
وخلائق روى عنه ابو عيسى الترمذي وابو العباس السراج
وابو بكر ابن خزيمة وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو عوانة الاسفرا
وخلق قال احمد بن سلمة النيسابوري رايت ابا زرعة وابا حاتم
بعد ما سلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وكان
مولده سنة اربع ومائتين وتوفي لخمس بقين من شهر رجب
سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وقيل انه بلغ ستين
سنة وبه جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة وبه جزم
ابن الصلاح وكلاهما مخالف لما تقدم من تاريخ مولده والله اعلم
وبالجملة فالمجتهدين كثير فمن اصحاب المذاهب المشهورين
عمن ذكرنا سابقا عطاء ومجاهد والضحاك وسعيد ابن جبير
وعكرمة والحسن البصري وسفيان الثوري وداود الظاهري
وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي واسحاق بن راهويه
وابو ثور وابن المديني وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج
وابن جرير وابن ابي ليلى وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي
وقد اشرنا الى ذكر مناقبهم جوزوا الاطالة واكتفا بشهرتهم
قال الحافظ [illegible] اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة والسفيانين
الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد بن حنبل والليث
ابن سعد واسحاق والاوزاعي وابا ثور الذي كان يفتي الجنيد

بمذهبه

بمذهبه وداود الظاهري وهؤلا المجتهدون على هدى من ربهم في
العقايد وغيرها وكان لكل منهم اتباع الى خروج هلاكو ملك
التتار وقتل الخليفة ببغداد وحمل كتب الائمة في الدجلة حتى
صارت كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت الكتب التي تشتمل بالائمة
فاستقر الحال على هذه الاربعة مذاهب الآن انتهى وذلك في
ايام الملك الظاهر اذا تقرر هذا فهذا اوان الشروع في
الكلام على مناقب ائمة هذه المذاهب الاربعة وهو المقصود
من هذا الكتاب وعلى الله الهداية لطريق الصواب

الباب الاول في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه وهو الامام العلم الحجة الرابع الورع الذي اجمع السلف
والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ورقة مداركه واستنباطات ادلته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه من الله تعالى
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه وكان زوطي
من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله فاسلم فاعتق فولاوه لبني تيم
الله بن ثعلبة وولد ثابت على الاسلام وقيل هو النعمان بن
ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس الاحرار وذهب
ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة في ذريته
فكان ذا دين وعقل ومروة وانتقل في فتنة الانبار الى بناه
وولد له ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة
عبد الملك بن مروان فعاش سبعين سنة وتوفي ببغداد سنة
ماية وخمسين وكان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا القصير

وكان من احسن الناس صورة وابلغهم منطقا واكملهم بيانا واولجهم
نغمة وابينهم على ما يريد وفي رواية كان ابو حنيفة طوالا تعلوه
سمرة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب طيب الريح حسن
المجلس حسن الهيئة صموتا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض فيما
لا يعنيه يلبس الكتان بثلاثين دينارا وفي رواية ابي مطيع راى
على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتهما بمائة درهم
وفي رواية ابو يوسف راس على ابي حنيفة ثعالب وفنكا وهو
يصلي ورايت عليه السنجاب وفي رواية يحيى بن نضر كان ابو حنيفة
نباسا له حمة فنك وحنيطة سنجاب وكانت ولادته في عصر الصحابة
وهو من التابعين على الصحيح قال الحافظ ابن حجر ادرك
الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين
من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى قال
الحافظ الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه وطوى عنه
وذكر جماعة انه روى عن جماعة من الصحابة انس بن مالك
وعمرو بن حريث وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وابي الطفيل عامر وعائشة بنت عجرد هـ
والصواب انه لم تثبت روايته عن واحد منهم بطريق صحيح
لكن صح رواياته لانس بن مالك حال صغره وادرك بالسن جماعة
من الصحابة في بلدان شتى حال صغره ولم يرو عن واحد منهم
قال بعضهم والظاهر انه لم يلق احدا ير شده الى ذلك حال صغره

بل كان مشتغلا بالكسب الى ان اسنده الامام عامر الشعبي الى
الاشتغال بالعلم لما راى من نجابته فتفقه على التابعين وروى
عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم فانتهت اليه الرياسة في علم
الاسلام واحد الائمة الاعلام وعظيم ائمة المذاهب المتبوعة
وارتحل اليه الناس من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار
مروي عنه جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة ومصر
والشام وبغداد واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزيرة
ونصيبين والاهواز وكرمان واصبهان وحلوان وهمدان
وطبرستان وجرجان وخراسان وسجستان وبلخ وبخارى
وسمرقند وبيسابور والري ونهاوند وهراة وخوارزم وغير
ذلك من بلاد الاسلام وكان ذلك مصداق الحديث الذي هـ
رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ ابو
نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا زاد الطبراني في حديث فيس
لاتناله العرب لناله رجال ولفظ مسلم لتناوله رجل من ابنا
فارس وهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة فطير
الحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي وما ورد في فضل
ابي حنيفة من الاحاديث فكذب موضوع فمن ذلك حديث ابي
هريرة يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو
سراج امتي الى يوم القيمة وفي لفظ يكون في امتي رجل اسمه
النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي وحديث ابن عمر رفعه

بظهور ما بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على
يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم يصنف في قراءتين واوصاه
ان يصنف في قراءة ابي حنيفة الى غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل
له والامام ابو حنيفة بريء عن هذه الموضوعات التي لا تزوج
على من له ادنى المام بعلم الحديث بسببه نوعهم بعضهم افضلية
ابي حنيفة على الائمة الثلاثة بقوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وفي طريق
اخرى ثم الذين يلونهم قال ابن حزم ومعنى هذا الحديث
انما هو اثنان قرن من القرون المذكورة اكثر فضلا بالجملة من
القرون الذي بعده لا يجوز غير هذا البتة لانه كان في عصر
من هو افضل الصحابة كقتلة عثمان والحسين وابن الزبير
وكالحجاج وبر خالد هذا الزمان ان يقول ان هؤلاء الفساق
افضل من كل واحد في القرن الثالث ومن بعده كسفيان في
نفسه وشعبة ومالك والاوزاعي والليث ووكيع وابن المبارك
والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وداود وغيرهم وهذا
لا يقوله احد قال وما يبعد ان يكون في زماننا من هو افضل
رجل في الباقين الذين لا نص فيهم اذ ما بان بالمنع من ذلك نص
ولا برهان قال وانما الخير المأثور في اويس القرني فلا يصح
انتهى قلت في من روى عنه ابو حنيفة قد مر قريبا ان
ابا حنيفة ولد في عصر الصحابة وكان في زمنه جماعة منهم
وقد جزم خلائق من ائمة المحدثين ان ابا حنيفة لم يسمع من

احد

احد من الصحابة شيأ لان الثقات من اصحابه كابي يوسف ومحمد
وعبد الرزاق بن همام وابن المبارك وابي نعيم لم ينقلوا عنه
شيأ من ذلك مع انه مما تنافس فيه وتتفاخر به كلفته يروي
عن الائمة التابعين وغيرهم من العلماء الواسحابي فروى عن
نافع مولى ابن عمر وعطا ابن ابي رباح ومجاهد وعكرمة مولى
ابن عباس والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن ابي سليمان
والحسن البصري وابن ابي ليلى محمد الكوفي وطاوس بن كيسان
اليماني ومالك بن انس والليث بن سعد والكلبي محمد بن
السايب ومحمد بن عمرو بن شعيب عن جده وابراهيم النخعي
وجعفر الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري وسالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء السبعة وحجاج بن
ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري وسعيد بن مسروق
وسليمان بن مهران الاعمش وشعبة بن الحجاج وعامر الشعبي
وعامر بن عبد الله بن قيس وعبد الاعلى التيمي الكوفي وعبد الله
ابن المبارك وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعطا بن السايب
الثقفي وعطا بن يسار الهذلي المدني مولى ميمونة وعطا
الخراساني وعمار ابو عمارة الكوفي ومحارب بن دثار الكوفي
ومسلم بن كيسان ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة
ابن الزبير بن العوام ويحيى بن عبد الله الكندي ويحيى بن
معمر وعمرو بن عبيد الله بن اسحاق السبيعي وعبيدة بن
معتب الضبي وعبد الملك ابن ابجر الشيباني الكوفي وسالم

أبو محمد [illegible] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
والحسن بن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن الصباح الكوفي
وجماعة يزيدون بعضهم وخلائق لا يحصون قال ابن المؤيد
خوارزمي امام الامام ابو حفص الكبير بعد مشايخ الامام ابي
حنيفة مسلمون بعده الا قليلا فضل في من روى عن ابي حنيفة
قد سبق ان الامام ابا حنيفة فضله الناس من سائر الاقطار
وسلموا له الرجال اهل العراق والامصار للرواية عنه قال
حفص ابن محمد الحارثي والدين رووا عنه اكثر من الذين رووا
عن مالك والشافعي واحمد واسحاق وسفيان الثوري والاوزاعي
وليث بن سعد والليث وحماد بن سعيد وهشام بن عروة وغيره
من ائمة الاسلام وقد ذكر في رواية عنه حتى روى عنه شيوخه فروى
عنه مالك بن انس وعبد الله بن انس وعبد الملك بن جريج وعلقمة
ابن مرثد الكوفي وابو اسحاق الفزاري اسمه ابراهيم وعبد الله بن المبارك
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وسفيان بن عيينة وحماد بن ابي
سليمان وحماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وابن
ابي ليلى ومعاذ بن معاذ ومحمد بن ربيعة الكلفي ومحمد بن اسحاق
ابن يسار امام اهل المغازي وابوب بن سويد الرملي وخلاد بن يحيى
ومحمد بن ادريس الشافعي وابو يونس حاجب المنصور وربيعة ابن ابي عبد الرحمن
المدني وسفيان بن سعيد بن مسروق وشعبة بن الحجاج وشيبة
ابن عبد الرحمن العرشي الكوفي وطلحة بن اياس البغدادي وعبد
الرحمن بن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلي بن

عياض

عياض الخصي وعلي ابن مسهر القرشي الموصلي وعمار بن محمد الكوفي
والمفضل بن عياض وقد الفضل بن دكين ومحاهد بن عمر والقاضي جابر
الهبري والمعافا بن عمران الازدي ومعمر بن سليمان ووكيع بن الجراح وابو
يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن وخلائق كثيرة لا يمكن حصرهم والضبط
وانما ذكرنا هاهنا من روى عنه من شيوخه رضي الله عنه وقد عد صاحب
عقود الجمان نحو الثمان مائة ممن روى عن الامام ابي حنيفة وفصل
في ثناء الائمة عليه فاكثر الائمة الاعلام من مدح هذا الامام فروى
الخطيب عن الامام الشافعي قال قيل للامام مالك بن انس هل
رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية قلت فابو حنيفة قال سبحان
الله العلم ارسله ثالثة لو قال ابو حنيفة ان الاسطوانة من ذهب
لاقام الدليل الهباسي على صحة قوله وروى القاضي الضبي
عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه
فلما خرج قال انذرون من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد
وفقه الفقه حتى قاعليه فيه لبير مونة وروى الخطيب
عن الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى
ايضا عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على الامام
ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفقه الفقه وروى الخطيب
ايضا عنه قال ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة قال الخطيب
اراد بهذا قوله ما رايت ما علمت فانه لم يدركه وعن الشافعي ايضا

مبطرفي لسنة الامام ابي حنيفة لم يجز في العلم ولا يتفقه وقال
القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا ابو بكر المروزي سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة
قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبد الله هو من العلم
منزله فقال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار
الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احد ولقد ضرب بالسياط
على رد بعض اقاضي جعفر المنصور فلم يفعل فرحمة الله عليه
ورضوانه وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال ما تفقه
على ظهر الارض احسن فقها من ابي حنيفة وروى القاضي ابو عبد الله الضبعي
عنه قال من اراد التجارة فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة
ومن اراد الفقه فالكوفة وبلدة مراصحاب ابي حنيفة وروى
القاضي ابو عبد الله ايضا عنه قال العلم اربعة ابن عباس في
زمانه وسعيد في زمانه وابو حنيفة في زمانه والثوري في
زمانه وروى الخطيب عن عبد الله بن المبارك قال كان ابو حنيفة
افقه الناس ما رأيت افقه منه وروى ايضا عنه انه كان
احدث ان يقول رأيت ابا حنيفة له ان يقول برأيه وان
كان لا يرد عن واحد من الرأي فرأي مالك وسفيان
وابو حنيفة احسنهم واد قهم فطنة واغوصهم على الفقه
وهو افقه الثلاثة ولولا ان الله اعانني بابي حنيفة وسفيان
لكنت كسائر الناس وروى الخطيب عن محمد بن بشر قال كنت
اختلف الى ابي حنيفة وسفيان الثوري فاتى ابا حنيفة

فيقول

فيقول من اين جيت فاقول من عند سفيان فيقول حين حضر عند
رجل لوان علقمة والاسود حضرا لاحتاجا الى مسئلة فاتى سفيان
فيقول حين من عند رجل لوان علقمة من اين جيت فاقول
من عند ابي حنيفة فيقول لقد جيت من عند افقه اهل
الارض وسئل سفيان عن مسالة في الطلاق فقال لا اعلم
الحيلة في هذه الا ابو حنيفة وقال ان الذي يخالف ابا حنيفة
يحتاج الى ان يكون اعلامه قدرا واوقر علما وبعيدا ما يوجد
ذلك وقال بشر حججت مع ابي حنيفة وسفيان فكانما اذا
نزلا منزلا او بلدة اجتمع الناس عليهما وقالوا فقيها العراق
وكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل
عن مسالة وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفة
هو الذي يجيب وقال ابو يوسف سفيان الثوري آلتر متابعة
مني لابي حنيفة وسئل يزيد بن هارون ايما افقه ابو حنيفة
او سفيان فقال سفيان احفظ للحديث وابو حنيفة افقه
وروى القاضي الضبعي عن ابن جريج قال بلغني عن
النعمان فقيه الكوفة انه شديد الورع صائن لدينه
ولعله لا يوتر اهل الدنيا على اهل الآخرة واحسبه
سيكون له في العلم شان عجيب وكان محببا لابي حنيفة
كثير الذكر له وعن عمر بن هارون قال ذكر ابو حنيفة
عند ابن جريج فقال اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه انه لفقيه
وروى الضبعي عن يحيى بن معين انه قال القراءة عندي

قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس
والفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي وسل
عن حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة
صدوقا في حديثه والفقه مأمونا على دين الله تعالى وقال
احمد بن ابراهيم الدورقي سمعت يحيى بن معين وانا اسمع عن ابي
حنيفة فقال ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة
ابن الحجاج كتب اليه ان يحدث وبامره وشعبة شعبة وروى
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان
يقول نحن لا نكذب الله ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة وما
اخذ الناس احسن منه ابو حنيفة وروى الخطيب عن وكيع
ابن الجراح قال ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن
صلاة منه . الصيمري قال رجل ليزيد بن هارون
يا ابا خالد رايك ومالك احب اليك ام راي ابي حنيفة فقال
انتم تحدثون بحديث مالك فانه كان ينتقي للرجال والفقه صناعة
ابي حنيفة وصناعة اصحابه والغرائض كانهم خلقوا لها
وروى ايضا عن ابن عطية قال كنت عند يزيد بن
هارون فذكر ابو حنيفة فقال منه انسان فاطرق طويلا
فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا
زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل زمانه سمعت
كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه ما راى افقه منه
وروى ابو محمد الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال ما سمعت

ابا حنيفة

ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم ومن لم اقدم في
كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم
وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه
منه وروى القاضي ابن كاس قيل لمسعر لم تركت راي
اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال انا فعلت
ذلك لصحة رايه فانا بالاصح منه لارغب عنه اليه طلبنا
مع ابي حنيفة الحديث فغلبنا فاخذنا في الزهد فبرع
علينا وطلبنا معه الفقه فجاءنه ما ترون وقال عبد الله
ابن المبارك رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين
يديه يساله ويستفيد منه وقال ما رايت اسود راس
افقه من ابي حنيفة رحم الله ابا حنيفة انه كان لفقيها
عالما وروى الخطيب عن ابن ابي جعفر الرازي قال
ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة وما رايت احدا اورع
منه وروى ايضا عن الفضيل بن عياض قال كان
ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع
واسع المال معروفا بالافضال على كل من يطيف به صبورا
على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام بذلك
على الحق هاربا من السلطان وروى ايضا عن بشر بن
الحارث قال اذا اردت الاثار فانت الحديث فسفيان واذا
اردت تلك الدقايق فابو حنيفة وروى ايضا عن ابن
المبارك قال رايت الحسن بن عمارة احد بركاب ابي حنيفة

وهو يقول والله ما أدركنا أحدا نتكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر
ولا أحضر جوابا منك وإنك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك
هذا بديع وما سمعنا نعيبك إلا حسدا أو نرى الضغينة
عن مجالس الحسن وإذا كان أبو حنيفة وأحد زمانه ولو استفتت
عبد الله بن مسعود لاستفت عن جل من الجبال في العلم والكرم
والسماء والورع والإيثار لله مع الفقه والعلم وروى
محمد الحارثي عن الإمام زفر قال جالست أبا حنيفة أكثر
من عشرين سنة فما رأيت أحدا أنصح للناس منه ولا أشفق عليهم
منه على نفسه ولا رأيت أورع منه ولا أشد تعاهدا في العلم وفي المسائل
ونعتبه وقد سأله عن الموازنة وجوابها وإذا قام من
المجلس عاد راضيا أو شيع جنازة أو واسى فقيرا أو وصل
رحما وسعى في حاجة فإذا كان الليل خلا للعبادة والصلاة
وقراءة القرآن فكان هذا شغله حتى توفي وروى
الضحاك بن مزاحم المجتهد قال كملة أبا حنيفة في
باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد
وعشرة أكملها منها على حدة وميز من كل فن منها
بميز ظاهر ووجدته عالما بهذه الأبواب عاملا بها وكان
إماما للفقه إماما للزهاد إماما للعباد إماما لأصحاب
اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بهذه الأمور كلها وروى
الخوارزمي عن المعافا بن عمران الموصلي قال كان في أبي حنيفة
عشر خصال ما كانت واحدة منها في أحد الا ضر رئيسا في قومه

وسادا

وسادا فضيلة الورع والصدق والفقه ومداراة الناس والمروة
الصادقة والإقبال على ما ينفع وطول الصمت والإصابة
بالقول ونعوته اللهمان عدوا كان أو وليا وبالجملة
فالآثار والنقل عن الأئمة في مدحه والثناء عليه مما يطول
ويخشى منه الملل فلا نطيل بذلك بغيها ذكرناه كفاية لمن
انصف وعرف مقدار الأئمة وإنما أثنيت بهذه الشريفة الليلة
لان كثيرا من الناس من وقع فيه وتكلم في جنابه بما لا يليق حتى
انه روى في المنام فقيل له بما غفر الله لك قال لقول الناس
في ما ليس في وسيأتي الكلام على ذلك مفصلا في عبادته
وكثرة صلاته قال الحافظ الذهبي قد تواتر أنه قيام الليل
وتهجده وتعبده فكان رضي الله عنه لا ينام الليل وسموه
الوتد لكثرة صلاته وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن
قال كان أبو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة وذلك
سنة وروى أيضا عن أسد بن عمرو قال صلى أبو حنيفة فيما
حفظ عليه الفجر بوضوء العشا أربعين سنة فكان نائمة
الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه
بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وروى أيضا عن
منصور بن عامر قال وقع رجل من أهل الكوفة في أبي حنيفة
فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا
وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يختم القرآن

وتركتين قاسم وتعلمن الفقه الذي عندي من أبي حنيفة
وروى أبو نعيم وغيره أن الإمام أبا حنيفة صلى الصبح
بوضوء العشاء أربعين سنة وقال ابن عيينة رحم الله
عليه أبا حنيفة كان من العلماء فما قدم مكة رجل في وقتنا
أفرط علماء من أبي حنيفة وقال أبو مطيع كنت بمكة فما يخطر
الشرق ساعة من ساعات الليل الا رأيت أبا حنيفة وسفيان
[illegible] الخطيب عن حماد بن الإمام أبي حنيفة
[illegible] أن حسن بن عمارة أن يغسله فقعل
[illegible] جعله الله وعفر له لم يفطر عند ثلاثين
[illegible] سنة يصلي الليل عند أربعين سنة وروى
[illegible] عن حكيم بن قيس قال كنت مع جماعة فأقبل أبو
[illegible] عنهم فقال لهم لا تنام الليل قال فسمع أبو حنيفة
[illegible] فقال لأبي عبد الله لا تؤسدت
[illegible] حتى أنه تعالى قال يحيى فكان أبو حنيفة
يقوم الليل حتى يوفي أو قال ما نام وفي رواية عن أبي يوسف
قال ما رأيت أفقه من أبي حنيفة أو سمع رجلا يقول
لرجل هذا يوجع الإمام الليل فقال أبو حنيفة سبحان
الله لا يريد الله تعالى وقد نشر لنا هذا الذكر وليس يفتح
أن نعلم الله سائد ذلك والله لا يتحدث الناس عني بما لا
أفعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى
الصيمري عن بشر قال رأيت حماد بن أبي سليمان وعلقمة

ابن مرثد ومحارب ابن دثار وعون بن عبد الله وعبد الله
ابن عبيد وأبا هاشم الوليد بن قيس وموسى بن طلحة وأباح
فما رأيت في القوم لحدا أحسن ليلا من أبي حنيفة ولقد لبث
معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش
الخطيب عن أبي الجوزية قال لقد صحبت حماد بن أبي سليمان
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وعبيد
أبا حنيفة فلم يكن في القوم أحسن ليلا من أبي حنيفة
لقد صحبته سنتين أشهر فما رأيته وضع جنبه فيها
الصيمري عن ابن أبي رواد قال ما رأيت أصبر على الطواف
والصلاة والفقه منه عن أبي حنيفة انما كان كل الليل
والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة لمعاد صبورا على
تعليم من يجيئه ويطلب العلم ولقد شاهدته عشرين ليلة
فما نام بالليل ولا هدأ ساعة من نهار بين طواف وصلاة
أو تعليم علم وروى أيضا عن أبي يوسف قال كان أبو حنيفة
يختم القرآن كل يوم وليلة مرة حتى اذا كان شهر رمضان
ختم فيه مع ليلة النظر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة
وكان سخيا بالمال صبورا على تعلم العلم شديد الاحتمال
لما يقال فيه بعيد الغضب وكان أصحابنا يقولون انه
كان يصلي الغداة على طهر أول الليل أربعين سنة
الخطيب عن علي بن زيد الصدائي قال رأيت أبا حنيفة
يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمه بالليل

وختمه بالنهار وكان له ورد بالليل يختم فيه القرآن فربما ختمه
في ركعة واحدة وربما ختمه في جمع صلاته بالليل وعامة
النهار في مسائلة مع اصحابه ولم نر عيناي مثله في اجتهاده
في دينه ورعه وذكر الامام الكردري في المناقب ان الامام ابا
حنيفة جمعها وحسبها بحبره وبالجملة فالاثار في هذا كثيرة
وقال ابو المؤيد عن اصحابه لقد حررنا ختمه في الموضع الذي فارق
الدنيا فيه سوى سائر المواضع فكان سبعة الاف ختمة وكان له
في كل شهر رمضان ستون ختمة واسند ابو المؤيد لنفسه
بما ان ابا حنيفة الفاه ده وليل الى حنيفة للعباده الى ان قال
وسوء ثلاثين سنة ما بطاعنه وخداه الوسادة
ش حرمه ومرافقته لله تعالى روى الخطيب عن
وكيع بن الجراح قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله
تعالى قد ملأه خيرا كثيرا وكان يوثر رضاه ربه تبارك وتعالى
على كل شيء ولو لحد به السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمه الله
ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم وروى ايضا عن يحيى
ابن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول جالسناه
والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت اذا نظرت اليه عرفت في وجهه
انه يتقي الله عز وجل وروى الضبعي عن عبد الرزاق بن همام
قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت اثار البكاء في عينيه وخديه
رحمه الله عليه وروى ابو محمد الحارثي عن يحيى بن نصر بن خزيم

القرشي

القرشي قال كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عندنا الليل
فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه
المطر وروى الضبعي عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة
انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يتقدر ان يزيده على
عمله الذي كان يعمل وروى الخطيب عن القاسم بن معين قال قام
ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر يرددها ويبكي ويتضرع وروى الحارثي عن الليث
ابن خالد عن رجل من اصحاب ابي ع قال كان ابو حنيفة البرجلة
بالليل قرابته قام الليلة فلما بلغ الهما لم التكاثر يبكي في قراءته
كلما فرغ منها ابتدأ فما زال دابه ذلك حتى اصبح الصبح هـ
وروى الضبعي عن بكر العابد قال رأيت ابا حنيفة يصلي
ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وفتني
عذابك واعزني ذل يوم يقوم الاشهاد وروى الحارثي
عن ابي الحسن بن محمد قال من جالس ابا حنيفة خف الرجال
بعده ومن نظر الى ابي حنيفة خف الرجال بعده ومن نظر
الى ابي ح رحمه من اصغار وجهه وخافة جسمه ما يجتهد في
العبادة فضـــــ ح ورعه روى العامي ابن كاس عن مكي
ابن ابراهيم قال جالست ابا حنيفة فلم ار فيهم اورع من ابي ح
وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اورع من
ابي ح وروى الضبعي عن النضر بن محمد قال ما رأيت
اشد تورعا من ابي ح وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال

قال كنت عن الشيخ وحملت عنهم العلم ما رأيت فيهم اشد ورعا
من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه وروى ايضا عن الحسن بن صالح
قال كان ابو حنيفة شديدا للبدع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال
مخافة الشبهة ما رأيت فقيها اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه
وكان يجتهد كله نفقته و... الضبي عن علي بن حفص
قال دان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة تصدق بثمن
متاع كله فكان ثلاثين الف درهم وفاضل من شريكيه و...
ابو نوح عن عبد الله بن المبارك قال وقعت الى الكوفة اغنام
من الجارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم
عيش الغنم قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين
وفي حفص المناقب انه رأى في تلك الايام بعض الجند اكل الحمار وهي
فصلية في بر الكوفة فسأل عن عمر الجمل فقيل له كذا وكذا
فاسع من ان الجمل تلك المدة ومن دقيق ورعه رضي الله
عنه انا جعفر المنصور لما منعه ان يفتي سائلة ابنته في
السؤال عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء قال
لها سلي عمك حماد عن ذلك بكرة النهار فان امامي منعني النساء
ولم اكن من يجوز امامه بالعيب وقال الامام القشيري في رسالته
المشهورة كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة عزيمة ويقول
كل قرض جر منفعة فهو ربا وروى ابو المؤيد الخوارزمي عن
يزيد بن هارون قال ما رأيت رجلا اورع من ابي حنيفة يوما
جالسا في الشمس عند باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت

الى الظل

الى الظل فقال اني على صاحب هذه الدار دراهم ولا احب ان اجلس
في ظل قناداره قال يزيد بن هارون ابي ورع اكثر من هذا وقال
ابو يوسف قال ابو حنيفة لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم
ما افتيت احدا ليكون الهم الهنا وعلي الوزر وقال مكحول قال
ابو حنيفة لولا الحج ما افتيت الناس احوجني ما الحاف ادخلني
النار ما انا عليه مقيم من الفتوى وقال ابو نعيم سمعت اياج
يقول من ابغضني جعله الله مفتيا قضاني في علمه وورعه
روى الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة
بين عقله في منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه وروى
ايضا عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف الامة
لرجح بهم وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال ما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة وروى
الضبي عن ابي يوسف قال ما ضحك احد من الناس به
فيعتد ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا انهم مروة من ابي حنيفة
وروى ايضا عن ابن معين قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب
ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك
يصفه ويذكره به من الخير وروى الخطيب عن ابن المبارك
قال ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة وذكر عند هارون الرشيد
يوما فترحم عليه وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه غيره
بعين راسه وروى ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن
المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة

ربع المصلي وحده ما تحته قد تربعا قال فرفع الرجل المصلي فكان
تحته الدرهم ورويا ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
اذا جاء يسأل حاجة اقضاها ورويا ايضا عن قيس ابن الربيع
قال كان ابو حنيفة كثير الصلاة والبر بكل من له اليه كثير الاقبال
على اخوانه وعن الصيرفي عن سفيان بن عيينة قال كان
ابو حنيفة كثير الصدقة وكان يأكل من كسب يده لا يدع منه شيئا
الا اخرجه وقد وجد ان هذا السوء حسنة من كثير منها فشكرت
ذلك الى بعض اصحابه فقال لو رأيت هذا يعني بها ابن سعيد
ابن ابي عروبة وما كان يدع احدا من الحدثين الا اتى به واسقاه
وروى ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله
شيئا نظر على شيوخ العلماء مثل ما ينفق على عياله واذا اكتسى
ثوبا نظر ذلك واذا اتحف الفاكهة والرطب وكل شيء يريد ان يشتريه
لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله
ويشتري بعد ذلك لعياله وروى ايضا عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهدي للرجل خمسين
دينارا او اكثر واذا شكوا اليه حاجة فوق عزمه ذلك قال اشكر الله
تعالى واظهر ذلك ما قدر عليه فقال ابو يوسف وروى الحارثي عن
ابي يوسف قال ما رأيت احدا اجود من ابي حنيفة كنت اقول له ما رأيت احدا مثلك
فيقول كيف لو رأيت حماد قال وكان ابو حنيفة يعول وعيالا عشرة
سنين وما رأيته اخذ اجر على العمال المحمودة منه وروى
الصيرفي عن الفضل بن عياض قال كان ابو حنيفة معروفا بكثرة

الافضال وقلة الكلام واكرام المعلم واجلال وروى ايضا
عن عبد الله بن بكر التهمي قال حاصبني الجمال في طريق مكة
وشئ فجرى بيني وبين ابي ايوب فسألنا واختلفنا عليه في السوال
فقال الاختلاف في كم فقال للجمال اربعون درهما فقال
ابو ايوب ذهبت المروة من الناس فاستخفيت منه ووزن
ابو حسنة للجمال اربعين درهما وروى ايضا عن يحيى بن
خالد قال لي حسن ابراهيم بن عبيدة بسبب دين لزمه وهو
اكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من
الناس وصار الى ابي ايوب فقال ابو حسنة كم دينه قال اكثر
من اربعة الاف درهم قال فهل لحقك من احد شيا قال نعم
قال فما احدث فانا اقضي جميع ما عليه من الدين فورق
الحارث عن شقيق بن ابراهيم قال كنت مع ابي ايوب في طريق
تعود مريضا فراه رجلان بعيد فاختبا منه واحد في طريق
اخر فصاح به ابو ايوب اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه
فاخذ في طريق اخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة يضربه
مجلس ووقف فقال له ابو ايوب لم عدلت عن طريقك الذي كنت
عليه قال لك علي عشرة الاف درهم وقد طال علي الوقت
واسود وجهي ان ادى فلما رايتك استحييت منك فقال
ابو ايوب سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رايتني
توارى عني قد وهبته منك كله واشهدت علي نفسي الا تتوارى
بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك من حيث لقيتني

قال

قال شقيق فعلمت انه زاهد حقيقي وروي ايضا عن عمرو بن
السعدي الكوفي قال اهديت الى ابي ايوب هدايا فكافاني باضعاف
ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت
قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق والباقي لم تسمع
الي ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيوه فاثنوا عليه فعلمت هذا الحديث احب الي من جميع
ما املك وتحمل في مكارم الاخلاق وروى ابن ابي سبينة
عن يزيد بن هارون قال ما رايت احلم من ابي ايوب وروى ايضا
عن يزيد بن هارون قال شهدت ابا حنيفة وشتمه رجل
واستطال عليه وقال له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله
له وهو يعلم خلاف ما تقول وروى ايضا عن يزيد بن هارون
قال كان ابو ايوب له فضل ودين وورع وحفظ لسان واقبال
على ما يعنيه وروى الضبي عن يزيد بن الكميت
ان رجلا قال لابي ايوب حال المناظرة يا مبتدع يا زنديق
فقال له ابو ايوب غفر الله تعالى لك الله اعلم مني بخلاف ما قلت
وهو يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا ارجو الا عفوه
ولا اخاف الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا
ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في
شيا من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال في شيا ما ليس في
من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلما تقي شيا بطعم

وروى الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال سمعت اناجا يقول
ما جاءت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما
ولا معاهدا ولا عششت احدا ولا خدعته . وروى القاضي
ابو القاسم بن كاس عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابيه قال
قال كنت عند ابي يوح فجاء رجل فقال سمعت سفيان بن عيينة
ويتكلم فيك فقال عز الله لنا ولسفيان لو ان سفيان قعد
في زمني النخعي لوجل على المسلمين فقده وروى الحارثي
قال قال ابو يوح ما صليت سبعين سنة خلف حماد بن ابي سليمان صلاة الا
استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم
مني وقال ما مددت رجلي نحو دار استاذي حماد بن ابي سليمان
اجلالا له وكان بين داره وداري سبع سكك وروى
الحارثي عن ابي معاذ قال كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى
سفيان الثوري وكان بينهما ما يكون من الاقران ولا يمنعه
ذلك من تعريبي وقضاء حوايجي وكان حليما ورعا وقورا قد
جمع الله تعالى فيه خصال الشريعة وروى ايضا عن عصام
ابن يوسف ان رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب ابا حنيفة
ويشتمه فما قطع ابو يوح حديثه ولا التفت اليه ولا اجابه
وهي اصحابه بسوء مخاطبته فلما فرغ ابو حنيفة من درسه
وقام تبعه ذلك الرجل فلما وصل ابو يوح الى باب داره قام
على بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري فان كنت
تستحيا في كلامك حتى لا تبقي معك شيء مما عندك لا تخاف

الفوت

العورة فافعل ما بدا لك فاستحى الرجل ورجع وروى بعض المناقب كان لبعض
يهودي وكان قصبه حلاية يسمع على بيت ابو يوح فمكث عشرين
وهو يكنس كل يوم ما ينزل في داره منها ويرميه على منزلة ولم يعلم
اليهودي فطن ذلك اليهودي فسكن فجاء واسلم وروى
الخطيب عن عبد الله بن رجا قال كان لابي يوح جار بالكوفة اسكاف
يعمل نهاره اجمع وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل ينغني
اضاعوني وابي فتى اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغر .
كانني لم اكن فيهم وسيطا . ولم ابك تسبني في آل عمرو .
احرر في الجماجم كل يوم . فيا لتني مظلتهم وصيري . وكان
ابو يوح يصلي الليل كله فيسمع صوته فتعقده ليلة او ليلتين .
فسأله عنه فقيل اخذه العسس فلما صلى ابو يوح صلاة الصبح
امر بشد نعله وركب حتى اتى دار الوالي فاخبر به فامر بادخوله
راكبا الى مكان جلوسه فلما دخل عليه تلقاه واكرمه وقال
انا كنت لحق بالمجيء اليك هلا ارسلت الي فاتيك فقال الاسكاف
الي اخذه العسس منذ ليال يا امير الامير يا طلاقه قال نعم
وكل من مسك تلك الليلة الي هذا الحين فامر الامير باطلاقهم
فركب ابو يوح راجعا والاسكاف يمشي وراءه فقال يا فتى امنعناك
قال لا بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ولازم
مجلس ابي يوح فصار من الفقهاء فصل في كلام الناس
في ابي يوح قد اكثر الناس من الوقوع فيه ونسبوه والقياس

ورموه بعظائم الامور حتى قال الحافظ عبد العزيز بن ابي داود
من احب اباح فهو سني ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا
وبين الناس ابوح فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة
ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قال الامام الحافظ الفقيه
ابو عمر احمد بن محمد بن عبد البر رحمه الله قد افرط اصحاب الحديث في ذم ابوح وتجاوزوا الحد
في ذلك والسبب الموجب لذلك عندهم ادخاله الرأي والقياس
على الآثار واعتبارها وأكثر اهل العلم يقولون اصح الآثار
بطل القياس والنظر قال وكان ابوح يجسد وينسب
اليه القبيح فيه ويحمل عليه ما لا يليق به وذكر ابو بكر الاجري
عن بعضهم انه سئل عن مذهب الامام ابوح فقال لا رأي ولا
حديث وسئل عن مالك فقال رأي ضعيف وحديث صحيح
وسئل عن الامام الشافعي فقال رأيه صحيح وحديث صحيح
واعلم هداك الله اعلم ان جميع ما تكلموه في الامام ابي حنيفة فهو
اما محض تعصب كما مر او مجاب عنه كما سيراه ان شاء الله تعالى
قال العلامة الفقيه حافظ المغرب ابو عمر عبد البر رحمه الله تعالى
كان ابوح في الفقه نظاما حسن الرأي والقياس لطيف الاستخراج
جيد الذهن حاضر النهى ذكيا ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه
في اخبار الآحاد العدول ان لا يقبل منها ما خالف الاصول
المجمع عليها فانكر عليه اهل الحديث ذلك ورموه وافرطوا فيه
وحسده من اهل وقته من بغى عليه واستحل الغيبة فيه
وعظم احزون ورفعوا ذكره واتخذوه اماما وافرطوا ايضا

في مدحه

في مدحه والغ الناس في فضائله وفي مثالبه والطعن عليه
وروى الحارثي قال كان عبد الله بن المبارك جالسا يحدث
الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني
ابو عبد الرحمن فقال اعني اباح نخ العلم فامسك بعضهم
عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس
ما اسوأ ادبكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله
ليس احد احق ان يتمندا به من ابوح لانه كان اماما تقيا نقيا
ورعا عالما فقيها كاشف العلم كشافا لم يكشفه احد بتصر
وفهم وفطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وروى
الصيمري عن عمير بن عطية قال كنت عند يزيد بن هارون
فذكر ابوح فقال منه انساد واطرق طويلا فقال الواجب الله
حدثنا فقال كان ابوح تقيا نقيا زاهدا عالما صدوقا لله
احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه
ما رأى افقه منه وروى الخطيب عن ابن المبارك قال قدمت
الشام على الاوزاعي فوافيته سيروت فقال ما خبرني في هذا
المبتدع الذي خرج بالكوفة يقال له اباح فرجعت الى بيتي فاقبلت
على كتب ابوح فاخذت منها مسائل من حماد المسائل وكتبت
في ذلك ثلاثة ايام فجئته في اليوم الثالث وهو مغتم
واما مهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فنظر في مسألة
منها ووقف عليها قال النعمان بن ثابت فما زال طول ما بعد ان اتى

حتى فرأسه والكتاب بحمائي عليها فقال يا حراساني من القرآن
ابن قلت هذا قلت شيخ لعبته بالعراق فقال هذا نبيل من الشباب
اذهب فاسكت منه قلت هذا البحر الذي نهبت عنه وروى جزء
العصبة ابن ابي حاتم الحرجاني عن ابن المبارك وزاد في اخره ثم
التقى البحر والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرايته يجاري ابا
حنيفة في المسايل التي كانت في الرقعة فرايت اباحنيفة يكشف له تلك
المسايل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقنا التفت الاوزاعي بعد
ذلك فقال عسطت الرجل بكثرة علمه وفور عقله واستغفر الله
لعقلت في مخطوطاتي لرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه وقال
ابو مطيع كنت يوما عند الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة فدخل
عليه سفيان الثوري وشريك بن حيان وحماد بن سلمة وجعفر
الصادق وغيرهم ممن لقيتهم فطلبوا الامام اباحنيفة وقالوا قد بلغنا
انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك منه فانا اول
من قاس ابليس قياسك ناظرهم الامام مناظرة كثيرة نهارا الجمعة الى الزوال
فعرض عليهم مذهبه وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة
ثم بما فعيه الصحابة بعد ما اتفقوا عليه ما اختلفوا فيه
وحينيذ اقيس فما قالوا كلهم وقبلوا ايده وركبته وقالوا له
انت سيد العلماء فاعف عنا فيما مضى منا ومن وقيعتنا فيك
نعم علم الله لنا ولكم اجمعين قال ابو مطيع وسمعت
وهو سجدا انه قال فدخل اباحنيفة عمرو الاسلام عروة عروة

فالفاقل

فالفاقل النافض من حفظ التقايض وفضل عن مثل كلها فلم
يشعر بجموع من رجع بعد ما وقع واما قلنا هذا لما عرفت قبلا
ورد من تعظيم الائمة المجتهدين لابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم من ان كلام الائمة اذا تكلموا بما ظاهره التقيع
يكتنا ويلدا وحمله على غير المتبادر اجابة لالتماسهم فيحتمل قول
سفيان من اذا باح فقد جهر اي الاسلام اي يشكله مسالة بعد
مسالة حتى لم يقف في الاسلام شيا مشكلا لغزارة علمه وقوة فهمه
ويحتمل الافتراء عليه الائمة فيقلوف عنهم ما لم يتبع منهم مثل ما
يحكي من وقيعة الامام مالك في ابي حنيفة من طريق الوليد بن مسلم
من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله ابو حنيفة في بلادكم قلت
نعم فقال ما ينبغي لبلادكم ان تسكن فقال الحافظ المزي سان الوليد
هذا ضعيف انتهى وبتقدير ثبوت ذلك عن الامام مالك فهو
مؤول ايما ان كان الامام ابو حنيفة في بلاد كم يذكر انه على وجه الانقياد
له والاتباع لاقواله فلا ينبغي لعالم ان يسكنها لاكتفا بلادكم
بعلم ابي حنيفة واستغنا الناس بسوالة في جميع امور دينهم عن
سوال غيره فاذا سكن احد من العلماء في بلاده صار علمه معطلا
عن التعليم فينبغي له الخروج الى بلاد اخرى لينتفع اهلها وايضا
فغاية كلامهم في ابي حنيفة تسميتهم اياه للراي والقياس ولا مذمومية
له في ذلك فقد نقل ابن عبد البر عن سلمة بن شبيب قال سمعت
الامام احمد بن حنبل يقول لرايي الاوزاعي ورايي مالك ورايي ابي حنيفة
ورايي سفيان كله راي وانما الحجة في الاثار انتهى فحيث تساووا

في الرأي فهلا تكلموا في السبعة كما تكلموا في ابي حنيفة فما بال كثير من المحدثين تكلموا في ابي حنيفة وصنفوا في ذلك كتبا والانصاف بعضهم ان يتكلم فيه ممن قال بالرأي وما تكلم فيه قال نصر ابن يحيى البلخي قلت لاحمد ابن حنبل ما الذي فيهم على هذا الرجل يعني اباح قال الرأي قلت فهذا مالك لم يتكلم بالرأي قال بلى ولكن رأي ابي حنيفة خلف في الكتب قلت فقد خلف رأي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر وابا منه قلت فهلا تكلم في هذا بحجته وهذا بحجته فسكت انتهى وروى الخطيب عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي حنيفة وابتدأ يعرض مسائل فقال في اي شيء افتيت من هذا شريك وفجر راسه وانا ابقول

اجتهد واتي فيها بما يحضرني من الحديث والاثر فما وافق الحديث اخذت به مما لا فلا

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء انتهى وبالجملة فقد قال ابن عبد البر الذي رواه عن ابي حنيفة وقبلوه واتفقوا عليه اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الا قوله في الرأي والقياس وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من احتهاد الرأي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها ما يطول ذكره ثم قال ومن حفظ عنه انه قال واقفي يجد رأيه واس على الاصول ما لم يجد فيه نصا من التابعين هم اهل المدينة سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن عثمان وابن شهاب وابو الزناد وربيعة بن ابي عبد

الرحمن

الرحمن ومالك ابا انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي سلمة وابن ابي ذئب واصحابه مالك المدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة ومحمد بن صدقة الفدكي هـ ومطرف وابن الماجشون وامامة بن زيد ومن اهل مكة من اليمن عطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار وابن جريج ويحيى بن ابي كثير ومعمر بن راشد وسعيد بن سالم وابن عيينة ومسلم بن خالد الشافعي ومن اهل الكوفة علقمة والاسود وعبيدة وشريح القاضي ومسروق هـ والشعبي وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحكم بن عيينة وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن ابن صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين ومن اهل البصرة الحسن وابن سيرين وجابر بن زيد وعثمان البتي وعبيد الله ابن الحسن وسوار القاضي ومن اهل اليمن مكحول وسليمان ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ويزيد بن جابر ومن اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وعمرو بن الحارث والليث سعد وعبد الله بن وهب ثم سائر اصحاب مالك واشهب وابن عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني والبويطي وحرملة ومن اهل بغداد وغيرهم من الفقهاء ابو ثور واسحاق ابن راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام وابو جعفر محمد بن جرير الطبري انتهى كلام ابن عبد البر اذا تأملت هذا وفقك الله تعالى تحققت ان الامام اباح لم ينفرد بالقول بالقياس

على الاصول بل على ذلك عمل فقهاء الامصار كما مر فسقط قول
من عاب الامام اباح بذلك جمودا منه وتعصبا على ان جميع المجتهدين
سواء لم نزل معلوم بهم يقيسون الى وقتنا هذا في كل مسالة
لا يجدون فيها نصا من كتاب ولا سنة من غير نكير بينهم بل جعلوا
القياس احد الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
لم اجد للمسالة دليلا فسناها على الاصول على ان جماعة
من العلماء المحققين قالوا ان القياس الصحيح على الاصول
الصحيحة انوى من خبر الاحاد الصحيح فكيف بخبر الاحاد الضعيف
وقد كان عمر بن الخطاب اذا اتاه الناس يقول هذا رايي عمر فان
كان صوابا من الله وان كان خطا من عمر فحسبي ما تبرى
ابو حنيفة من القياس والرايي روى ابو جعفر الشيرازي بسنده
المتصل الى الامام ابي حنيفة انه قال كذب والله وافترى علينا من
يقول عنا اننا نقدم القياس على النص وهو يجاج بعد النص
او القياس اذا بلغه الحديث فقال ابو جعفر المنصور كتب الى الامام
ابي حنيفة بلغني انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر
كما بلغك يا امير المومنين انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة
رسول الله ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا
وليس بين يديه الله تعالى وبين خلقه قرابة وكان رضي الله
عنه يقول نحن لا نقيس الا بعد الضرورة الشديدة وذلك هو
اننا ننظر اولا الى دليل تلك المسالة من الكتاب والسنة واقضية

الصحابة

الصحابة فان لم نجد دليلا فسنا حينئذ مسكونا عنه على منطوق
بجامع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخرى انا نعمل اولا بكتاب
الله ثم بسنة رسول الله ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وفي رواية اخرى انه قال ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاء عن اصحابه تخيرنا
منه ما جاء عنهم فنهم رجال ونحن رجال وقال نعيم بن حماد وسمعت عبد الله
بن المبارك يقول قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا كان
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا من قولهم ولم
نخرج عن قولهم واذا كان عن التابعين نحن رجال وهم رجال
وروى الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام ابو حنيفة
رايينا هذا احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن من قولنا فهو
اولى بالصواب منا واسند عثمان بن محمد النسيبي
ومنع القياس ابو حنيفة كله. فاني ما وضع حجة سوى قياس.
وبنى على الاثار اساس بنائه. فانت عرفته على الاساس.
والناس يتبعون فيما قوله. لما استبان ضياوه للناس.
وكان رحمه الله يحث على اتباع الاثار والتمسك بالكتاب
والسنة روى الشيخ محي الدين في المنتزعات المكية بسنده
الى الامام ابي حنيفة انه كان يقول اياكم والقول في دين الله بالراي
وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول اياكم

ولرا الرجال وكان يقول عليكم بالآثار من سلف وإياكم ورأي الرجال
وإذا ذكروه بالقول فإن الأمر يتجلى حين يتجلى وأنتم على صراط
مستقيم وإياكم والبدع والتبدع وعليكم بالأمر الأول العتيق
ورجا عليه مرة رجل من أهل الكوفة والحديث يقرأ عنده فقال
أرجأوه عونا من هذه الأحاديث فزجره الإمام أسد الزجر وقال
ولا السنة ما فهم أحد من القرآن ثم قال للرجل ما تقول في لحم
العود وأين دليله من القرآن فافحم الرجل فقال للإمام فما
تقول أنت فيه فقال ليس هو من بهيمة الأنعام ودخل شخص
الكوفة بكتاب نوال وكاد أبوح أن يقتله وقال الكتاب هم
غير القرآن والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما أحدثه الناس
من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال هذه مقالات
الفلاسفة فعليكم بالآثار وطريق السلف وإياكم وكل محدث
فإنه بدعة وكان يقول وائل الله عمرو بن عبيد فإنه فتح
للناس باب الخوض في الكلام فيما لا يعنيهم وكان يقول عجبت
لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله تعالى لم يرض
لنبيه ذلك فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكان يقول
لأصحابه إن لم تريدوا بهذا العلم الخير لم تنفعوا ومن تعلم العلم
للدنيا حرم بركته ولم ينتفع به كثير أحد ومن تعلمه للدين يورث
له قبه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه لعلمه وقال
لإبراهم مزاحم يا إبراهيم إنك رزقت من العبادة شيئا صالحا
فلكن العلم سرا فإنه رأس العبادة وبه قوام الأمور وكان

يقول

يقول ان لم تكن العلما اولياء الله في الدنيا والاخرة فليس لله
ولي محمد في كون ابي نوح من كبار المحدثين اهلم وفقك الله
تعالى ان الامام اباح من كبار حفاظ الحديث الاكابر عمر بعض من
يحسده وليس كازعم فقد تقدم انه احد من اربعة الاف شيخ
من ائمة التابعين وغيرهم ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له
استنباط مسائل الفقه فانه اول من استنبطه من الادلة
وقد شهد له الائمة كابن معين وابن المديني والاعمش ويزيد
ابن هارون بالحفظ ومعرفة الحديث والوثوق به كما مر في
ثناء الائمة عليه قيل ليحيى بن معين يا اباذكريا ابوح كان ه
يصدق في الحديث قال نعم صدوقا فتحدث عنه قوم صالحون
وقال علي بن المديني ابوح روى عنه الثوري وابن المبارك
وحماد بن زيد وهشيم بن وكيع بن الجراح وعباد بن العوام
وجعفر ابن عون وهو ثقة لا بأس به وقد مر في ذكر الآخذين
عنه ان من جملتهم الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة فقد
ذكر ابو المويد الخوارزمي انه روى عن الامام ابي نوح وروى
وروى الامام ابوح عنه وروى ابو عبد الله الصيمري عن
عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند الاعمش فسئل عن مسايل
فقال لابوح ما تقول فيها قال كذا وكذا فقال من اين لك هذا
قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وحدثنا عن فلان الصحابي بكذا وتترد
عدة احاديث على هذا النمط فقال الاعمش حسبك ما حدثتك

بعلي بن يزيد يوم حدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعلم
بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة
والت ايها الرجل احدث بكل الطرفين وقال ابو رجاء الهروي
سمعت اباحاتم يقول مثل الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل
الذي يجتني الحطب ولا يستقصي مثل الصيد لا في يجمع الادوية
ولا يدري لاي داء هو صحيح الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف
وجه الحديث حتى يجمع الفقه. وروى الخطيب عن اسرائيل
ابن يونس قال ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع
المشكل الذي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ابو يوسف كان ابو حنيفة
ينصر الحديث الصحيح متى وانكر ابن المبارك على من قال انه ليس
يعرف الحديث وكان رحمه الله تعالى بصيرا بعلل الاحاديث والعلة
والتجريح منقولا لقول في ذلك روى الترمذي في كتاب العلل
مرفوعا عن الحسن قال سمعت اباحاتم يقول ما رأيت الكذب من جابر
الجعفي ولا اقصد من محمد ابن ابي ليلى وروى البيهقي في
المدخل عن عبد الحميد قال سمعت اسحاق الصغاني يقول
نظر ابو حاتم في اجزاء لي عن الثوري قال اكتب عنه فانه
ليس شيء احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر
الجعفي. وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال اول من
افسد لي الحديث ابو حنيفة كنت الكوفة فقال ابو حنيفة اذهب العلم

الناس

الناس بحديث عمرو بن دينار فاجتمعوا على حديثهم فتاهدك
بمن يستوي في الثوري وجليسا ابن عيينة وقد كان رضي الله
عنه لا يروي حديثا الا عن خيار التابعين العدول الثقات
الذين هم من خير القرون بشهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالاسود وعلقمة وعطاء وعكرمة وطاوس ومكحول
والحسن البصري واضرابهم فكل الرواة الذين بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقات اعلام ليس فيهم كذاب
ولا متهم بكذب فلذلك كان رضي الله عنه من اجل الائمة والفقهاء
مدونا للفقه واقرانهم سيد الرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومشاهد العمل الكابر التابعين وعدم ظهور حديثه
في الخارج كغيره من الائمة لا يدل على عدم اعتنائه بالحديث
ومعرفته به كما زعمه من يحسده وانما قلت الرواية عنه وان
كان مسع الحفظ لامرين احدهما اشتغاله عن الرواية
باستنباط المسايل من الادلة كما كان اجلاء الصحابة كابي
بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل عن الرواية حتى
قلت رواياتهم مع كثرة اطلاعهم وكثرة رواية من دونهم
بالنسبة اليهم وهذا الامام مالك والامام الشافعي لم يرويا
الا القليل بالنسبة الى ما سمعاه كل ذلك لاشتغالهما
باستخراج المسايل من الادلة لتعرف قال الحافظ ابن عبد البر
الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمايهم ذم الاكثار من
من الحديث دون تفقه والتدبر وقال ابن شبرمة اقلل

ائمة مد

الرواية فقه وقال فارس بن الحسن يا طالب العلم الذي
ذهبت بمدته الرواية . كن في الرواية ذا عناية
بالرواية والدراية . وار والقليل وراعه .
فالعلم ليس له نهاية . وقال ابن المبارك لبكن الذي
تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث
وقال الحافظ ابن الجوزي رأيت خلقا كثيرا يحرصون على
جمع الكتب فيتفنون اعمارهم في كتابتها وكذلك ارباب
الحديث يتفنون الاعمار في النسخ والسماع الى اخر لم
قال ولقد حكي لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جزءا
ابن عرفة عن مائة نفس وكان عنده نحو سبعين نسخة
وبعضهم من يساعله الحديث وعلمه وتصحيحه ولعله لا يفهم
جواب حادثة ومنهم من يجمع الكتب ويسمعها ولا يدري ما
فيها ولا فهم معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي
وعندي به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني وقد صاه
استقاله بدلك عن المهم من العلم فهم كما قال الخطيبة .
وراحل للاخبار لا علم عندهم . بمتقنها الا كعلم الاباعر .
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا . باوساقه او راح ما في الغرائر
الثاني انا قلنا الرواية عن ابي ح لانه كان لا يرى الرواية
الا لمن يحفظ روى الطحاوي من ابي يوسف قال قال ابو
ح لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا ما يحفظه من يوم
سمعه الى يوم يحدث به ومع هذه الكلمة فقد اخرج له الحفاظ

عدة

٤

عدة احاديث يعرفها من له خبرة بين الحديث وقد وقفت عليه
على جملة منها باسانيدها المتصلة اليه وها انا اذكر بعضها تحاشيا
الاسانيد خشية التطويل روى الامام ابو حنيفة عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وروى ابو حنيفة عن ابان بن تغلب عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرش ابليس على البحر
فيبث سرايا فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وروى ابو ح عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وروى ابو ح قال اخبرنا عطاء بن السائب عن ابي سلمة الاغر عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل اكبريائي ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته
في النار وروى ابو ح عن عبد الله بن علي بن ابي الحسين عن قوباد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى ابو ح عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا في
الانسان مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا استقمت سقم بها

سايرالجسد الاوهي القلب وروى ابوح عن ابي عثمان الهيثم
عن الحسن عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامارة
امانة وهي يوم القيمة خزي وندامة الامن اخذها بحقها وادى الذي
عليه وانه ذلك يا اباذر وروى ابوح عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد ما في السما والارض
سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شئ سبحان
الله مل كل شئ والحمد لله مثل ذلك بحير يصبح لم يسبقه احد
بعمل عمل الا من قال مثل قوله او اكثر قال ذلك سبعا
قال ذلك وروى ابوح عن زياد ابن علاقة عن اسامة بن
شريك قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراب
يسالونه ما خير ما اعطى العبد قال خلق حسن وروى ابوح
عن زياد ايضا عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اقام الصلاة وايتا الزكاة والنصح لكل مسلم وروى
ابوح عن عبد الله بن ابي حبيبة قال سمعت ابا الدرداء يقول بينا
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء من
شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وجبت له الجنة قلت
وان زنا وان سرق فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال
من شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وجبت له الجنة قال
وان سرق وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدرداء قال
وكاني انظر الى اصبع ابي الدرداء السبابة يومي بها الى اربنته

وروى

وروى ابوح عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الله قوما من الموحدين من النار
بما امتحشوا فصاروا فحما فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستفيثون
الى الله تعالى بما يسميهم اهل الجنة الجهنميين فيذهب الله تعالى
عنهم ذلك وروى ابوح عن نافع ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وروى
ابو حنيفة عن يعلى ابن عطا عن عمارة بن حوين عن صخر العامري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وروى
ابوح عن الهيثم عن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر وروى
ابوح عن يزيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكون النطفة اربعين ليلة ثم تكون
مضغة اربعين ليلة ثم يبعث الله تعالى خلقا فيقول الملك
اي رب اذكر ام انثى اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره
فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به فالسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه وروى ابوح عن عبد العزيز بن
رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها
وما هي لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل يا رسول الله
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقا فييسرون والعمل
اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون والعمل اهل السعادة

فقال الانصاري الا ان حق العمل وروى ابوح عن عبد الملك عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله
وروى ابوح عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله
اعلم بما كانوا عاملين وروى ابوح عن علقمة بن مرثد عن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد
او عبد له من الخير قال الله تعالى للملائكة اكتبوا لعبدي
من الخير ما كان يعمل وهو صحيح من اجر البلاء وروى ابو حنيفة
عن علقمة بن مرثد عن رجل من سعيد بن عبادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن في قبره اتاه الملك فاجلسه
فيسأله من ربك فيقول الله تعالى فيقول ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقول فيفسح له في قبره ويرى مقعده من الجنة
ويقال له هذا كان مجلسه الملك فيقال من ربك قال هاه هاه لا ادري
فيقول ما سمعت فيقول هاه هاه لا ادري فيقال ما دينك فيقول
هاه هاه لا ادري فيضيق عليه قبره ويرى مقعده من النار فيقال
له هذا كان مجلسه كذبت لا ادري لقلبين الجن والانس ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وروى ابوح قال اخبرنا زياد بن
علاقة عن بريد بن الحارث عن ابي موسى الاشعري قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنا اتخذ بالطعن والطاعون فقيل يا
رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من
الجن وفي كل شهادة وروى ابوح عن منصور عن ابراهيم عن
مسروق عن عائشة قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى لمريض يدعو له اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وروى
ابوح عن عبد الملك بن عمير عن عمرو الحبشي عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المن
الكماة وماؤها شفاء للعين وروى ابو حنيفة عن ابراهيم بن محمد
عن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول
احد يده قط فيتركها حتى يكون هو الذي يدعها وما جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد قط فقام رسول الله حتى يقوم
وما وجدت شيئا قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابوح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما
قال كنا اذا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قعدنا حيث
انتهى بنا المجلس وروى ابوح عن عطاء بن ابي رباح عن حمران
مولى عثمان ان عثمان رضي الله عنه توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وروى ابو حنيفة
عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال وضأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج

[illegible] ومسح على خفيه وروى ابوح عن حماد
عن ابراهيم عن ابي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في المسح على الخفين للمقيم
يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وروى ابوح عن حماد
عن ابراهيم عن عبيد الله بن نضلة عن ابي بن رضي الله عنه انه
صلى صلاة فخففها واكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال الرجل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى هذه الصلاة
فقال ابو بن الم انظر الركوع والسجود قال بلى قال فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد سجدة رفعه الله بها
درجة في الجنة فاحببت ان يرفع لي درجات او يكتب لي درجات هـ
وروى ابوح عن اسماعيل عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النجار ثلاث مرات انكم تبعثون
يوم القيمة فجار الامن بر وحدي فهذه نبذة يسيرة من بعض
احاديث التي رواها هذا الامام اخرجها عنه الحفاظ الثقات
وروى ايضا عنه عدة احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة
وقد وقفت عليها فلم ارها ثبتت بطريق صحيح والصحيح انه
لم يرو عن الصحابة كما اشرنا لذلك اول مناقبه ولا شك انه رحمه
الله من اكابر حفاظ المجتهدين وانما قلت رواية الحديث عنه
لاشتغاله بما هو اهم منه وهو الفقه الذي هو ثمرة الحديث
فتشاغل في اشتغاله بالفقه وتدوينه لذ روى الخطيب عن
ابو يوسف والحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ لكلاهما عن الامام

ابو ح

ابو ح قال لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم [illegible]
فنافنا وفكرت في عاقبته وموقع نفعه فعلمت [illegible]
نظرت فاذا عاقبته ونفعه قليل واذا العلم الاشتغال [illegible]
اليه لا يقدر ان يتكلم جبارا ورسمي بكل سوء ويقال ما نصب من نصب
رايت علم الادب والنحو فاذا عاقبته اذا جلس الي صبي اعلمه
النحو والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت عاقبة امره المدح
والهجي وقول النحو والكذب ثم فكرت في علم القرآن فرايت
عاقبته لمن اذا بلغت الغاية منه واحتيج الي فيه ان يجمع الي احاديث
يعرف علي فتفكرت في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي
لا يجتمع الي الا الاحداث ولعلهم يرمونني بالكذب وسوء
الحفظ فعلمت ذلك اليوم العيمة ثم فكرت في الفقه فرايته
كلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيبا واولا
يكون الجلوس مع العلما والفقها والمشايخ والنظر
باخلاقهم ورايت امر الا يستقيم اذا الفرايض واقامة الدين
والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به فاشتغلت
به وقال رحمه الله من رواية القاضي بن كاس والخطيب
كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه هـ
بالاصابع وكنت انازع الخوارج والحشوية وكنت اعد
الكلام افضل العلوم فراجعت نفسي وقلت ان اصحاب
رسول الله والتابعين لم يكن فيهم عني ما تذكره نحن وكانوا

[redacted] ... عنه بل سكتوا عن ذلك ونهوا عنه
[redacted] ... خوضهم في الشرائع وايجاب العقه فبينما انا
[redacted] ... وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان
[redacted] ... لها لقد بورما قالت لي رجل له امراة يطلقها للسنة .
كيف يصنع فلم ادر ما اقول وسقط في يدي فاة مرتها ان تسال
حماد اثم ترجع فتخبرني فسالت حماد فقال يطلقها وهي طاهر
من الحيض والجماع طلقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين
فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت
لا حاجة لي في الكلام ولحقت بنعلي فجلست الى حماد فكملت ه
اسمع مسايله فاحفظ هذه ثم بعيدها من الغد فاحفظها
وتجيلي اصحابه فحصبة عشر سنين ثم سافر للبصرة فامرني
اذا اجلس مكانه ثم قدم فالبث علي نفسي ان لا افارقه حتى
يموت فلم افارقه حتى مات انتهى ملخصا وفي بعض
المناقب كان ابوح اخذ من العلوم باوفر نصيب اما الكلام
فقد كان يشار اليه فيه بالاصابع وناهيك به انه سلم اليه
علم النظر والقياس واصالة الراي حتى قالوا فيما ابو حنيفة
لهم اهل الراي واما علم الادب والنحو فبلغ فيه الغاية
والى الثقات الى ما قاله بعض اعدايه فقد ذكر الملك المعظم عيسى
ابن ايوب في الرد عليه من المسايل الفقهية التي بنى ابوح
اقواله فيها على علم العربية ما اذ وقفت عليه لرايت العجب
العجاب من تمكنه في هذا العلم وحسن استنباطه واما

الشعر

الشعر فقد روى عنه من نظمه اشيا [redacted]
الحسين ان اباح قال لعيسى بن موسى امير الكوفة
كسرة خبز وقعب ماء يكون من بعده نداما
ومن المروة للفتى ما عاش دار تاخره
فاسكن اذا اوتيتها واعمل لدار الاخرة واما القراة
فقد انفرد ابانا ليف فزاد انفرد بها وروها عنه
بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب التفاسير وغيرها
وقد ورد من عدة طرق ان الامام اباح اخذ القراة عن الامام
عاصم احد القرا السبعة وقد نسبوا للامام قراة لا اصل لها
كالقراة التي جمعها محمد بن جعفر الخرائطي وتعلمها عنه ابو القاسم
الهذلي ولا يغتر بذكر جماعة من المفسرين لتلك القرات الشاذة
عن الامام ابوح كالزمخشري فانهم قلدوا الخرائطي ولم يقفوا على
حقيقة الحال قال الامام ابو العلا الواسطي ان الخرائطي وضع
كتابا في الحروف ونسبه الى الامام ابوح واخذت خط الدار قطني
وجماعة ان الكتاب موضوع لا اصل له قال ابن الجوزي ان الامام
اباح لبرهنها واما تدوينه الفقه فهو اول من دونه ورتبه
ابو ايوب ثم تابعه مالك بن انس في تبويب الموطا ولم يسبق اباح
الى ذلك احد لان الصحابة والتابعين انما كانوا يجتهدون ويعملون
قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله
ابوابا مبوبة فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سايير
العباد اثم المعاملات ثم ختم بالحدود لانها اكثر احوال الناس

وهو اول من وضع كتاب الفرائض واول من وضع كتاب الشروط
وروى القاسم بن معن عن علي بن مسهر قال سمعت الاعمش
يقول اكتبوا المناسك عن ابرج فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها
وقتلها منه وقد ارتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من
نظرائه من الائمة قال صاحب الفتاوى السراجية ارتفق ابي
حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد وضع مذهبه بتشاور
ولم يستبد بوضع المسائل بنفسه وانما كان يلقيها على اصحابه
مسالة مسالة فيعرف ما كان عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم
حتى يستقر احد القولين فدونته ابو يوسف حتى اثبت الاصول
كلها وقد ادرك بنفسه ما نحو ثلثي عمر اصحاب الفرائض وروى
الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال
رجل احط ابرج فقال وكيع كيف يقدر ابرج ان يخطئ ومعه
مثل ابي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل
يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل
ابن علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة
والعربية وداود الطائي والفضيل بن عياض في زهدهما
وورعهما من كان اصحابه وجلساؤه هؤلاء لم يكد يخطئ لانه
اذا اخطأ رد الى الجماعة قال وكيع والذي يقول مثل هذا
كالانعام بل هم اضل سبيلا قال الفرد دق اولئك اباي فجيني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وروى الحارثي عن عبد الله بن

تمير قال كان ابرج اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن
وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر ابن الهذيل وكان كلامهم
فتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم
فيها اذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلم احد حتى
يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفيظ ما تكلم في المسئلة
فاذا احكموها اخذوا في مسئلة اخرى وذكر بعضهم انه كان
يجمع العلماء في كل مسالة لم يجد فيها صريحة في الكتاب والسنة
ويعمل بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط
حكما فلا يكتب حتى يجمع عليه علماء عصره فان رضوه قال لابي
يوسف اكتبه ونقل الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب
ابرج كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن انهم كانوا يقولون
ما قلنا في مسالة قولا الا وهو رايننا عن ابرج واقسموا
على ذلك ايمانا مغلظة فلم يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب
الا له كيف ما كان وما نسب الى غيره فهو من مذهب ابي حنيفة
وسنته للغير يجاز وكان اذا افتى يقول هذا راي ابرج وهو
احسن ما قدرنا عليه فمن اتى باحسن منه فهو اولى بالصواب
فالعاقل المنور البصيرة الطيب السريرة متى راى الاعتراض
على الائمة وعلماء الامة لا سيما بعد وفوقد على مثل هذا الذي
قررناه من مناقب هذا الامام العظيم تغمده الله برحمته
ورضوانه العميم فصل في محنته اعلم ان المومنين
اشد بلاء وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا بلا محنة وبلية

وهذا ابوح فقد اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر ابن هبيرة
متولي العراق من قبل مروان بن محمد آخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر
المنصور الخليفة العباسي وقد الخطيب قال كلم ابن هبيرة
اباح في الى يلي قضا الكوفة فابى فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الاستتاع فلما راى
ذلك خلى سبيله وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان
ابوح كل يوم يضرب ليدخل في القضا فيابى ولقد بكي في بعض
الايام فلما اطلق قال كان غم والدي اشد علي من الضرب
وروى ابن الكاس عن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب
ابوح على الدخول في القضا فلم يقبل وكان احمد بن حنبل يعذر
ضربه يذكر حال ابوح ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري
ان ابن هبيرة امر بضربه على راسه فامتنع وقد انتفخ راسه
من الضرب ثم امر باطلاقه وذكر انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا
من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاحضره واستحله
وروى العباس بن الكاس عن محمد بن عمر الاسلمي والموفق بن
احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير وغيره قال كان ابن هبيرة
والي على العراق في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق
فخاف ابن هبيرة فتنها العراق سايد فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة
وداود ابن ابي هند وعده قولي كل واحد منهم شيا من عمله
وارسل الى ابوح ليكون على خاتمه ولا ينفذ كتاب الامن تحت

يدايح فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان ليضربنه
فقال له جماعة الفقها انا نسئلك الله ان لا تهلك نفسك فانا
اخوانك وكلنا كان لهذا الامر لم نختاره ولم نجد بدا من
ذلك فابى وقال لو اراد اني ان اعدل ابواب المسجد لم افعل
وكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم واختم انا
على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فحبسه صاحب
الشرط جمعتين لم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي
رواية انه ضرب اياما متوالية فجا الضارب الى ابن هبيرة
فقال له ان الرجل ميت فقال قل له يخرجنا من يمينتاه
فسالته فقال لو سالني ان اعدل ابواب المسجد ما فعلت
دعوني استشير اخواني في ذلك فاغتنم ابن هبيرة فامر بتخليته
فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين
فاقام بمكة الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة
الكوفة في زمن ابي جعفر فاكرمه واجله واسر له بعشرة الاف
درهم وجارية فابى ابوح ان يقبل ذلك وروى الخطيب
عن بشر بن الوليد الكندي عن خارجة بن مصعب والربيع بن
يونس وابي الفرج ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن
احمد عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخران ابن
ابي ليلى لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد خلت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بحمل ابوح وسفيان ومسعر وشريك
وكانوا جلوسا بعد صلاة الصبح فبعث امير الكوفة الى كل واحد

رجلا فاخذوهم وبعثهم الى ابي جعفر فقال ابو حنا انا احمن
فتكلم صبيا انا انا فاختار فاختلص واما مسعر فيقال ان
واما سفيان فهرب واما شريك فوقع فسار واقلما كانوا
بقرب بغداد اظهر سفيان انه يريد قضاء الحاجة فذهب
ليقضيها وجلس الموكل به ينتظره فمر بسفينة
فقال للملاح ان كلمتني من سفينتك والا اوجع وتناول قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين ودفع للملاح دراهم فاستبطاه الموكل به فلم يجده
فهرب فلما دخلوا على ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال له ابو
جعفر ما بدا لك كيف انت واولادك ودوابك فقال اخرجوه
فانه يحسن ويحرض على ابي حنيفة توليته القضاء فابى عليه فحلف
ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن
فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة
ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب لابي حنيفة الا ترى
امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر على كفارة
يمينه مني على كفارة يميني فامر بحبسه ثم وعى به فقال له
انزعج عما انت فيه فقال اصلح الله امير المومنين يا امير
المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك من لم يخف الله ولله
ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب فلا اصلح لذلك
فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير المومنين قد
حكمت على نفسك ان كنت صادقا فقد اخبرت امير المومنين
انى لا اصلح

انى لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف يحل لك ان تولي كذابا
وحمد ذلك فابى رجل عدل ولا كاد العرب ترضى بان يكون عليهم
متولي فامر به الى الحبس وعرض ذلك على شريك فقبله
فهجره الثوري وقال امكنك المهرب فلم تهرب وروى
الخطيب عن ابي العلا الواسطي قال كنا عند العوام بن حوشب اذ قرأ
عدد الذين اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة
النقل خصال في وقائه قال ابو المويد الخوارزمي هو
الروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات فالحفاظ
انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي ثم اختلفوا بعد ذلك
منهم من قال مات من الضرب وبعضهم قال سقي السم وروى
الخطيب وابو محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة دخل كلام بعضهم
في بعض ان ابا جعفر المنصور طلب اباحنيفة من الكوفة الى بغداد
وطلب منه ان يلي القضاء ويكون قضاة الاسلام من تحت يديه
فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر بيمين مغلظة
ان لم يفعل ليحبسنه وليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة
فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس اذا جئت الى ما طلبته
منك اخرجتك فابى عليه في عدم قبول القضاء اشد الاستنا
وامر ان يجرح كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي عليه
في الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا يوثر في بشرته
اثرا ظاهرا وينادي عليه في الاسواق والدم يسيل على عقبيه
واعيد الى الحبس وضيق عليه فضيقا شديدا في الطعام

والشراب والحبس وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة
اسواط علما انه تابع عليه الضرب بكي واكثر الدعا فمكث بعد ذلك
خمسة ايام وتوفي رحمه الله تعالى وذكروا انه مات مسموما
وروى ابو محمد الحارثي انه رفع الى ابي رح قدح فيه نبيذ ليشرب
فقال لا اشربه فاكره على شربه مرارا فابى وقال اني لا اعلم
ما فيه فلا امين على نفسي فطرح ثم صبت في فيه ثم خلي عنه
وروى الحارثي عن نعيم عن نحو قال مات ابو رح رحمه الله
غريبا مسموما وروى الضبي عن ابي نعيم قال سقي
ابو رح شربة فمات منها رح . بعض الروايات انه لما حضر
بين يدي المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع
فقال له لتشربنه فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال
له المنصور الى اين قال الى حيث بعثت بي تصيرني الى السجن
فمات فيه . وفي الموفق بن احمد وصح اسناده عن ابي
حسان الزيادي قال لما احس الامام ابو رح بالموت سجد
سجدة فوجد نفسه وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة
ان ابا جعفر انما ارسل الى الامام ابي رح من الكوفة الى بغداد
ليقتله لا ليسقيه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب لما خرج على ابي جعفر المنصور بالبصرة
حاربه حروبا شديدة ولم يقر له قرار فدس بعض اعداء الامام
ابي رح الى ابي جعفر المنصور ان الامام اباح مساعدة لابراهيم
وانه قواه بمال كثير وكان الامام ابو رح مقبول القول فوجبها

عند

عند الناس ذا مال واسع من التجارة فحمله ابو حنيفة من حيله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد فلم يجبه على قتله
بلا سبب فطلب منه ان يكون قاضيا لعلمه ان الامام اباح
لا يفعل ذلك فابى عليه فتوصل بذلك الى قتله ومكث
رحمه الله في مدة العقوبة خمسة عشر يوما ولما توفي
اخرج من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى ان انزلوه
الى المكان الذي غسلوه فيه فغسله الحسن بن عمارة قاضي
بغداد ووصيت عليه ابو رجا ابن واقد الهروي ولما غسله
وفرغ منه قال الحسن بن عمارة رحمك الله لم تفطر منذ
ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
كنت افقههنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير
وفيرت اذ فيرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت
القراء رواه الخطيب وروى الموفق بن احمد عن ابي رجا
قال كنت اصب على الامام ابي رح حال غسل موته فرايت
جسمه جسما لطيفا فقلت اذا ذا بنه العبادة فما فرغ من غسله
الا وقد اجتمع من اهل بغداد خلق لا يحصيهم الا الخالق لانهم
كانه نودي لهم بموته وروى الحارثي عن نعيم بن حماد
قال حزرت من صلى على الامام ابي رح فبلغ خمسين الفا او
اكثر وصلى عليه ست ملئ اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن
له من الولد غيره ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من كثرة
الزحام وكثرة البكا والاسف عليه واوصى ان يدفن في

مقابر الخيزران لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من بعد دفني سنك حما وبينا رواه الخطيب
ولما بلغ ابن خزيمة مكة مرتة استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب . وعن نصير بن علي قال كنت
عند سفيه فاخبر بموت ابي حنيفة واسترجع وقال طفي من
الكوفة بورا اعلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل بن دكين سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو حنيفة
ذهب نصف العلم وبقيت العلماء ومكث الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اياما ليلتها فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكونوا خلفا من سلف من هذا الذي يحيي الليل اذا لما هدا
وعن يزيد الصيرفي عن خلف بن سالم قال سمعت صارفة
المقابري وكان يحان الدهرة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
عن ابي الحارث اما عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباحنيفة ما ان ابراهيم النخعي وترك خلفا وما ان حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباحنيفة ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكاء شديدا وروى الصيرفي عن
ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد

في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا من مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فعلت
فيرين هذا قال فقبر ابي حنيفة ولم يزل العلماء وذوو الحاجات
يزورون قبر الامام ابي حنيفة ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضاء حوايجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال لا ادع امام صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر فيصايد
عديدة فرثاه من الائمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المؤيد الخوارزمي بعدة قصايد منها قوله .

عز الشريعة اذ مضى كسائها . وطهرها النعمان نحو جنانه .
عز التقى والشرع اكثر عصره . بالاصغرين لسانه وجنانه .
فجنانه نحو الشريعة ماهر . ولسانه رطب بحسن بيانه .
فالفقه يشكو يتمه وضياعه . وبنى سلو العقه عن نعمانه .
لا تنع للانسان طرفة عينه . فبطرفة ان يخل عن انسانه .
عجبا لقبر فيه بحر زاخر . عجبا لبحر لف في اكفانه .
ان راح فقه خالص فهو الذي . سبكته شعلة فكره فجنانه .
او طاح ورد نهجه فدرانه . ظل الثقات فذاك من بستانه .
او طار في منشور العلوم الى الثرى . فهو الذي كتبوه سرد بنانه .

اوراق تفاح النياس بنشره . وبطعمه فاعرفه من اسنانه .
او بجسمها حدثا تهم . فتوشموها مرطارنبانه .
او سرد اقمر حمان فابق . عند السؤال فذاجان غمانه .
واذا رايتم روض فعه نامرا . بالبحر بيستغي فهو من سعدانه
نصبت مرايد طعمين فوايد . في كل مصر وهي فضل خوانه
فنحا اهل زمانه نحو رهم . فحباه بالايات من فرقانه
فدشد ابوان العباس بكده . وفواستراح الخلق في ايوانه
قدسنه المنصور سما قالاه . ليعيش ما مونا على سلطانه
مضيا الى محمد بهما هذا الى . سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانة انا مرحبي في مدحه . حسنى شفاعته الى حسانه
والاشعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة وروى
له سامات حسنة لا نليق بهذه المقدمة وقد روي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بالعلم
فقال هيهات ان للعلم شروطا واداباً فقل من يفعلها فقيل
بم غفر الله لك قال بقول الناس في ما ليس في رضي الله
تعالى عنه امين وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه اعلم

الباب الثاني في مناقب الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس رضي الله عنه وهو الامام العلم الحجة الحافظ
الضابط المتقن امام دار الهجرة وعالم الاسلام واحد
العلماء الاعلام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن
الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي الحميري

طيف

طيف عثمان اخي طلحة ابن عبيد الله النبي [illegible]
لا مولى عتاقة على الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا لمن
اسحاق وقد رد عليه غير واحد ولد سنة تسعين او احدى
ستين او سبع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي المروة
ومنع من مساجد تنوك عن ثمانية برد من المدينة والاصح
انه مات سنة تسع وتسعين وعاش خمسا وثمانين سنة
او قريبا من تسعين سنة وعلك بيتي الناس ويولهم نحوا
من سبعين سنة ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره معروف
حملت به امه ثلاث سنين وكان طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض
الراس واللحية ابيض شديد البياض الى الشقرة وكان لبسه
الثياب العدنية الجياد قال بشر ابن الحارث دخلت على مالك
فرايت عليه طيلسانا بيتاوية خمسمائة دينار وكان يكره
حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل وهو امام دار الهجرة
وعالم المدينة واحد ائمة المذاهب المتبوعة وهو من تابعي
التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك عائشة
بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل فيها انها صحابية والصحيح
خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغازيه كلها الا بدرا وجده مالك من كبار التابعين
وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان الى قبره ليلا وغسلوه
ودفنوه وابو مالك كان فقيها واما هو رضي الله عنه فقد
شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت منزلته وعرفت

مقابر الخيزران لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ان خرج فعبد مكة موته استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب وروى عن نصير بن علي قال كنت
عند سفيان فاخبر موت ابي وح فاسترجع وقال طفي من
الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو وح
ذهب سبعة العراق وفقيهها ومكث الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اباح ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكونوا خلفا من سلف من هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدأ
عن عمرو بن الصيرفي عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان يحاب الدعوة يقول لما دفن ابو وح في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
عن ابي حرب الحارثي ان عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي وح فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباح مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباح مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكاء شديدا وروى الصيرفي عن
ابن سوار عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة قاضي بغداد

في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي وح يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا اذ خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فعلت
فبرئ من هذا قال قبر ابي وح ولم يزل العلماء وذوو الحاجات
يزورون قبر الامام ابي وح ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضاء حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال ما رأيت صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر فصايد
عديدة فرثاه من الائمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المؤيد الخوارزمي بعدة قصايد منها قوله

عز الشريعة اذ امضى كشافها ... وطهرها النعما تحوجنانه
عز التقي والشرع اكثر عصره ... بالاصغرين لسانه وجنانه
فجنانه نحو الشريعة ماهر ... ولسانه رطب محسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ... وبقي سلو الفقه عن نعمانه
لا تنع للانسان طرفة عينه ... فخطرها ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ... عجبا لبحر لف في اكفانه
عجبا لقبر فيه كنز علوم ... اذ راح فقه خالص فهو الذي
اوفاح ورد نهجه فقد زانه ... ظل اللقاء فذاك من بستانه
او طار في منشور العلوم الى الورى ... فهو الذي كتبوه من ديوانه

مكانته وظهرت سيادته فاقر العلماء بفضله واذعنوا لعلمه
فصار رجع اقرانه ووفاق اهل زمانه فسمي عالم المدينة وامام
دار الهجرة وانتشر خبره في الامصار واشتهر في سائر
الاقطار وضربت اليه اكباد الابل وارتحل اليه الناس من كل مصر
وانوه من كل قطر وشهدت له التابعون بالفقه والحديث
واجماع اليه معلموه وسالوه عن امر دينهم واشتهرت عنه
رواية العلم في سائر الاقطار والامصار فروى عنه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس
وهو مصدا والحديث الذي اخرجه الحاكم عن ابي موسى ه
الاشعري مرفوعا يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم
فلا يجدون اعلم من عالم المدينة واخرجه الترمذي وحسنه
من حديث ابي هريرة برفعه بلفظ يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة
وفي رواية اقضه من عالم المدينة وفي رواية لا ينقضي الساعة
حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة
يطلبون علمه وقد تاوله الائمة على مالك قال سفيان كانوا يرونه
مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله يرونه التابعين وتالي
دلالته ايضا عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن
ابن مهدي ووكيع ابن الجراح والاوزاعي وقال عبد الرزاق
كانوا يرون انه مالك ولم نعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد
الابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس

يزدحمون

يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه [illegible] يطلب
العلم فصل في من روى عنه مالك او روى عن مالك ذلك
جمع كثير وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع وسعيد المقبري
وزيد بن اسلم وعمرو ابن دينار وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد
ومحمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقيه اهل المدينة وهشام بن عروة بن الزبير وخلق كثير حتى
بلغ عدة اشياخه تسعماية روى عنه الائمة كالزهري وربيعة
وموسى بن عقبة والشافعي وابن وهب وصاحبيه ابي يوسف ومحمد
وابن جريج وشعبة بن الحجاج والسفيانين الثوري امام اهل
العراق وابن عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد الزنجي ه
شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد والاوزاعي
امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابن ابي ذئب عبد الرحمن
العرشي احد علماء المدينة ويحيى النيسابوري شيخ مسلم ه
وقتيبة ابن سعد البلخي شيخ البخاري ومسلم وعبد الله
ابن وهب القرشي المصري وعبد الرحمن بن القاسم المصري
وعبد الله بن عبد الحكم المصري واشهب ابن عبد العزيز العامري
المصري ومحمد بن اسحاق بن يسار ووكيع بن الجراح الكوفي ه
ويحيى بن سعيد القطان البصري وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد وابو نعيم الفضل
الكوفي وابو موسى عبد الاعلى الدمشقي وعبد العزيز الماجشون
المدني وعبد الله بن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد بن دينار

[redacted] حماد بن زيد بن درهم البصريين
[redacted] وابراهيم بن ادهم الزاهدين وابو الفيض ذو
[redacted] وعبد الله بن عائم قاضي فريقية وعبد الله بن زياد
[redacted] ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلم القعنبي
وخلائق لا يحصون من مشاهير الرواة يزيدون على الف شيخ
وعد القاضي عياض منهم الغفا وبيفا وقال تركنا كثيرا ممن
لم يشتهر وروى عنه من الخلفاء ستة امير المومنين المنصور
والمهدي والهادي والرشيد والامين والمامون وحمل له
من الخط ما لم يحمل قط لغيره وكان شيخه ربيعة يرجع اليه
ويثني واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة مع جلالة قدره
وكانوا يسالون مالكا ان يحدثهم عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ربيعة معاديا لابي الزناد
راوي اشروفيه اهل المدينة قال ابن سعيد رايت ابا الزناد
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع
السلطان فمن سايل عن الحساب ومن سايل عن فريضة ومن سايل
عن الشعر ومن سايل عن الحديث ومن سايل عن معضلة وقال
الليث رايته وخلفه ثلثمايه طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده
واقبلوا على ربيعة فكان ربيعة يقول شبر من خطوة خير من
باع من علم وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة سمعت من مالك
سبعمايه حديث ونيفا الى الثمانمايه فكان محمد بن الحسن اذا
وعد الناس ان يحدثهم عن مالك املا موضعه وكثر عليه الناس

واذا احدث

واذا احدث عن غيره لم ياته الا القليل [redacted]
المدينة ثم قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة فقال هل كتبت [redacted]
ابن اتس شيا قلت نعم قال حدثني بما كتبت عنه فاتيته
بقرطاس ودواة فجعلت املي عليه وهو يكتب وقال مطر
كان سفيان بن عيينة يجلس في حلقة مالك يسمع الحلال
والحرام والحديث المعمول به لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لعقله
وكان سفيان الثوري يتبعه في الحج فما فعل مالك فعل مثله
فصل في مدح العلما للامام مالك قد اكثر الايمة الاعلام
من مدحه واطنبوا في ذكره وها انا اذكر شيا من ذلك محاذقا
للرواة خشية التطويل سئل هشيم ابو خالد ما رايت اعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال الليث بن سعد
لقيت مالكا بالمدينة فقلت مالك تمسح العرق عن جبينك هو
فقال عرفت مع ابي خالد لقيته بالبصرة ثم لقيت اباخالد فقلت
ما الحسن قول ذلك الرجل فيك فقال ابو خالد والله ما رايت
اسرع بجواب صادق وزعد قام منه يعني مالكا وقال عبد الرحمن
ابن مهدي ما ادركت احدا من علما الحجاز الا معظما لمالك ولان الله
لا يجمع امة محمد في جزيرة هو حرم نبيه الا على هدى وقال ابو اسحاق
مالك ملك لنفسه حجة مالك يقضي مالك كثير الاتباع مذهبه
الاثار وقال الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير اليه قوله
تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي ايضا اذا جاء الحديث
عن مالك فشد به يديك وقال ايضا مالك امير المومنين في الحديث

فقال كان مالك يترك بعض الحديث تركه كله وقال ابن الانبر
كنى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي
تلميذه وكان يقول مالك اساتذتي وعنه اخذت العلم وانما انا
غلام من غلمان مالك وقال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل وقد
سئل عن سفيان ومالك اذا اختلفا في الرأي فعال مالك اكبر
فلم اقلت فمالك والاوزاعي فقال مالك احب الي وان كان الاو
زاعي من الائمة قيل فمالك والليث فقال مالك قيل فمالك
والحكم وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي قال هذا كان سنه
سنة مع اهل زمانه مالك سيد من سادات اهل العلم وهو
امام في الحديث والفقه ومن مثل مالك وقال ابو داود
السجستاني سمعت احمد بن حنبل يقول مالك اتبع من سفيان
وقال عبد الملك الميموني الرقي سمعت احمد بن حنبل غير مرة
يقول كان مالك اشد الناس في الحديث ولا ينال ولا ينسال
عن رجل روى عنه وقال عبد السلام بن عاصم قلت لاحمد بن
حنبل يا ابا عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه
قال يحفظ حديث مالك وراى مالك وقيل لاحمد مالك احسن
حديثا عن الزهري ام سفيان بن عيينة قال مالك اصح
حديثا قيل لمعمر فعدم مالكا الا ان معمرا اكثر حديثا عن الزهري
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب
الزهري قال مالك اثبت في كل شي وقال عبد الرحمن بن ابي
حاتم سمعت ابي يقول مالك بن انس ثقة اهل الحجاز وهو اثبت

اصحاب

اصحاب الزهري واذا خالف اهل الحجاز مالك وهو
اتقى حديثا من الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن
عيينة واقوى من معمر وابن ابي ذيب وسئل ابن المديني عن
اثبت اصحاب نافع قال مالك واتقانه وايوب وفضله وعبيد
الله وحفظه وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة اعلم بمذهب
ابعهم من مالك وقال سفيان بن عيينة من نحن عند مالك
انما كنا نتبع اثار مالك وننظر الشيخ ان كان مالك كتب عنه
والا تركناه وقال سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف هو
وسفيان الثوري يخلفه كلما فعل مالك شيا فعله سفيان
وسئل يحيى بن معين الليث ارفع عندك او مالك فقال
مالك قيل اليس مالك اعلم اصحاب الزهري قال بلى قيل فعبيد الله
في نافع اثبت او مالك قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس وقال
يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه وقال سفيان
ابن عيينة ما كان اشد اتقان مالك للرجال واعلمه بشانهم
وقال ايضا كان مالك لا يبلغ من الحديث الصحيح ولا يحدث
الا عن ثقات الناس وما ارى المدينة الا ستخرب بعد موت
مالك وقال يحيى القطان مالك امير المومنين في الحديث وما
اقدم على مالك في زمانه احدا وقال الاوزاعي مالك يفتي
الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة ومنادي ينادي لا يفتي
الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحدث
فيه الا مالك بن انس وقال سعيد الحذاء مالك من الراسخين

في العلم الى خوفه [illegible] من الثناء عليه والمدح فيه وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وخرج
ابو نعيم عن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام
صاحبكم يعني مالكا واباح قلت نريد الكاذب الانصاف قال
بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة والا
جماع والقياس فلت يا استاذ الله صاحبنا اعلم بكتاب الله
ام صاحبكم قال اذا نشدتني بالله فصاحبكم قلت فبقي شيء
غير القياس قال لا قلت فلم يبق الا القياس ولا يكون الا بهذه
الاشياء فاين راي الشافعي ومحمد بن الحسن على تقديم
مالك على ابي حنيفة في معرفة الكتاب والسنة والاثار وعن
ابن مهدي ان رجلا قال له بلغني انك قلت مالك افقه من ابي
حنيفة قال ما قلت هذا ولكني قلت كان اعلم من استاذ
ابي حنيفة حماد اقلت وهذا والذي قبله كلام لا يخلو من
تعصب في صحته بعد ما تر لك من ثنا الائمة على ابي حنيفة
خصوصا الشافعي ومحمد بن الحسن وابن المبارك وقد اجمع
من بعد ما جامعه على انه لم يكن في عصره افقه منه وايضا
فقول ابن مهدي اعلم من استاذ ابي حنيفة لا يستلزم التفضيل
على ابي حنيفة او ان ابن مهدي فهم من السائل عدم ميله لمالك
صالح في الرد عليه وسئل ابن المبارك من اعلم مالك او ابو
حنيفة قال مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة وهو امام في الحديث والسنة
وما ينهل وجه الارض امن على حديث رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من مالك ولا اقدم عليه احدا في [illegible] حديث ولم ار احدا
مثله وتفضل القاضي عياض في المدارك عن الامام مالك
انه قال جالست ابا هريرة ثلاث عشرة سنة ويروي سبعين
عشرة سنة في علم لم اينه لاحد من الناس وقال ابن وهب
سمعت مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما حدثت بها قط
ولا سمعت مني ولا احدث بها حتى اموت وسأله رجل عن شيء
من علم الباطن فغضب وقال ان علم الباطن لا يعرفه الا من
عرف الظاهر كانه مني عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن
وما يكون ذلك الا مع فتح القلب وتنويره ثم قال للرجل
عليك بالدين المحض واياك والتنقير عن الطريق وعليك بما تعرف
واترك ما لا تعرف وقال ابن رشد رحم الله مالك بن انس
فانه كان امير المؤمنين في الراي والاثار واعرف الناس بالناس
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال مطرف قال لي مالك
ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو
فيقع قال ما زال الناس هكذا انهم صديق وعدو ولكن
نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها فصل في الموطا ومدحه
قال الحافظ ابن حجر اذا اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن
في عصر اصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع والامر فيه
لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما
ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم
والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا

لا يوقف [illegible] عن عمر الناس يوقف بذلك على الآثار
وبنوه الاعتبار لا انتشر اصلا في الامصار واخذ الابتداع
[illegible] والروافض [illegible] الآثار فاول من جمع ذلك
[illegible] صحيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فكانوا
يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة
فدونوا الاحاديث فصنف الامام مالك الموطأ ويوجد في الموطأ
من حديث اهل المدينة ومن بعدهم من الصحابة و مذاهب التابعين
ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة وكان يكتب الى بالشام
يسئلني الكتب باكثرها وصنف حماد بن سلمة البصري نحو
الثلث من حديث اهل مصره ثم التصنيف على سنن الفقه الى ان راى
بعض الائمة تخليط حديث النبي صلى الله عليه وسلم بغيره
فاراد ان يجرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
فالف كتابه المسند فصنف الشافعي فقال العباس
افترق من الفرق في جمع السنن والموطأ هو الاصل الاول
والباب وكتاب الحميدي هو الاصل الثاني في هذا الباب
وعليهما في الجمع كتاب مسلم والترمذي وقال ابن العربي ايضا
واما ان البخاري ان مالكا روى ما ذكره من حديث جمع مسنده
في الموطأ عشرة الاف ثم لم يزل يهذبها في الكتاب والسنة
ويعتبرها بالآثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال
بعضهم ان موطأ مالك كان قد اشتمل على سبعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى
رجع الى خمسمائة وقال عتيق بن يعقوب وجمع مالك بن انس
الموطأ على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة
ويسقط منه حتى صيره هذا او نحوه فلعل الاسقط كان
ضعيفا ابو حاتم الرازي موطأ مالك بن انس لم يسم موطأ قال
ابن قتيبة وطاه الناس بعده قبل موطأ مالك كما قيل جامع
سفيان وقال بعض الشيوخ قال مالك عرضت كتابي هذا
على سبعين فقيها من فقها المدينة فكلهم وطاني عليه فسميته
الموطأ قال ابن عبد البر لم يسم مالكا احد الى هذه التسمية قال
من الف في زماننا بعضهم سماه بالجامع وبعضهم بالمسند وبعضهم
بالمؤلف ولعله الموطأ بمعنى المهذب المنقح المحرر المصفى
قال ابو مصعب احد الرواة عرضا على مالك الموطأ في اربعين
يوما فقال كتاب الصلاة في اربعين سنة احدى عشرة في اربعين
يوما فقال يا اهل المدينة دونوا فيه وعرض على ابي حازم فقال اقض علي
يوما ما اعمل بما تفتيهون فيه وعرض على ابي حازم فقال اقض علي
مذهبه فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله اصح
من الموطأ وقال ايضا ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله
اصح من كتاب مالك وقال ايضا ما وضع على الارض كتاب

فلم يزل

ما اقرب الى القرآن من كتاب مالك بن انس يعني الموطا وقال
ايضا ما على الارض بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا مالك
وسئل الامام احمد عن كتاب مالك بن انس فقال ما احسنه
لمن قدر ان يديه وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله
انفع للناس من الموطا او كلام هذا معناه وسئل اسحاق بن
راهويه اي الكتابين احسن كتاب مالك او كتاب سفيان قال
قال كتاب مالك وذكر بعضهم ان مالكا لما صنف الموطا عمل من
كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطات فقيل لمالك شغلت
نفسك بعمل هذا الكتاب وقد سبقك فيه الناس وعملوا له
امثاله فقال ابتوني بما عملوا فاني بذلك فنظر فيه ثم رده
وقال لبعضهم لا ارى ان يتبع من هذا الا ما اريد به وجه الله
قال فكأنما اعدت تلك الكتب في الابار وما سمع لشيء منها
بعد ذلك ذكر وقال مطرف بن عبد الله صاحب مالك قال
لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطائي فقلت له الناس
رجلان محب مطر وحاسد مقتر فقال لي يا مالك ان مذيك
عمر فستري ما يراد الله به وقال الواقدي سمعت مالك
ابن انس يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت
عليه فحادثته وسألني فاجبته فقال اني عزمت ان امر
بكتب هذه التي وضعتها يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم
ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم
ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك

من هذا

من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل العلم وفيه اهل المدينة
وعلمهم فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد
سبقت اليهم اقاويل وسمعوا الحاديث وروو وا روايات واخذ
كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس
وغيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس
وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فقال العمري
لوطا وعنتني على ذلك لامرت به وقال عبد الله بن عبد الحكم
سمعت مالك بن انس يقول سئل وردي هارون الرشيد
في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله
من جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن ابي نعيم
اماما يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا امير المومنين اما تعليق الموطا في الكعبة
فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في فه
الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب
واما نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى
الله عليه وسلم واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان
نافعا امام في القراءة لا بد من ان يندر منه في المحراب نادرة
فتحفظ منه فقال وفقك الله يا ابا عبد الله خرج
الخطيب قال قال هارون الرشيد لمالك يا ابا عبد الله تكتب
هذه الكتب وتفرقها في آفاق الاسلام فتحمل عليها الامة

قال يا امير المومنين رضي الله عنك ان اختلاف العلماء رحمة
من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله فقال في اجتماع الخلفاء به اخرج الخطيب
فلما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة واستقبله
مالك في محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتيانا ان ننظر فيها الا انا لم نر فيها
ذكر العلي وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم افرغ لها
واخرج ابن مهدي عن ابي مصعب قال قال هارون
الرشيد لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم
يا امير المومنين فقال مني قال مالك عند المجلس هارون
بسطر وجلس مالك في بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل
اليه فلاعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك منذ
اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل انتظرك
منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا
بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وفي
رواية عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد المدينة فوجه
البرمكي الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته
حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم
يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي الى هارون
فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك
في امر فخالفك اعزم عليه حتى ياتيك فاذا مالك قد دخل وليس معه

كتاب فاتاه فسلما فقال يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا
الموضع لعلمك فلا تكن انت اول من يضيع العلم فيضيعك الله
ولقد رايت من ليس هو في حسبك ولا يكتب بخط هذا العلم
ويجله فانت احرى ان تجل وتعظم علم ابن عمك ولم يزل يوعظه
عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال اخبرني الزهري عن
خارجة بن زيد قال قال لي زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله فما ترى الله في فضل الجهاد
ما ادري وانا رجل ضرير فنزل على من رخصة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا ادري قال زيد وقلمي رطب حاجف حتى
غشيني على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه علي
فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي
اكتب يا زيد غير اولي الضرر فامر المومنين فحرف واحد
تعب به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين
الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم افلا ينبغي
لي ان اعزه واجله وفي رواية الرعيني قال قدم المهدي
امير المومنين فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون وموسى
اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجيبهما فاعلما المهدي فقال لمالك
لم استعنت عليهما فقال يا امير المومنين العلم يزار ويوتى
اهله فقال صدق مالك سير اليه فلما صار اليه قال له

مودبها اقرأ عليها فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يقرؤن
على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا اقتاهم
فرجعوا الى المهدي وبعث الى مالك فقال سار واليك هم
فمنعهم من السماع ولم يقرأ عليهم فقال له مالك سمعت
ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة
وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم
ابن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن
حزم ومن بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد
وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن فقال في هؤلاء
قدوة سر وابنا اليه فاقرؤا عليه فتعلموا منه في بعض
الرسائل رحل الرشيد بولديه الامين والمامون لسماع
الموطا على مالك وكان اصل الموطا لسماع الرشيد في قراءة
المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين بن ايوب
سمعه على ابن طاهر بن عوف فصل في ذكر جملة
من اختياره قال مطرف بن عبد الله كان مالك اذا احدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس
ثيابا جددا ثم جلس وروى ابو نعيم قال كان مالك
اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في المجلس موقرا بوقار وبهيبة ثم حدث
فسئل له في ذلك فقال احب اذا عظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك

وما وجدت

وهو يحدث فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير
لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سألته عن ذلك فقال انما صبرت اجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ابن مهدي يوما
عن حديث وهو ماش فانتهره وقال له كنت في عيني اجل
من ان تسألني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وانت
تمشي وقال اسماعيل ابن ابي اويس كان مالك اذا جلس
للحديث يقول لبليه اولوا الاحلام والنهى فربما قعد المغيبي
عن عمد وقال الواقدي كان مالك يجلس في منزله على
ضحاع له ويفارق مطرحه عنده وينشره في سائر البيت
لمن يأتيه من قريش والانصار والناس وكان مجلسه مجلس
وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء
من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن
الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما اذن
لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له
حبيب يقرأ للجماعة فليس احد منهم ممن يحضره يدنو ولا
ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سئل عن الشيء
واجاب سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين رأيت وقال
عمر بن عثمان دخل شاعر على مالك ابو انس فمدحه

يدع الجواب فلا يراجعه وانما يلوذ فراكس الاذقان.
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس فيه سلطان.
قال ابو وهب سمعت مالكا يقول انحما على من طلب العلم
ان يكون له وقار وسكينة وخشية وان يكون متبعا لاثر
من مضى قبله وقال ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول
لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى اجلس عليها
وقال لذة الكلام تمج العالم وتذله وتضعه ومن هذا
ذهب بهاوه ولا يوجد ذلك الا في النساء والصغار.
ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال رجل مالكا عن مسالة
فقال انحصرت الدار من كذا وكذا الا سلك عنها فقال
له مالك اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها
وقال عمرو بن يزيد المصري قلت لمالك يا ابا عبد الله
ياتيك ناس من بلدان شتى قد قطعوا مطايا هم وانفقوا
نفقاتهم يسالونك عما جعل الله عندك من العلم فتقول
لا ادري فقال يا تيم الشامي من شاسه والعراقي من عراقه
والمصري من مصره فيسالوني عن الشيء لعلي ان يبدو لي
فيه غير ما اجبت قال عمرو فاخبرت الليث ابن سعد
فقال لله هذا فكاتم قال مالك والله اقوى عليه من
الليث والليث والله اضعف عنه من مالك وقال اسماعيل
ابن جعفر الخياط قرات بي مسالة فاتيت مالكا فسالته
فقال لي انصرف حتى انظر في مسالتك فانصرفت واتيته

بعلمه

بعلمه وقلت هذا الذي قد ضرب اليه المطيا يسالني مسالتي
فقال فاتاني آت في منامي فقال انت المتهاون بعلم
مالك اما انه لو نزل بمالك ادق من الشعر واصلب من الصخر
لقوي عليه باستعانته عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر
عن الهيثم ابن جميل قال شهدت مالكا سئل عن ثمانية
واربعين مسالة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري
وقال عبد الرحمن بن مهدي رايت رجلا جاء الى مالك ابن
انس يساله عن شيء ايايا ما يجيبه فقال يا ابا عبد الله
اني اريد الخروج فقال فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال
ما شاء الله يا هذا اني انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس
احسن مسالتك هذه فانظر يا اخي الى تورعه هذا الامام
وعدم جراءته في الجواب عما لا يعلم وكان يقول ان المسالة
اذا سيل عنها الرجل ولم يجب واندفعت عنه فانا هي بليه
صرفها الله عنه واخرج ابو نعيم عن الطرسوسي قال
كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال ما تقول فيمن
قال القران مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه فقال
يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته قال لم اسمعك من
احد انما سمعته منك واخرج عن جعفر ابن عبد الله
قال كنا عند مالك فجاء رجل فقال يا ابا عبد الرحمن على
العرش استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول

والاستواء معلوم والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج وأخرج
عن الشافعي قال كان مالك اذا جاء بعض اهل الاهواء قال
انا اناظرك علي بينة من ربي وانا انت فسئل اذهب الي
شاك مثلك فخاصمه واخرج عن الشافعي قال كان
مالك اذا جاء بعض الاهواء خالد بن حراش قال ودعني
مالك ابن انس فقلت اوصني قال تقوى الله وطلب
الحديث من عند اهله وقال خالد بن قرار سمعت مالكا
يقول لفتى من قريش تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم
وقال ابو وهب قال مالك العلم نور يجعله الله حيث
يشاء ليس بكثرة الرواية وقال لا يبلغ احد ما يريد من هذا
العلم حتى يضربه الفقر ويوثره على كل حال وقال
من حدث في حديثه شئ بعقله ولم يصبه ما يصيب
الناس من الهم والخوف وقال لا يصلح الرجل حتى يترك
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك يوشك
ان يفتح الله قلبه وقال ما زهد احد فيها الا نطقه الله
بالحكمة وقال عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله ويدعوك
الى الاخرة فعله واياك ومجالسة من يقلقك قوله ويدعوك
الى الدنيا فعله وقال له رجل اوصني فقال اذا هممت
بامر من طاعة الله فلا تحبسه قوا قاحتى تمضيه فانك
لا تلعن من الاحداث واذا هممت بغير ذلك فان استطعت
لا تمضيه

اذ لا تمضيه ولو قوا قاحتى تمضيه بعد ذلك
اتركه ولا تستحي اذا دعتك لامر ليس بحق أن تعمله فان الله
والله لا يستحي من الحق وظهر ثيابك ونقها من معاصي الله
وعليك بمعالي الامور وكبرائها واتق دنايها وسفاسفها
فان الله يحب معالي الاخلاق وآثر تلاوة القرآن وتعهد
في الخير واذهب حيث شئت وروى الخطيب عن احمد
ابن الفرات قال كنت انا وصاحب لي يلزم مالكا فلما اردنا
الخروج الي العراق اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا
فالتفت الي صاحبي فقال اوصيك بالقرآن خيرا والتفت
الي فقال اوصيك بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات
صاحبي حتى اقبل علي القرآن والعبادة وولي اسد القضا
فصل في محنة الامام مالك اعلم وفقك الله تعالي
ان العادة جرت بان كل ذي نعمة محسود ولا نعمة بعد
الاسلام تعدل نعمة العلم والفضل وفضل مالك مشهور
فلذلك وقع فيه الناس ورشوا به لولاة المدينة وتكلموا فيه
بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت الرجل يبغض مالكا
فاعلم انه مبتدع قال ابو داود واخشى عليه من البدعة
وقال ابو مهدي اذا رايت الحجازي يحب مالكا فاعلم انه صاحب
سنة واذا رايت احدا ابتنا وله فاعلم انه علي خلاف ذلك
قال ابن سعيد اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن انس
وسور وسمع منه وقيل قوله شق الناس له وحسدوه

ويموه بكل شيء فلما قدم جعفر بن سليمان المدينة سعوا به اليه
واكثروا عليه عنده وقالوا له ايبرئ ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو
باحة بحديث رواه عن ثابت الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز
فغضب جعفر بن سليمان فدعى بمالك وحده وضربه بالسياط
وهوت يده حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم وروى
ابو عاصم عن ابي داود قال ضرب جعفر ابن سليمان مالك بن
انس في طلاق قال ابو وهب وحمل على بعير فقال الامن
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر
الاصبحي وانا اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان
انه يفتي على نفسه بذلك فقال ادركوه واثبتوه وقال
الخطاب احسبه قال من ضربه وفي سبب ضربه قالا شهران
جعفر بن سليمان هو الذي ضربه في ولايته الاولى بالمدينة
واما سنده فقيل ان ابا جعفر نهاه عن حديث ليس على مسلم
طلاق اثم ذكر الله من سأله فحدث به على رؤس الناس وقيل
ان الذي نهاه هو جعفر بن سليمان وقيل انه سعي به الى
جعفر وقيل له انه لا يبرئ ايمان بيعتكم بشيء وقيل انه افتى
عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة ابي جعفر لازمة
لهما على الاكراه على هذا اكثر الرواة وقال ابن بكير امامنا
في تقديمه عثمان على علي فقيل لابن بكير خالفت اصحابك
فقال انا العلم من اصحابي والاشهران ذلك كان في خلافة ابي
جعفر وقيل في ايام الرشيد والاول اصح واختلف في تعداد

ضربه

ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت يده حتى انخلعت كتفه وبقي
بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي
رداءه وقال الدارودي سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر
لهم فانهم لا يعلمون وقال مالك رحمه الله ما كان علي اشد يوم
ضربت من شعر كان في صدري وكان في ازار يعترف ظهره من
قيدي فجعلت الله علي ان استجد الازار ولا اترك على شعرا
وكان يقول ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة
وابن المسيب وبذكر قول عمر بن عبد العزيز ما اغبط احدا
لم يصبه في هذا الامر اذى قال الواقدي وغيره والله ما زال
مالك بعد ذلك الضرب في رفعة عند الناس وعلو من امره
واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التي ضربها
حليا حلي بها فلما حج المنصور افاده من جعفر بن سليمان
وارسل اليه ليقتص منه من ذلك فقال اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا اجعله في حل من ذلك
الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
حمل بمشيا عليه فلما افاق ودخل الناس عليه قال اشهدكم
اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في اليوم الثاني قد تخوفت
ان اموت امس فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعفى منه
بان يدخل بعض اله النار نسيبي فما كان بالامدة حتى غضب
المنصور على ضاربه فضربه ونبل منه امر شديد وفصل
في وفاة الامام مالك قال الواقدي كان مالك رحمه الله

يأتي المسجد ويشهد الصلاة والجنائز ويعود المرضى ويفي
الحنوق ويجيب الدعوة ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي
ويبعث ثم ترك عيادة المرضى وشهود الجنائز فكان يأتي
أصحابها فيغربهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا يأتي
أحدا يعزيه ولا يبعثني لهما واحتمل الناس ذلك كله
وكانوا ارعى ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات على ذلك
وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم
بعذره وقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل
عن تخلفه عن المسجد وكان تخلف عنه سبع سنين فقال
لولا اني في آخر يوم من الدنيا وأول من الآخرة ما اخبرتكم
بعذري سلسوا بولي فكرهت ان اني مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم هنت ان اذكر علتي فاشكو ربي وقيل
كان اصابه نقرس من الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج
منه فقال اني اوذي المسجد والناس قال ابن عبد البر ولد
مالك سنة ثلاث وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة
اربع وتسعين في ربيع الآخر وفيها ولد الليث ابن سعد
ولا خلاف انه مات سنة تسع وسبعين وما به مرض يوم
الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد
لعشر خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة
خلت منه وقال مصعب مات في صفر وصلى عليه عبد الله

ابن محمد

ابن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحمل جنازته ماشيا
وكان لاحد من حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا و
حمادة وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار وقلما يبقى دينارا وبقيا
مع هارون الرشيد عام موت مالك فوصل ابنه يحيى خمسمائة
دينار وقال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو
ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم
ستين سنة واخرج الخطيب عن بكر بن سليم قال دخلنا
على مالك في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستغايبون
عني من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب قال قال لي عمي ونحن
بمكة ثم ما برحنا حتى عمشناه واخرج ابو نعيم عن الامام
الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة رايته في هذه الليلة
محبا فقلت له وما هو قال رايته كان قايلا يقول مات الليلة
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس وقال القاضي عياض في المدارك رأى
عمر بن سعد الانصاري ليلة مات مالك قايلا يقول لقد
اصيح الاسلام وعزع وركنه عداه نوى الهادي لدى ملحد
القبر امام الهدى ماز ال للعلم مايتا عليه سلام الله في اخر الدهر
قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا الصارخة
على مالك ولما بلغ حماد بن زيد نعي مالك قال رحم الله
كان من الدين بمكان ولما بلغ سفيان موت مالك قال

ما ترك على الارض مثله وقال المقتضي كنا عند حماد بن زيد فجاء نعي مالك فقال رحم الله ابا عبد الله والله ما خلف مثله وفي رواية للمروزي قال اللهم احسن علينا الخلافة بعده وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن عيينة فاتاه نعي مالك فقال والله مات سيد المسلمين ورثاه الائمة شعرا ونثرا وعرضوا في ذلك بموطا ائمة عن ذلك الغوا هم اقول لمن يروي الحديث ويكتب . ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب فما دموطا مالك فقبل موته . فما بعده ان فات للعلم مطلب وضع للموطا كل علم تريده . فان الموطا الشمس والعلم كوكب هو الاصل طاب الفرع منه لاصله . ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب لقد اعربت اثاره عن نبها بها . فما ان لها في العالمين مكذب وما بها اهل الحجاز تعاجروا . بان الموطا في العراق محبب ومن لم تكن كتب الموطا ببلده . فذا لامن التوفيق بيت محبب ولو بالموطا يجعل الناس كلهم . لاسوا وما منهم على الارض مذنب جزى الله عنا مالكا خير عالم . بافضل ما يجزي اللبيب المهذب لقد رفع الرحمن ما العلم قدره . علا ما وكيلا ثم اذ هو اشيب اتحف منه اذ علا في حياته . تعالى بمن بعد المنية اعجب لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا . فاضحت به الامثال في الناس تضرب وما فاتهم الا بتقوى وخشية . واذ كان يرضى في الاله ويغضب فلا زال يسقي قبره كل عارض . بمنعرج طلت عوالية سكب وسقى قبورا حوله دون قبره فيصبح فيها نبتها وهو يعشب

ومابي

وما بي بخل ان ستستقي كسقيه . ولكن حق العلم اولى واوجب .

ومروي له بعد موته منامات حسنة فقال بشير بن بكر رايت الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت اين مالك ابن انس فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه وراى بعضهم الصالحين بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قاله بكلمة سمعتها عن عثمان كان اذا راى ميتا قال سبحان الحي الذي لا يموت فادخلني الله بها الجنة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين والله سبحانه اعلم

الباب الثالث في مناقب الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام العلم المحقق الحافظ المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام وناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وسلم القرشي المطلبي الشافعي احد الائمة المجتهدين وواحد ائمة المذاهب المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة قال الربيع في اليوم الذي مات فيه ابدع فيه اشارة الى انه يخلفه في فقه وعاش اربعا وخمسين سنة مثل اعمار الائمة الاربعة عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار عليه من الانس والجلالة ما لا يجفى حملت به امه اربع سنين وولد رحمه الله تعالى

بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن وقيل بمصر والاول اصح
قال رحمه الله ولدت بغزة وحملتني امي الي عسقلان وحملت
الي مكة وانا ابن سنتين وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر
الذي يجمع الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنة
حولته امه الي الحجاز وذهبت به الي مرتها وهم اهل اليمن
لانها كانت ازدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشر احاف
علي نسبه الشريف ان يضيع فحولته الي مكة قال
الربيع كان الشافعي يلبس الثياب الرقيعة من الكتان
والقطن البغدادي وكان ربما لبس قلنسوة ليست بمشرفة
جدا وليس كثير العمامة والخف وكان لا يأبي عليه يوم الا
تصدق فيه ويتصدق في الليل لاسيما في رمضان ويتفقد
الفقراء والضعفاء وكان اكرم الناس مجالسة وقال البويطي
عن يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي معتدل القامة واضح
الجبهة رقيق الشفة لونه الي السمرة وفي عارضيه خفة وقال
الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا سابل الحذين قليل لحمة
الوجه طويل العنق طويل القصب اسم جنيف العارضين
خضيب لحيته بالحناء حسن الصوت والسمت عظيم
العقل جميل الوجه سمحا فصيحا من ادب الناس قال
وكان مسمحا وعلي نفقته اثر جدري بادي العنفقة ابلج
سبلج الانسان وقال الامام النووي كان الشافعي رحمه الله
من انواع المحاسن بالمحل الاعلي والمقام الاسني لما جمعه الله

من الخيرات

من الخيرات ووفقه له من جميل الصفات وسهل عليه من انواع
الكرامات فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جد
جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه ولد
بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ عن الائمة
المرتين وناظر الحذاق المتقنين ووجد الكتب في العلوم
قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير ووفق
وحبر ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر ولم يتبصر كما
اقتصر غيره مع ما رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة
في جميع الفنون والمهارة في لغة العرب واتقان معرفة
كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورد
بعض ذلك الي بعض حتي اذعن لفضله المخالف والموافق
واعترف بتقدمه المعارف والموافق فبارك الله تعالي في علومه
الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الي ان انتشرت نصائحه
في سائر الاقطار وكثر الاخذون عنه لطريقته في سائر الاعصار
وملا علمه طبق الارض شرقا وغربا وبحرا فكان ذلك مصداق
الحديث الذي اخبر به الصادق المصدوق في حديث ابن مسعود
وابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس فيما عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم اذقت اولها عذابا
فاذق اخرها نوالا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
وابو نعيم في الحلية واخرجه البيهقي وعن ابي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها
يملأ طبق الارض علما اللهم كما اذقتهم عنانا فاذقهم نوالا وعنها
ثلاث مرات اخرجه الحافظ ابن حجر وعن علي بن ابي طالب
قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تزموا قريشا واتموا بها ولا تعدوا على قريش وقد مروها ولا تعلموا
قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة
اثنين من غيرهم وان علم قريش يسع طباق الارض وفي رواية
فان علم عالم قريش مبسوط على الارض اخرجه الحاكم واخرج
بعضه ابو بكر البزار في مسنده وابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض
اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وهذا رجاله رجال
الصحيح الا اسماعيل بن مسلم فانه متكلم لكن قال الحافظ
السهمي اذا تتبع طرق هذا الحديث بعضها الى بعض افاد قوة
وعرف ان للحديث اصلا قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها
وشهرتها قال ابو نعيم الحجاني ما لخصه كل عالم من علما قريش
من الصحابة فمن بعدهم وان كان علي قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ
من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار الارض مع بقاء عما
ما وصل علم الشافعي حتى علمه علي الظن انه المراد بالحديث وقد
سبق الى نحو هذا الحديث علي الشافعي الامام احمد بن حنبل
في الحديث الذي بعده قال البزار سمعت عبد الملك بن عبد

الحميد

الحميدي يقول كنت عند احمد بن حنبل فذكر الشافعي
فرأيت احمد يرفعه وقال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يبعث في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال فكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى ورجوت ان
يكون الشافعي على راس المائة الاخرى وورد هذا ايضا عن
الامام احمد من رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد العربابي
وحميد بن زنجويه وحديث ابي هريرة ان الله يبعث لهذه الامة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه الحاكم وابو
داود وابن عدي وجماعة من الحفاظ وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت في المنام كان علي بن ابي طالب
دخل وقعد عندي ونزع خاتما من يده وجعله في يدي فقال
لي معترا ان تعد فتدروبا لم يبن موضع في الشرق والغرب
يذكر فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم فصل في
من روى عنه الشافعي ورضي الله عن مالك بن انس ورفع
ابن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله
ابن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن
مازن وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وابو
ابن سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان الحزامي
وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار
سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا ممن
الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقبالهم على

الاشتغال بالتفقه في كتاب [illegible] وكان معظما للآثار
شديدا عليها غليظ الرد على من بلغه الحديث ثم يتجاوز القول بمقتضاه
وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة عنده وكانت رياسة الفقه
بمكة قد انتهت الى ابن جريج فاخذ كتبه التي فيها علمه عن اربعة
انفس مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وهما فقيهان وعبد الحميد
ابن عبد العزيز بن ابي داود وكان اعلمهم بابن الجريج وعبد الله
ابن الحارث المخزومي وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه
بالمدينة الى مالك ابن انس فرحل اليه والازمه واخذ عنه
وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى ابي يوسف فاخذ عن صاحبه
محمد بن الحسن حمل جمل ليس فيها شيء الا وقد سمعه عليه
فاجتمع له علم اهل الرأي وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى
اصل الاصول وقعد القواعد واذعنت له المواتق والمخالف
واشتهر امره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار
وروى عنه الائمة من سائر الاقطار فصل في من روى
عن الشافعي روى عنه الامام احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن خالد وابو بكر الحميدي
وسفيان بن عيينة وابو ثور الكلبي احد الفقهاء المجتهدين
واسحاق بن راهويه احد الائمة والمزني والبويطي والربيع
والزعفراني وسليمان بن داود احد الفقهاء الائمة وعبد
الملك الاصمعي امام اللغة المشهور وعبد الملك بن هشام المصري
النحوي صاحب السيرة النبوية وعلي بن المديني الامام المشهور

من شيوخ

من شيوخ البخاري وقتيبة عن سعيد شيخ الائمة الخمسة وعمرو بن
ابي سلمة المشهور مروي له السنة واحمد بن خالد الخلال البغدادي
من شيوخ الترمذي ابي داود واحمد بن سنان من شيوخ البخاري
ومسلم وابي داود واحمد بن عبد الله المغربي المعروف بنفيل
واحمد بن يحيى بن الوزير المصري من شيوخ النسائي وابو نعيم
الفضل بن دكين شيخ البخاري والحارث ابن سليمان الرملي من
شيوخ ابي زرعة الرازي وابو حاتم السجستاني احد الائمة
في الغريبة من شيوخ ابي داود والنسائي وعبد الكريم الجرجاني
قاضي مكة وابن الماجشون الفقيه المالكي المشهور واشهب
المصري صاحب الامام مالك ذكره ابن عبد البر في من اخذ عن
الشافعي وتعقبه القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا ينتسخا
ظ ان قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع ان يكون حكى
عنه شيأ وابن عبد الحكم المصري احد الائمة في الفقه وخلائق
اخرون من اهل مصر والشام والعراق والحجاز واليمن اغنى
بنا عنهم خوف التطويل فصل فيما انتقد له من
كبار الاصحاب والدواة كان له من كبار الاصحاب مثل الامامين
المجتهدين الامام احمد الذي شهرته تغني عن ايراد شيء من
خبره وسيأتي الكلام عليه والامام المجتهد ابو ثور ابراهيم
ابن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي كان من كبار الفقهاء وصحبه
الشافعي ببغداد وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندنا
في مسلك سفيان الثوري وقال لرجل سأله عن مسألة ما سأل

الفقها مثل ابي ثور وقال الاثبت حدث احمد عنه فما اعرفه
بالسنة بقي خمسي سنة وكان من افراد الامام احمد ومات
قبله بخمسة التي مات فيها او في التي قبلها وكان له من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي
الاسدي المكي صحب ابن عيينة فاكثر عنه وهو من اصح الناس عنه
حديثا ولازم الشافعي بمكة ورحل معه الى مصر واقام معه
الى ان مات وهو من كبار شيوخ البخاري قال الامام ابو حاتم
الرازي كان رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام وقال
ابو يعقوب بن سفيان ما رايت انصح للاسلام واهله منه وقال
ابن عدي كان من خيار الناس وقال ابن حبان كان صاحب
سنة وفضل ودين ومثل سليمان بن داود البغدادي احد
الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى قال لو قيل لي اختر للامة
من يستخلف عليهم لاخترته وقال ابو حاتم كان من الائمة وقال
الشافعي ما رايت اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور بعالم الاسلام ولحد رواة الجديد
والبهم فد زاوا عمره بعلما وهو الذي اقامه الشافعي
مقامه حين مات ومثل حرملة بن يحيى المصري اخذ العلم
عن ابن وهب وغيره ثم لزم الشافعي لما قدم مصر ورحل عنه
الفقه والحديث وهو احد رواة كتب الشافعي الجديدة
وهو الذي نقل عن الشافعي انه قال ما انفرد احد الرالله

بعداد

بعد ادا ما افترق [redacted] والاعين بن
معين كان اعلم الناس بابن وهب ومثل [redacted] ابي بو
محمد الحسن بن محمد الزعفراني وهو احد رواة الشافعي
الشافعي قال الماوردي وهو اثبتهم روى عنه البخاري في
صحيحه واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة في صحيحه
وكان فصيحا عالما وكان الامام احمد وابو ثور يحضران
عند الشافعي وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة
وشارك الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة ومثل
المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى سمع من علي بن سعيد
ونعيم ابن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر ونصفه هو
المبسوط والمختصر من علم الشافعي واشهر في الافاق وحمله
عنه اهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم اخذ عنه الائمة
كابن خزيمة وزكريا الساجي ابن ابي حاتم والطحاوي وابو بكر
النيسابوري وكان اية في الحجاج والمناظرة عابدا عالما
متواضعا ومثل يونس ابن عبد الاعلى بن موسى قرا على
ورش واقرا وسمع على سفيان بن عيينة وابن وهب
والوليد وابن مسلم وحماد ولازم الشافعي وتفقه
عليه قرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة وابو بكر بن زياد
والنيسابوري وغيرهم وكان عارفا عالما ورعا فاضلا
نبيلا ما قلا اثنى الشافعي على عقله ومثل ابن عبد الحكم
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمع من ابيه ومن ابن وهب

[redacted] بن الليث
وجلس للشافعي منذ قدم مصر واكثر عنه ونقله
روى عنه النسائي وابن خزيمة وابن صاعد وابن ابي حاتم
[redacted] بن زياد واخرون وكان الشافعي مجيبا له لذكائه
[redacted] وكان اهل مصر لا يعدلون به احدا وقال المزني
قلت للشافعي اليه فانبعد بصره فقال وددت لو اذا لي
[redacted] وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وقال ابو
اسحاق الشيرازي انتهت اليه رياسة العلم بمصر وكان
الشافعي قد نزل على ابيه عبد الله اولا فقدم ثم لما مات
دفن في تربتهم ومثل الربيع بن سليمان بن عبد الجبار سمع
من عبد الله بن وهب وايوب بن سويد وبشر بن بكر
واسد بن موسى وسمع من الشافعي ولازمه وتخرج بصحبته
وانتشر عنه علم روى عنه ابو داود والنسائي وابن
ماجة والترمذي بالاجازة وابو زرعة وابو حاتم وابن
ابي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وابو محمد بن صاعد
واخرون وللشافعي مناكير الرواة ومشاهير الاصحاب
ما اضربنا عنه خوف الاطالة وقد اكثر الائمة من مشايخه
واقرانه من الشافعية رضي الله عنه فصل في ثنا
الائمة عليه فد اكثر الائمة وعلماء الامة من الشافعية
واطنبوا في ذكره لا سيما الامام الجليل احمد بن حنبل
قال عبد الله بن احمد كان ابي يصف الشافعي فيطنب

في وصفه

في وصفه [redacted] واكثر [redacted] كتبه
بعد ما نه احاديث كثيرة مما كان سمعه [redacted] النبوي
سمعت احمد بن حنبل يقول كان الفقه ضالا على اهله
حتى فتحه الله بالشافعي وقال ابو داود ما اتى رجل
الى احمد سيله الى الشافعي وقال الفضل بن زياد سمعت
احمد بن حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا اقلما الا وللشافعي
في عنقه منه قال الامام المزني هذا قول الامام صاحب
الحديث واهله ومن لا يختلف الناس في ورعه وفضله ثم
قال ان الامام احمد قال ان الشافعي مكنه الله تعالى
من انواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف
واصحاب الفنون وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول
لولا الشافعي ما عرفنا فقه وقال محمد بن عوف سمعت
احمد بن حنبل يقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء
في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه وقال الجعفر
ابن احمد قال احمد بن حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة
وقال ابراهيم الحربي سالت احمد عن الشافعي فقال له
حديثه صحيح ورايه صحيح وقال يحيى بن المختار سمعت
احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت افصح منه ولا افهم
للعلوم منه وقال ابو اسماعيل الترمذي سمعت احمد يقول
رحم الله الشافعي لقد كان ينبه عن الاثار وقال الميموني
قال لي احمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي فانه من

احد جمع الكتب [redacted] الشافعي وقال
محمد بن حنبل [redacted] سمعت احمد بن حنبل يقول كانت
اقمطة في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما تتزع حتى رايتا
الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسوله
الله وقال اسحاق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة
فقال تعالى اريك رجلا لم ترعيناك مثله قال فجاء فاذا هو
على الشافعي وقال محمد بن الفضل سمعت ابي يقول حججت
مع احمد بن حنبل فنزلنا في مكان معه فخرج باكرا وخرجت
بعده فدرت المسجد فلم اجده في مسجد ابن عيينة ولا
غيره حتى وجدته جالسا مع اعرابي فقلت يا ابا عبد الله
تركت ابن عيينة وجيت الى هذا فقال لي اسكت انك ان
فاتتك حديث بعلو وجدته بنزول وان فاتتك عقل هذا
اخاف ان لا تجد مثله ابدا احدا افقه في كتاب الله من هذا
الفتى قلت من هذا قال محمد بن ادريس الشافعي وقال
صالح ابن الامام احمد جاء الشافعي الى ابي زائرا وهو عليل
يعوده فوثب ابي اليه فقبل ما بين عينيه واجلسه في
مكانه وجلس بين يديه فلما قام ليركب دفع ابي فاخذ بركابه
ومشى معه وروى الخطيب من طريق صالح ابن احمد
قال مشى ابي مع بغلة الشافعي فتبعه اليه يحيى بن معين
يعني بعمامته فقال احمد لو مشيت من الجانب الاخر كان
انفع لك وفي رواية اخرى مشى ابي مع بغلة الشافعي فتبعه

الله

اليه يحيى بن معين [redacted] ابا عبد الله ما رضيت الا ان
تمشي معي بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا رضيت
من الجانب الاخر كان انفع لك وروى ابن عدي بسنده
وجه آخر ان الشافعي لما قدم بغداد لزمه احمد
مع بغلته فاخلا الحلقة التي كان يجتمع فيها مع
ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة ثم عين وافر ابنه
بذكره وفي رواية اخرجها ابو نعيم قال فقال احمد
يحيى ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل
ابن زياد قال احمد هذا الذي تروون كله او عامته من
الشافعي وما بين منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله
للشافعي واستغفر له وقال الغزالي في الاحياء اربعين
سنة ولكثرة دعائه قال له ابنه اي رجل كان الشافعي
حتى تدعو له كل هذا الدعاء فقال يا بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فرحمة الله تعالى
عليه هذا الامام حيث عرف الانصاف لاهله وقال عبد
الرحمن بن مهدي سمعت مالكا يقول ما ابالي لمن
افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وكان ابراهيم الحربي
يقول قال الاستاذ الاستاذ بن فقيل له من هو فقال
الشافعي اليس هو استاذ احمد بن حنبل قلت كفى الشافعي
شرفا ومدحة ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا ان الشافعي
شيخه وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول كنا عند

ابن عيينة وكان اذا جاءه [illegible] يسأل عنها
[illegible] فقال سلوا هذا وكان قيل لسفيان
ابن عيينة مات محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد
[illegible] اهل زمانه اخرجه البيهقي وقال الحميدي
كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وعبد المجيد
ابن عبد الحميد وشيوخ اهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه
بحفظه وتقدمه عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم نعرفه
صبوة وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما
يقول للشافعي افتِ يا ابا عبد الله فقد آن لك والله ان
تفتي وهو ابن خمسة عشرة سنة واخرج الخطيب من طريق
اخرى عن الربيع عن الحميدي قال قال مسلم بن خالد للشافعي
افتِ الناس فقد آن لك والله ان تفتي وقال محمد بن الحسن
ان تكلم اصحاب الحديث يوما فلسان الشافعي وقال الحسين
ابن علي الكرابيسي سمعت الشافعي يقول سمعت محمد بن
الحسن يقول لاصحابه ان تعلم الشافعي فما
عليكم من مجاز بعده كلفة وقال يحيى بن آدم عن الشافعي
كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة فكان الشافعي رجلا قريشيا
العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع
الاصابة ولو كان احمق في الحديث لاستغنت به امة محمد صلى
الله عليه وسلم عن غيره من العلماء وقال يحيى بن سعيد
القطان اني لادعو الله للشافعي في كل صلاة او في كل يوم

لما فتح

لما فتح الله عليه [illegible] رواه البيهقي
وقال يحيى بن سعيد القطان ايضا [illegible] الشافعي
احمقه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما رأيت اعقل او افقه
منه يعني الشافعي وقال ابن وهب الشافعي من ائمة المسلمين
عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا وانا ادعو للشافعي
فيها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا اعقل
من الشافعي وفي رواية ولا اورع ولا افصح وقال ابن بنت
الشافعي دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه
فقال الله در ابن عمك في اهلي مثلك وقال عمر بن شبيب سمعت
المأمون يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي في شيء فوجدته
كاملا وقال ايوب بن سويد ما ظننت اني اعيش حتى ارى
مثل هذا الرجل قط وقال الزعفراني ما رأيت افضل ولا
اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان اصحاب
الحديث رقودا حتى ايقظهم الشافعي رضي الله عنه وقال
قتيبة بن سعيد رأيت الشافعي بمكة فذكرت قصته فقال لو وصلته
الى كلامه لكتبته ما رأت عيناي اكيس منه وقال ابن عبد الحكم
قال لي ابي يا بني الزم هذا الرجل فما رأيت ابصر منه باصول
الفقه او قال باصول العلم وقال علي بن المديني لعلي بن المبارك
عليك بكتب الشافعي وقال محمد بن علي بن المديني قال لي ابي
لا تترك للشافعي حرفا واحدا الا كتبته فان فيه معرفة وحجة
ابن ابي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال ما كنا

[illegible] الكتاب والسنة [illegible] الشافعي يقول
الكتاب والسنة [illegible] وقال يونس بن عبد الاعلى ما رايت
لجد العقل من الشافعي لو جعلت امة في عقل الشافعي لوسعهم
عقله وقال الربيع بن سليمان لو وزن عقل الشافعي بنصف
عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان في بني اسرايل لاحتاجوا اليه
وقال يحيى بن اكثم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحدثني
اسحاق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال نظرنا بعده فما
وجدنا الرجل من علما الامة وقال امام اهل الظاهر وداود
الظاهري قال لي اسحاق بن راهويه ذهب انا واحمد نرحل
الى الشافعي بمكة مسالته عن اشيا فوجدته فيها حسن الادب
فلما فارقناه اعلمني جماعة من اهل العلم بالقران انه اعلم الناس
في زمانه بمعاني القران وانه قد اودعني فيها فلو كنت عرفته
لازمته قال داود فرايته بيانا يتاسف على ما فاته منه وفي رواية
قال لي اسحاق لو علمت انه بهذا المحل لم افارقه وقال الحسن
ابن علي الفرطيسي كنت عند ابي نور فجاه رجل فقال سمعت
فلانا يقول قولا عظيما سمعته يقول الشافعي افقه من الثوري
فقال ابو نور لعن الله من يقال الشافعي افقه من الثوري هو
عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال ابو نور ما رايت
مثل الشافعي ولا راى الشافعي مثل نفسه وكان الحميدي
اذا ذكر عنده الشافعي يقول حدثنا سيد الفقها وقال الامام
مسلم في مسالة هذا قول اهل العلم بالحديث ممن يعرف بالفقه

فيه

فيه والاتباع لهم منهم يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد
ابن ادريس الشافعي واحمد واسحاق وهكذا يقول الترمذي
في عدة مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر الشافعي له
راينوه لعلم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكثر من
كتبه وقال علي بن عبد ما عرفنا الحديث حتى جاء الشافعي
وقال ابو نعيم الفضل ما رايناه ولا سمعنا اعقل عقلا ولا اوفر
منه ولا اجمع على ما مضى الشافعي وقال الحجاج بن الشاعر من الله
علي هذه الامة باربعة الشافعي تفقه في الحديث واحمد
مسك بالسنة وابو عبيدة فسر الغريب ويحيى بن معين نفى
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قتيبة بن سعيد مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي
ومات السنن ويموت احمد ونظهر البدع وقال ايضا الشافعي
امام وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم بالسنن
وقال ابو القاسم الجنيد كان الشافعي من المريدين الناطقين
بلسان الحق في الدين وقال ابو زرعة ما علم احدا اعظم منة
على اهل الاسلام من الشافعي واخرج الخطيب عن ابن
عبد الحكم قال ما رايت مثل الشافعي كان اصحاب الحديث
وانقاده يجيبون اليه فيرضون عليه فربما اعلل فقد التقاد
منهم ووقفهم على مواضع من نقل الحديث لم يقفوا عليها
فيقومون وهم يتعجبون ويانيه اصحاب الفقه المخالفون
والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له بالحذق والدراية

ويحيى اصحاب الاخبار ويروون عليه الشعر ويفسره ولقد كان
يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغرائبها ومعانيها
وكان من اضبط الناس للتاريخ وكان يعيبه شيان وفور
عقل وصحة ذهن وملاك امره خلاص العمل لله تعالى وقال
المبرد رحم الله الشافعي فانه كان من اشعر الناس وادب الناس
وافهم بالقرآن وقال ابو حسان الزيادي ما رايت احدا اقدر
على انتزاع المعاني من القرآن والاستنباط على ذلك من اللغة
من الامام الشافعي وقال ثعلب يوخذ عن الشافعي اللغة وهو
من بيت اللغة يجب ان يوخذ عنه لانه من اهلها وقال عبد الملك
ابن هشام النحوي طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه
لحنة قط وقال احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام
وبالجملة فثنا الائمة عليه ومدحهم له مما يطول ذكره ولقد احسن
الامام داود بن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر حيث قال فيما
اخرجه البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي من الفضايل ما لم
يجتمع لغيره فاول ذلك شرف نسبه ومنصبه وانه من سر هط
النبي صلى الله عليه وسلم وقربها صحة الدين وسلامة المعتقد
من الاهواء والبدع ومنها سخاوة النفس ومنها معرفته بصحيح
الحديث وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه ومنها حفظه لكتاب
الله ولاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بسير
النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفايه ومنها كثفه النحويه
لحاليه وتاليفه الكتب ومنها ما اتفق له من الاصحاب مثل ابي

عبد الله

عبد الله احمد في زهده وورعه واقامته على السنة ومثل سليمان
ابن داود الهاشمي والحميدي وابا ابراهيم المزني وابا ثور والزعفراني
والبويطي وحرملة والربيع والحارث بن سريج والقاسم بن سهل
ابي ابراهيم المزني ولم يتفق لاحد من العلماء والفقهاء ما اتفق له
من ذلك واخرج الحاكم من طريق الامام داود بن علي ايضا انه قال
في مسالة ذكرها هذا اقول مطلبينا الشافعي الذي علا هم
سكنته وقهرهم بادلته وبانهم بشبهاته وظهر عليهم بحجازيه
النقي في دينه الفقيه في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك
بكتاب ربه المقتدي بسنة رسوله الماحي لاثار اهل البدع
الراهب بحجزتهم الطامس لسنتهم فاستيقظوا كما قال تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا فصل
ذي سعة علمه واخلاصه فيه وتعظيم الحديث قال هارون
ابن سعيد سمعت الشافعي يقول لولا ان فلانا علي الناس
لوضعت في كل مسالة خمسمايه حجة وبيان ومحال الربيع اقام الشافعي
ههنا اربع سنين يعني بمصر فاملى النا وخمسمايه ورقة
وخرج كتابه الام المقي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها
في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة ورما خرج وهو
راكب حتى يمتلي سرا وبيله وحقنه يعني من البواسير وقال
الربيع ايضا لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان يجانبه
رؤسا اصحابنا الحلق عبد الله بن عبد الحكم ونظرا وكان الشافعي
حسن الوجه والخلق محببا الى اهل مصر من الفقها والنبلا

والاعيان وكان يجلس في حلقته اذا صلى الصبح فيجيء اهل القرآن
فيسألونه فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء اهل الحديث فسألوه
عن سائله وتفسيره فاذا ارتفعت الشمس قاموا واستقرت
الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء اهل
العربية والنحو والشعر والطرحتى يقرب انتصاف النهار ثم
ينصرف الى منزله وقال المزني قيل للشافعي كيف شهوتك
للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا
تتنعم به مثل ما تنعمت الاذنان فقيل له فكيف حرصك عليه
قال حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال فقيل له فكيف طلبك
له قال طلب المرأة المعضلة ولدها ليس لها غيره وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال
وددت ان الخلق تعلموه ولا ينسب الي منه شيء وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس
اوجر عليه ولا يحمدوني وقال البويطي سمعت الشافعي يقول
لعد الله هذه الكتب ولم ار فيها ولا يبعد ان يوجد فيها الخطا لان
الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت
عنه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي
خلاف سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا
ما قلته قال وسمعته يقول متى روينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي

فذهب

قد ذهب اخرجه البيهقي وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
كل مسالة تكلمت فيها وصح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه
وسلم عند اهل النقد بخلاف ما قلت فاذا اراه عنها في حياتي
وبعد موتي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول اي سماء تظلني
واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا ولم اقل به وقد اشتهر عنه قوله اذا صح الحديث فهو
مذهبي وقال للحميدي سال رجل الشافعي عن مسالة فافتاه
وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل اتقول
بهذا فقال يا هذا اراتيني خارجا من
كنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول بهذا
وقال الامام احمد كان الشافعي اذا اثبت عنده الحديث قال به
وحيرحصاله انه لم يكن يبتهي الكلام انما هو نهذه الفقه وقال الامام
احمد ايضا الحسن امر الشافعي انه كان اذا سمع الخبر ان لم يكن عنده
قال به وترك قوله وكان رحمه الله تعالى يعظم الحديث واهله
وقال البويطي سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث
فانهم اكثر صوابا من غيرهم وقال الحسين بن علي الكرابيسي قال
الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة مهول الخط وما سواه هذيان
وقال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خذ عنهم الله خير المنقلبا
الاصل فلهم علينا الفضل وصل في مناظرته وافضاله
ونهيه عن علم الكلام قال احمد بن خالد الخلال سمعت الشافعي

[illegible] ما ناظرت احداً قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظه وما ناظرت احداً الا ولم
ابال بين الله على لساني او لسانه وعنه ما ناظرت احداً قط
على الغلبة وقال ابو عثمان بن الشافعي ما سمعت ابي يدعي
احداً قط ورفع صوته وقال الربيع قال الشافعي ما عرضت
[illegible] على احد قبلها الا عظم في عيني ولا هبته على احد
قدرها الا سقط من عيني وقال ابو عبد الله محمد جلس الشافعي
يوماً في حلقته فجاء غلام احمد فسأله عن مسألة فاجابه ثم سأله
عن اخرى فقال احفظان فقال له الشافعي احفظان يا ابن اخي
ما في كمامك واما احمد فلا وقال الامام ابو بكر كنت من اصحاب
محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي حين كاد المسترخي فسألته عن
مسألة من الدور فلم يحسني واحد في مسألة من فروع الصلاة
فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي انه قد لزمه للتعلم قال لي
مسألتك في الدور على اي شيء انما مسعين ان اجيبك انك كنت سمعتها
[illegible] ابو حاتم عن ابي نور قال لما ورد الشافعي
العراق جاء الحسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي الى اهل
الرأي فقال لي ورد رجل من اصحاب الحديث بنفقه فتعهدنا

نسخة منه فذهبنا اليه فسألناه الحسين عن مسألة فلم ينزل
يقول قال الله قال رسول الله حتى اقلم علينا البيت فتركنا
ما كنا فيه واتبعناه وقد ترى قول الامام احمد كان افقهنا
في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي فكان
افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله وقال مرة بمكة
سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول
في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر حديث اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل
المحرم الزنبور وقال الزعفراني كنا نختم مجلس بشر المريسي
وما لا نقدر على مناظرته فقدم الشافعي فاعطانا كتاب
الشاهد واليمين فدرسناه في ليلتين ثم تقدمنا الى حلقة بشر
مناظرته فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك هذا من
كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل الدنيا وقال الكرابيسي
الشافعي سمعت ابا شعيب البصري يقول وانا عليه
الربيع خيراً قال حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن
عبد الحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول في الفرار فقال
اول كلام الله فاقبل على يوسف بن عمرو فقال سل ذلك
نجعل الناس يومين اليمان يسأل الشافعي فقال يا ابا
عبد الله اجب فقال دع الكلام في هذا فابى فقال القرآن

كلام الله غير مخلوق فناظره وناظره في الكلام حتى كفره الشافعي
فقام حفص مغضبا فاقتنيه بعد في سوق الدجاج بمصر فقال
رأيت ما فعل بي الشافعي ثم قال اما انه مع هذا لا اعلم انسانا
اعلم منه قال هارون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله عنه
ناظر على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلب
لاقتداره على المناظرة وقال الربيع ناظر الشافعي رجل
فدقق والشافعي ثابت يجيب لاقتداره على المناظرة وقال
الربيع ناظر الشافعي ويصيب فعدل الرجل الى الكلام في
مناظرة فقال له الشافعي هذا اعيب ما نحن فيه هذا الكلام
وليس صاحب كلام وليت المسالة متعلقة به وقال المزني
سألت الشافعي عن مسالة في الكلام فقال سلني عن شيء اذ
الخطاء فيه قلت اخطاء ولا تسالني عن شيء اذ الخطاء فيه
قلت كفره وخرج الحافظ ابن حجر بسنده المتصل الى الامام
ابي نور وحسين بن علي الكرابيسي قالا سمعنا الشافعي يقول
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف
بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واقبل على الكلام وقال الربيع اخبرني من سمع الشافعي
يقول لان يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من هذه الاهواء وتحسن في نفسه بالعلوم
كان رحمه الله تعالى له طول الباع وقوة الملكة في سائر العلوم
النقلية والعقلية وقد مدح الائمة له بالحديث والفقه

والنحو

واللغة حتى اشعر حتى انه سئل في علم الطب والنجوم فاجاب
ابو نعيم من طريق ابي حسين [illegible] سمعت طبيبا بمصر
يقول ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى علمت انه لا يحسن
عده فقلت لو اقرا عليك شيا من كلام بقراط فاستعد الى الجامع
فقال اذهب لا يتركوني وقال حرملة كان الشافعي يتاسف
على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم
وكلوه الى اليهود والنصارى وقال ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول احذر ان تتناول لبهولا الاطباء فانهم الا يريدوا
بعرفة ان يعلم النجوم فكان وهو حدث ينظر في النجوم
وما نظر في شيء الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما واحد جل
منطق فحسب فقال تلد جارية عور اعلى فرجها خال وتموت
لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر في
النجوم ابو داود في تلك الكتب التي كانت عنده اخرجه
الحافظ ابن حجر واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان
الشافعي ينظر في النجوم وكان له صديق فذكر القصة
وفيها فقال تلد الى سبعة وعشرين يوما وقال في بطنه
الايسر خال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما ثم
يموت فجاءة وقال فيها فاحرق الشافعي تلك الكتب وما
عاد نظر في شيء من ذلك واما الرمي فقال عمرو ابن
سويد قال لي الشافعي كانت همتي في شيئين العلم والرمي
فنلت من الرمي حتى كنت اصيب من عشرة عشرة وفي رواية

غيره من كل عشرة تسعة في [redacted] الواسطة قال الحميدي رحمه
انا والشافعي [redacted] بالا بطح فقلت للشافعي
اذكر ما [redacted] تجارا وخياط قال فلحقته فسالته ه
فقال [redacted] وانا خياط وخرج الحاكم من وجه آخر
عن مصنفه قال رايت محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفنا
الكعبة فجاء رجل فقال احدهما لصاحبه نقال احق نتركز علي
هذا البحر فرقة سعه قال احدهما خياط وقال الاخر تجار ه
فجئنا اليه فسالناه فقال كنت خاطا وانا اليوم تجار قال
ابو عبد وسند كل من القصتين صحيح فيحمل علي التعدد
وكان الواسطة وقال الربيع مر اجي في صحن الجامع ه
فناداني الشافعي فقال يا ربيع هذا المار الذي يمشي لحوائج
قلت نعم ولم يكن راه قبل ذلك وقال المزني كنت مع الشافعي
في الجامع اذ دخل رجل يده ورعلي النيام فقال الشافعي للربيع
قم فقل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدي عينيه ه
فقمت فقلت له فقال نعم فقلت تعال فجا الي الشافعي فقال
ابن عبوه قال تجده في الحبس فذهب الرجل فوجده في الحبس
قال المزني فقلت له لخبرنا قد عبرتنا قال نعم رايت رجلا
دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت بطلبه هارب
ورايته يجي الي السودان دون البيض فقلت هرب له عبد
اسود ورايته يجي الي ما يلي العين اليسري فقلت مصاب احدي
عينيه قلنا فما بدريك انه في الحبس قال ذكرت الحديث

بني العبيد

بني العبيد اذا جاءوا سراقا او ابقا فاقطعوا ايديهم فان
تمل احدهما فكذلك فصل في اهلاك الجملة
وكرمه قال ابن بنت الشافعي سمعت امي [redacted] دخلت
علينا امراة واني نايم ومعها صبي فجعلت تحدث الصبي
فمنعت يدها علي فيه وخرجت خوفا من اذ يستيقظ اني
بكا به وكانت له هيبة فلما استيقظ سريح دخلت مع
الشافعي علي خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج
فلما راه رجع وقال لاجل افتراشه هذا فعل به الي بيت
قد فرش بالارمني فقال له الشافعي هذا احسن من ذاك
وهذا حلال وذاك حرام وهذا اعلا ثمنا وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط
صادقا ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم الشافعي اذا اردت
ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنة وتجلس
من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم
يعزه القنوع فلا عزله لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز
وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط وقال محمد بن عبد
قال لي الشافعي افلست ثلاث مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري
حتي حلي ابنتي وزوجتي ولم استدل قط وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط صادقا ولا
كاذبا وقال الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ
ست عشرة سنة الا شبعة واحدة ثم طرحتها قال مكرمه

فصل

اجتمع قال ابو يعقوب سمعت ابا عبد
الله المزني يقول سمعت محمد بن عبد الله
وقال المزني ان

قال الربيع كان الشافعي [illegible] أسخى من السائل
وبادر بأعطائه فان لم يكن معه أرسل اليه اذا رجع قال الربيع
ولقد سمعته [illegible] وكان عندنا منهم قوم ومازالنا نمثل الشافعي
وقال الحميدي رأيت الشافعي راكب حمار فسقط سوطه فوثب
غلام فمسح السوط بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لغلامه ادفع
ذلك الدكاميز الذي معك الى هذا المفتي قال ما ادري كانت
تسعة وسبعة وقال المزني كنت مع الشافعي في مهيدف فاذا رجل
يدعى بقوس عربية فوقف عليه الشافعي وكان يحسن الرمي
فاختبره اسهما فقال له الشافعي احسنت ثم قال لي ما يجيك
فقلت ثلاثة دنانير فقال اعطه اياها واعتذر لي اذ لم
يجمع لي غيرها وقال البويطي قدم علينا الشافعي مصر وكانت
رزيدة ترسل اليه ودرهم الوشيبي والشياب فيقسمها بين الناس
وقال ابن سلمان الفزي قال الشافعي خرج هرثمة بن اعين
فاقرأني سلام امير المؤمنين هارون وقال قد امر لك بخمسة
الاف دينار قال فحملت اليه المال فدعى الحجام فاخذه سبعة
فاعطاه خمسين دينارا ثم اخذ قاعا قصر من تلك الدنانير
صورا فعرفتها في القرشيين الذين هم في الحضرة ومصر لمن
يعرفه من اهل مكة حتى صار الي بلدتي الا اقل من مائة دينار
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحميدي قدم الشافعي مكة من اليمن
ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فما
قام حتى فرقها كلها كذا في هذه الرواية واخرجها الحاكم

عن الحميدي

عن الحميدي قدم الشافعي من اليمن الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار
في سبيل فضرب خبائه في موضع خارجا من مكة فما برح حتى
وهبها كلها واخرجها ابن عساكر عن الحميدي قال قدم الشافعي
ثلاثة الاف دينار فدخل عليه بقوا عمه وغيرهم فجعل يعطيهم
حتى قام وليس معه شيء وقال ابو ثور كان الشافعي من اجود
الناس واسمحهم كفا وكان يشتري الجارية الصناع اليد تطبخ
وتعمل الحلوى ويشترط عليها ان لا تقربها وكان يقول لهما
ما احببتم فقد اشتريته جارية تحسن ان تعمل ما تريدون فيقول
قال فيقول لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا نحن
الذين نأمرها بما نريد وهو يسر وبذلك وقال الربيع عمل
الشافعي وليمة فلما ان اكل الناس قال للبويطي اجلس فجلس فقال
فعلت من اذن لنا ان ناكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان
الله انت في حل من مالي كله قال ورأني قد كتبت حساب النفقة
فقال لا تضيع قراطيسك باطلا فلست انظر في حساب فقلت
له فاذا مات ابو الحسن يعني ولده ربما طلبت الشيء فاشتري
لها ولم تأخذ لي قال يا طويل الرقاد انت في حل من مالي كله
وجعل في بليغ كلاما كثيرا وهو كثير جدا قال الحافظ
ابن حجر ولو جمع لكان جزءا كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ
محذوف الاسانيد قال رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة
الدواب وقال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي
اليه وقال للمروة اربعة اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع

والتكبر وقال لا يكمل الرجل في الدين الا بحسن العبادة والامانة
والصيانة والديانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء
السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط
وقال ما اكرمت احد لعروق منه اراه الا انتفع من قدري عنده
بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الي منهم دون ان الابسطوا
السنتهم فيه وقال ثلاثة اذا اهنتهم اكرموك واذا اكرمتهم
اهانوك المرأة والعبد والفلاح وقال من حضر مجلس العلم
بلا خبرة وورع كان كمن حضر الطاحون بغير قمح وقال
اصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال وقال من احسن ظنه
بالناس كان ادنى عقوبته الحرمان وقال صحبة من لا يخاف العار
عليه يوم القيمة وقال اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا
يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه
وقال اطمع ابن ادم على اللوم فمن شاء ان يتقرب ممن يتباعد
عنه ويتباعد ممن يتقرب منه وقال خير الدنيا والاخرة في
خمس خصال العفو في النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس
التقوى والثقة بالله في كل حال وقال الشفاعات زكاة
المروات وقال مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل
يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وقال زينة
العلم التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس
وقال من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة
ولا صداقة وقال من اظهر شكوك بعلم تاه اليه فاحذر ان يبنى

عليك

عليك تهمتك فيما اتيت اليه وقال من طلب اخا الصدق فليكن
لصديق صديقا صديقا وقال انك لا تقدر ان ترضي الناس
كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبال بالناس وقال من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرضى فهو
شيطان وقال التلطف في الحيلة احدى من الوسيلة وقال
لا تنشأ ورجل ليس في بيته دقيق وقال ما ضحك من جهل الا
لاثبت صوابه في قلبه وقال الوقار في النزهة خير
وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تفقه في العقول
قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة
رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه
لم ينفعه علمه من ثم لك ثم بك ومن تذلل اليك تعلل عنك ومن
استرضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا اغضبته
قال فيك ما ليس فيك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود من
قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف
وقال من طلب الرياسة في غير حينها ذل ما بقي وقال من
طلب الرياسة فر منه واذا تصدر احدث فانه علم كثير
وقال الربيع قال لي الشافعي اقبل مني ثلاثة اشياء لا تخض
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من
اهل الكلام على امر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى
التعطيل وقال الربيع سمعت الشافعي يقول يجتمع طالب

العلم الى ثلاث خصال [illegible] ذات اليد والذكاء
وقال العلم علمان علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب
فصل في نبذ كلامه شعرًا كان رحمه الله تعالى له في
الشعر درجة عالية ومزيد المعرفة حتى مهوفيه وحفظ كثيرا من
اشعار العرب فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت من اشعار
هذيل واستشهد ليلتين من اشعارهم اسمه عمرو وقال
اجود الشعراء الثلثاية مجنون وليذكر بنذة يسيرة من شعره
مما وقفه الاسانيد والرواة قال اذا نحن فضلنا عليا فانما
نقضيا بالتفضيل عند ذوي الجهل .
وقال اني لاكرار اما ذكرته . وميت ينصب عندي ذكري للقصل
فلا لذة اذا نصب ورفض كلاهما . بجيبهما حتى اوسد في الرمل .
وقال يوما وقد اخذ بيد المزني .
احسن الاخوان كل موانيا . وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني كل امرء اجبته . ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني اصيبه . اقاسمه مالي مع الحسنات
وقال
اذا الدهر رزق البسار ولم يصب . اجرا ولا احمد الغير موفق
الجد يفتح كل باب مغلق . والجد يفتح كل باب مغلق
اذا اسمعت اذا مجدود احوى . عودا فاثمرني بديه يصدق
ومن الدليل على القضا وكونه . بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ . ذو همة يعلى بعيش ضيق .

وقال اذا اصبحت صفر اليوم . فحل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي . فانك ما تريد لما يريد
اسلم ان اراد الله امرا . فانك ما تريد لما يريد وقال
ومن الشقاوة ان تحب . ومن تحب يحبه غيرك
او ان تريد الخير للانسان . ويريد بضد يرك . وقال
ومن لة ايسقيه من العقيه . كمن لة السقيه من العقيه
مهذا زاهد في علم هذا . وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سعيه . تقطع في محالة العقيه وقال
واني لين طول التوى ذا رعونة . يجاورني من ليس مثلي بمثله
فاصبه حتى نيال سجية . ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت يا ابا عبد
الله ابن نزيد فانشدنا يقول
اراني اري نفسي تتوق الى مصر . ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري اللحتف والغنى . اساق اليها ام اساق الى قبري
فصل في صفة طلبه للعلم قال عبد الرحمن بن وهب
سمعت الشافعي يقول قدمت مكة وانا ابن عشرين او شبهها
فصرت الى نسيب لي قال فراني اطلب العلم فقال لي لا تعجل
لهذا واقبل على ما ينفعك بعيني التكسب قال فجعلت اذهب
في العلم وطلبه حتى ما رزق الله منه ما رزق وقال المزني
سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع وحفظت
الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول

كنت في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبيان فاحفظها قال
وخرجت عن مكة يعني بعد ان بلغ قال فلزمت هذيلا بالبادية
اتعلم كلامها واخذ الفصاحة وكانت افصح العرب قال وسألت
مسلم بن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان اكتب لي البدء
فكتب لي البدء واخذ مالك كتابه بيني وبينه وقال الربيع عن
الشافعي حفظت الموطا ثم دخلت على والي مكة فاخذ كتابه
الذي فيه وانى مالك فاستمع مالكا فدفع والى المدينة له
الكتاب فلما قرأه رمى به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالرسايل فتقدمت اليه فقلت
رحمك الله ان رأيت فصيني كذا قال فنظر الي ساعة وكانت
فراسة فقال ما اسمك قلت محمد قال يا محمد اتق الله فسيكون
لك شان فقلت نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطا فقلت اني اريد ان
اسمع منك الموطا فقال اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك
ان تسمع قرايي فان سهل عليك قرات لنفسي فاعاد فاعدت
فقال اقرا فلما سمع قرايي قال اقرا فقرات حتى فرغت منه
فقال الامام احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى
سمعت الشافعي يقول ما استند علي فوت احد مثل فوت الليث
وابن ابي ذيب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقتله
وكان يقدمه في الورع قال ابن مهدي اجتمع الشافعي
بمالك وقرا عليه الموطا وكان الليث موجودا لكن بمصر فاسف

يعني

يعني على فوت اجتماعه به واما ابو عبيد فقال والشافعي
ابن تسع سنين بالمدينة انتهى وقال رحمه الله كتبت عن ابن
عيينة ما شاء الله اذ اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد
الزنجي ثم قدمت على مالك انا سنين واذكرت الابام
والليالي في طلب الحديث الواحد وسميت بمالك الحديث
وكنت اكتب في العظم فاذا اكثر طرحته في جرة عظام
فيه تصنيفه الكتب قال احمد بن ابي سريج سمعت الشافعي
اصنعت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها
اليه كل مسالة حديثا يعني رد اعليه وقال البويطي
قال الشافعي اجتمع علي صاحب الحديث فسالوني ان اضع لهم
كتاب ايجاز فقلت لا اعرف قولهم حتى انظر في كتبهم فامرت
وكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها
ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني الحجة وقال البيهقي قرات
في كتاب ذكريا ابن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون ان
الشافعي انما وضع الكتاب على مالك انه بلغه ان بالاندلس
فلنسوة لمالك يستفتي بها وكان يقال لهم قال رسول
الله فيقولون قال مالك فقال الشافعي اذ مالك بشر يخطي
فدعاه ذلك الى تصنيفه الكتاب في اختلافهم وكان
يقول استخرت الله في ذلك سنة وقال ابن عبد الحكم
لم يزل الشافعي يقول بقول مالك لا يخالفه الا كما يخالفه

اصحابي حتى اكثر مختلفون على الشافعي اذا سئل عن الشيء يقول هذا
قول الاستاذ كذا وكذا ولما وضع الشافعي كتاب الرد على مالك
سعوا به الى السلطان وقالوا له اخرجه عنا والا افتن البلد
فهم بذلك فبلغ الشافعي والهاشميون فكلموه فامتنع وقال
ان هو الا علم واخشى الفتنة فقال له الشافعي احلني
فاحلله قبل فمات الوالي فجات في الليلة الثالثة وكبر
الشافعي فقام الشافعي الى ان مات واخرج الحاكم
في محفوظ قال سمعت الشافعي يقول يقولون اني انما
اخالف للدنيا وكيف يكون ذلك والدنيا معهم وانما يريد احسانا
الدنيا لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ من المطاعم والاسبل
في النكاح يعني لما كان به من البواسير ولكن لست احدث
الا مخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الربيع مرارا لو رايت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته
لعجبت منه ولو انه الف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم
بها مشافهة في المناظرة لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرابة
الفاظه غير انه كان في تاليفه يجتهد في ان يوضح للعوام وقال
لو رايتموه لعلمتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكبر
من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي قبل ان يدخل مصر وكانت
له جارية سوداء فكان يعمل البابسين العلم ثم يقول ياجارية
قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج اليه ثم يطفي السراج

فدام

مرسله الالفاظ التي لا يجوز
تعمد الشافعي في التصنيف
وخطاه ما للدو الافادة عنه

فدام على ذلك سنة فقلت له يا ابا عبد الله ان هذه الجارية منك
في جهد فقال لي ان السراج يشغل عليه قال ويحكي عن
اهل مصر فقلت لهم فرقتان فرقة مالت اليه حتى ظنوا انه وفرقة
مالت الى قول ابي يوسف فقال ارجو ان اقدم بهما على الله تعالى
وانهم بشيء يغيبهم عن القولين قال الربيع والله
حين دخل مصر وقال حرملة كان الشافعي يجلس على هذه
الاسطوانة في المسجد فيلقي له طنفسة فيجلس عليها
ويحكي لوجهه لانه كان سقاما فيصنف فصنف هذه
الكتب في اربع سنين قال الربيع الف الشافعي هذا الكتاب
يعني المبسوط حفظا لم يكن معه كتب وقال يونس ابن
عبد الاعلى كان الشافعي يضع الكتاب من عدوة الى الظاهر وقال
ابن نصر الحولاني قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر اربع
سنين ووضع هذه الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن
عيينة وحرج ابي يحيى بن حسان فكتب عنه واخذ كتبا من
اشهب فيها مسائل وقد سرد البيهقي كتب الشافعي وذكر
الحافظ بن حجر منها جملة للحاجة لذلك والله سبحانه
فصل في محنة الشافعي كان رحمه الله تعالى قد ولي
ولاية باليمن وحمده الناس لعدله واثنوا عليه قال رحمه الله
تعالى ولقيت ابراهيم بن ابي يحيى فلامني على دخولي في العمل
ثم لقيت ابن عيينة فرفرحبي وقال لي قد بلغني حسن

ما انتشر عنك وما اذيع [illegible] عليك خلا تعد قال فكانت
سوعطة ابن [illegible] تنفع لي يوما وليت نجران قال البربري قال
الشافعي فكتب حماد البربري الى الرشيد ان كانت لك حاجة
فيلينا [illegible] اليمن فاحدر محمد بن ادريس فانه قد غلب على
ما [illegible] الخوج لم يبق احد الا تبعه قال فحملت
الي [illegible] فجمع علي اصحاب الحديث وقال الكلابيسي سمعت
الشافعي يقول كتب مطرف الى الرشيد ان اردت اليمن لا
يصفو عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر قوما من
اهل اليمن قال فبعث الي حماد البربري فاوقفت في الحديد
فقدمنا على هارون بالرقة وقال ذكريا بن يحيى ويحيى بن
زكريا النيسابوري كلاهما عن الربيع يزيد بعضهما على بعض
ان الشافعي قال خرجت الى اليمن فاقمت بها اشهرا وارتفع لي
بها شاء وكان بها والي قبل الرشيد وكان ظلوما غشوما
فكنت ربما اخذت على يديه ومنعته من الظلم وكان باليمن
جماعة من العلويين فتحركوا فكتب الوالي الى الرشيد ان
العلوية قد تحركوا واراد وا ان يخرجوا وان هاهنا رجل من
اولاد شافع بن السايب من ولد المطلب لا امر لي معه ولا نهي
فكتب اليه الرشيد ان يقبض عليهم وعليه قال فقدمت معهم
قال فبلغني عن محمد بن زياد وكان نديم هارون انه كان عند
هارون حين ادخلوا عليه فقتل العلوية والتفت الى محمد بن

الحسن

الحسن فقال يا امير المؤمنين لا يغلبنك هذا بفصاحته وبيانه
فانه رجل لسن فقال الشافعي [illegible] يا امير المؤمنين فانك
الراعي وانا المرعي وانت القادر علي تريد مني ما تقول في رجلين
احدهما يراني احاه والاخر يراني عبده ايهما احب الي قال
الذي يراك اخاه قلت فانت هو يا امير المؤمنين انكم ولد العباس
وهم ولد علي ومحمد اخوتكم من بني المطلب [illegible] وانا اخوة
وهم يروننا عبيدا قال فسري عنه ما كان فيه وجلس
وقال عظني فوعظته الى ان بكى ثم امر لي بخمسين الف درهم
وفي رواية الكلابيسي قال فادخلنا عليه ثم اخرجنا من عنده
بعشي الرشيد ولم يبلغني سوى خمسين دينارا فانفقتها
على كتب محمد ابن الحسن قال فجئت يوما فجلست اليه وانا من
اكثر الناس هما وغما من سخط امير المؤمنين وزاده قد نفد
فلما ان جلست اقبل محمد فطعن على اهل المدينة فقلت
ان طعنت على البلد فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومهبط الوحي وان طعنت على اهلها فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون
والانصار فقال معاذ الله ان اطعن عليهم وانما اطعن على حكم
من احكامهم فذكر الشاهد واليمين فذكر حجته معه في ذلك
ومباحث كثيرة قال ورجل مزور اني يكتب الفاظي وانا لا اعلم
فادخل على هارون وقراه عليه فقال هرثمة بن اعين كان
الرشيد سكيا فاستوى جالسا فقال اعد فاعاده عليه فقال
صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعلموا ان فرضين ولا يقبلوها وقد سألت [redacted] عما
ما الكراهة يكون [redacted] محمد ابن الحسن قال فرض
عنه ولم [redacted] ما بينه وبينا فحج هرثمة فقال لي قد أمر لك
بخمسة [redacted] وقد اصفنا اليه مثله فوالله ما ملكت قبلها
الف دينار [redacted] ط ابن حجر بعد ان ذكر ما قدمناه هذا قول
ساوق [redacted] المحنة والذي نقل عن محمد بن الحسن
في حق [redacted] ليس بثابت والرحلة المنسوبة الى الشافعي
الم [redacted] ق عبيد الله بن محمد كذب وقد اخرجها البيهقي
وغيره وساقها النجم الزاهي في مناقب الشافعي بغير اسناد
[redacted] عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع ونقلها
[redacted] من روايات مفرقة واوضح ما فيها من الكذب قوله
فيها ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل
الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف لما دخل
الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع بالشافعي والثاني انهما
لم انفا لقد من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر
العلم وليس كمثلهما ذنب الا الحسد له على ما آتاه الله من العلم
وهذا مما لا يظن بهما وان منصبهما رجلا لتهما وما اشتهر
من ردهما ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة
ان قدوم الشافعي بغداد اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين
وكان ابو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وانه لقي محمد بن
الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز

واخذه

واخذ [redacted] وبيع وذلك فكان محمد بن الحسن يبالغ
في اكرام الشافعي ويعظمه [redacted] به حتى قال ابو
حسان ما رأيت محمد بن عظم احدا اعظام الشافعي قط
في وفاة الامام الشافعي قال الزعفراني في [redacted] يليا الشافعي
يعني من الحجاز الى العراق سنة خمس وتسعين ومائة واقام
ما اقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم [redacted] سنة
ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الى مصر ه
وقال الربيع سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها [redacted]
يقول لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر وشوقها ارض المعاينة والقرب
فيها ادري ما للقدر والغنى اساق اليها ام اساق الى القبر
قال فوالله لقد سيق اليهما جميعا وقال اقام الشافعي فيها
يعني بمصر اربع سنين واملى الفا وخمسمائة ورقة وخرج
كتاب الام الذي ورقه وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في
مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة ورما خرج وبه
واكلة حتى يمتلئ سراويله وخفه يعني من البواسير وقال
ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا البواسير مرضا
شديدا حتى ساء خلقه فسمعته يقول اني لاراني الخطا وانا
اعرفه يعني ترك الجمعة وعن ابي الوليد قال وجه المأمون
لحمل الشافعي ليوليه القضا فوصل الرسول والشافعي عليل
شديد العلة وقال الربيع جاء رسول الخليفة الى الشافعي
بمصر يدعوه ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم ان كان خيرا

الي هذا الحديث وبيناي وهما فتحا امري [redacted] بعد ثلاثة ايام والرسول علي
اليه قال فتوفي
باب اخرجه البيهقي وقال الربيع دخلنا علي الشافعي عند وفاته
انا والبويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فاطال
ثم التفت الي البويطي فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديد
واما انت [redacted] فيسلبونك ثيابك مصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا [redacted] فليس اهل زمانك واما انت يا محمد فسترجع الي
[redacted] واما انت يا ربيع فانت انعم لي في نشر الكتب
قال الربيع فكان كما قال قال ولما مرض الشافعي مرضه
الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي
في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال الشافعي ليس احد من
اصحابه اعلم من البويطي فغضب محمد وترك مجلس الشافعي
وقال ايضا وجه الشافعي الحميدي الي الحلقة فقال الحلقة
الاولي يعقوب البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب
وقال ايضا دخل المزني علي الشافعي في مرضه الذي مات فيه
فقال له كيف اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا
ولكاس المنية شاربا وعلي الله واردا ولسوء عملي ملاقيا
قال ثم رمي ببصره الي السماء واستعبر وانشد
اليك اله الخلق ارفع رغبتي . وان كنت ياذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته . بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو علي الشافعي بالموت

فذكرت

[redacted] تذكرت [redacted]
مني رجال اذا اموت وان امت [redacted] سكيل لشعرها باوفر
عمل للذي يبقي خلاف الذي مضي [redacted] وكان قد
قال فمات الشافعي فاشتري [redacted] غلاما طباخا
ثم مات اشهب بعد الشافعي بثلاثة [redacted] فاشتريت
انا الغلام من تركة اشهب فتنبهت عنه [redacted] دفن
العالمين في بضعة عشر يوما قال فاشتريت [redacted] تركت
التطير قال ابن حجر فعاش محمد بعد ذلك اربعا [redacted] سنة
يسأل ابن عبد الحكم عن القراءة بعد الموت فقال كان اصحابنا
مجتمعين عند راس الشافعي ورجل يقرا سورة يس فلما بلغ
ذلك عليه احد منهم وحضره واغسله فمادوا الواو وفوضوا
ارجلهم الي ان كفروا قال الربيع مات الشافعي في اخر يوم
من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومايتين وفي رواية اخري
عن الربيع مات الشافعي سنة اربع ومايتين في اخر يوم من
رجب يوم الجمعة وفي رواية ابي حاتم عن الربيع توفي
الشافعي ليلة الجمعة بعد عشا الاخيرة وكان قد صلي المغرب
وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا
فرايتنا هلال شعبان وفي رواية اخري قال الربيع لما كان
مع المغرب قال له ابن عمه نتزل حتي نصلي قال تجلسون ه
ننتظرون خروج نفسي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا اصليت
قال نعم واستسقي وكان الوقت شتا فقال ابن عمه اخرجوه

[redacted] الشافعي [redacted] الزبير
ولما قيل لمحمد [redacted] بن ادريس قال ان كان
مات وقد صلى [redacted] اصل لنا اخرجه البيهقي و اخرج
القاضي [redacted] ي حلقة الشافعي بعد
موته بيسير [redacted] اعرابي فسلم ثم قال ابن محمد هذه
الحلقة [redacted] ان فقال رحمه الله وعزله بما كان.
يفتخر [redacted] الحجة وسيد على خصمه واضح المحجة وينبل
من الفقه [redacted] مسوده ويوضح بالراي ابوابا منسده ثم
انشد و لما مات الشافعي واتم [redacted] رحمه الله رثاه
جماعة من الشعراء فابلغوا منهم ابن دريد اللغوي ولم يبلغ
الشافعي واما اخذ من اصحابه فانشد لنفسه يمدح الشافعي
ويرثيه بقصيدة وهي طويلة منها قوله فيها .

ذرا اثار ابن ادريس بعده . دلايلها في المشكلات لوامع
تعالم بعيني الدهر وهي حوالد . وتنخفض الاعلام وهي رواف
فاصبح فيها للهدي متصرف . موارد فيها للرشاد شوارع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها . لما حكم التنزيل منه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد . ضياء اذا اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشتت . سما منه نور في دجاها ساطع
ابى الله الا رفعه وعلوه . وليس لما يعليه ذو العرش واضع

الى ان قال

لدنيك علم الشافعي امامه . فريقه في سحة العلم واسع

سلام

[redacted] وحادث عليه المنعقات البوادع
لقد فجعتنا الحادثات بشخصه . وما ضم من فضل وعلم فواجع
فاحكامه فينا يدور تراها . [redacted] تصيدته هـ
وانشده رثاء له الامام ابو حيان [redacted]
المشهورة وهي طويلة منها قوله [redacted]
عذيت بعلم النحو اذ قيل لي ندبا . [redacted]
الا ان علم النحو فذاذا هله . فما ان تزال [redacted]
سائر كمترك العذار لظله . فاتبعه مجدا و [redacted]
واسموا لي الفقه المبارك انه . ليرضيك في الاخرى وعليك في الدنيا
هل الفقه الا اصل دين محمد . فجد له عزما وجد له تشفيا
وكن تابعا للشافعي وسالكا . طريقته تبلغ به غاية العليا
ستر الرسول المصطفى وابن عمه . فما هيك مجدا قد سمى الرتبة العليا
هو استنبط الغر الاصولي فاكتسى . به الفقه من ديباج انشابه وشيا
له النظم والنثر الذي سار ذكره . فالحن فيه يعتريه ولا عيبا
فكم حكم قد قيدت من كلامه . كان بها لقمان عاد له المحيا

ومنها

نوالي فيه نورا ونوثر لنا ظفر . فقد اشرقت شمسا وقد عبقت تبا

ومنها

وكان الامام الشافعي مغفلا . عما اليه انتهت في عصره رتبة العليا
فاكاد مزلها يميل بصيبه . ولا اسيحرنا المافات منه دنيا
ولا اراقه حسن ولا شاقه هوى . الى وجنة حمراء او لاثغة لمنيا

سلام

ولما اتى مصر اجرى لاذ[redacted] ابي [redacted] طيا
اتى ما قدا ما حصلوه [redacted] اذ كان بنيانهم وهيا
قد سوا عليه هند [redacted] لهم مثل الاله لديا
نشيع بمتاع [redacted] فراح قتيلا الاقواء ولا نصبا
نعم قد نعا [redacted] ونرد اد صيون في الدجا سيد الورى
نرعيا [redacted] . وسقيا لعبر ضم جثمانه سقيا
[redacted] ال اليه ابو حيان هو ما قال الحافظ ابن
حجر [redacted] ان سبب موت الشافعي ان فتيان بن ابي
الشمر المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة
فضربت من فتيان بادرة فرفعت الى امير فطلبه وعزره
فاعتمد لذلك فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد
فجرحه فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم
ار ذلك من وجه يعتمد عليه والحصر قاله ابن حجر قال معاصر
اولئك الايمة متره عن مثل هذا ولا التفات لكلام المتعصبين
قلت وتوفي الشافعي بعد موته منامات حسنة قال ابن
ابي حاتم سمعت محمد ابن مسلم يقول لما مات ابو زرعة الرازي
رايته في المنام فقلت لما فعل الله بك قال قال لي لحقوه
بابي عبد الله وابي عبد الله الاول مالك ه
والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل واخرج البيهقي
من طريق عثمان قال رايت فيما يرى النايم كان القيمة قد
قامت وكاد الله قد برز لفصل القضا وكان الخلايق قد
حشروا

حشر [redacted] ابنا دي يمين بطبقات العرش الا احملوا ابا
عبد الله وابا عبد الله و[redacted] ابا عبد الله الجنة فقلت
لمالك الي جنبي من هولا قال مالك والثوري والشافعي واحمد
ابن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين واله سبحانه وتعالى
اعلم الباب الرابع في [redacted] الامام ابي عبد الله
احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو [redacted] المجتهد
البارع الحافظ الضابط المتقن الورع [redacted] الناسك
العابد عالم الاسلام وناصر السنه و[redacted] واحد
الائمة المذاهب المتبوعة وحجة الاسلام ود احمد الى الباطلة
ما قوله الفاضله العالم الرباني والصديق الثاني الامام
المبجل والحبر المفضل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن
هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله
ابن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن
قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن
ربيعة بن نزار تاسع عشر اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
ابن معد بن عدنان الى هنا اجمع النسابون على صحته ابن
ادد بن اود ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن
اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه وابناء نزار اربعة مضر وربيعة واياد وانمار ومنهم
تشعبت بطون العرب كلها فالامام احمد من ولد ربيعة

وآله وصلى عليه وسلم [illegible] الإمام احمد كما قال
وغيره فنشؤه وجماع [illegible]
ابن بطة شيبا بيضا واسمها صفية بنت ميمونة بنت
عبد الله [illegible] بن علي نزل ابوه بهم فتزوجها وولدها
عبد الملك [illegible] هند السيباني من وجوه بني شيبان
نزل به [illegible] فاجازه رضي الله عنه بذلك
شرف [illegible] وحمل له باصليه الشريفين ايام الشرفين
فهو [illegible] وعبد الله الدهلي ثم السيباني المروزي ثم
النسوي خرج من مرو بامام احمد الى سان وهو حمل فولد ببغداد
[illegible] وستين ومائة في شهر ربيع الاول وتوفي يوم
الجمعة [illegible] سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون
[illegible] ودفن ببغداد وقبره الآن تدوارته الرحلة وكا
[illegible] الرجال حسن الوجه يخضب بالحنا خضابا
[illegible] بالقاني في لحيته شعرات سود وثيابه بيض يلبس
العمامة والازار ويلبس الغليظ الابيض من الثياب وليس
في الشتا قميصين وجبة ملونة وربما لبس قميصا وفروا
وربما لبس الفرو فوق الجبة في البرد الشديد ولبس العمامة
فوق القلنسوة وكساقتيلا وقال له بعضهم هذا اللباس
كله يضحك وقال انا رقيق في البرد وربما لبس القلنسوة
بغير عمامة ولبس السراويل والرداء وكثيرا ما كان
يتوشح فوق القميص قال الداوي ولم اره لبس طيلسانا
قط

وقد

وما [illegible] كان في مشيه قط يخالط نفسه فلبسوة
وكان يلبسها بالليل [illegible] فيها رقعة بيضا
من صوف قال الداوي واعطاني خصاله قد لبسته سبع
عشرة سنة ورايت نعله صغارا وقال [illegible] اكثر ما بقي
تدري منذ كم هذه النعل لها نحو [illegible] سنة
وكانت شراكا وبله فوق كعبه و[illegible] بالحنا
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان لا [illegible] شيء من
امور الناس وكان ذا وقار وسكينة من اجل الناس
واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق
والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين قال ابو داود وكانت مجالسته
مجالسة آخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايته ذكر
الدنيا قط وكان ربما قعد في الشمس مكشوف الظهر والشمس
الضرب ظاهر عليه وقال تغلب في صغره رايت رجلا كان
النار توقد بين عينيه وقال عبد الملك الميموني ما اعلم
اني رايت احدا انضر ثوبا ولا اشد تعاهدا للنفسه في ثيابه
وشعره واسبوغ بدنه من احمد بن حنبل وكان يحب الفقر ويحب
عن اهل الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس
حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما لمجلسه
وكان احسن الخلق وارم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
يحب في الله ويبغض في الله يجب لمن احبه ما يحب لنفسه

بكره لما يكره لنفسه [illegible] ينحتمل وارسل اليه [illegible] سعى فيه بالمحنة
ليقول فيه قولا [illegible] فقال له رجل احفظني [illegible] وقعد اعتنبك فقال نعم انا لم نعد وكان
امير الناس [illegible] عنده فكان لا يرى الا في مسجد او جنوه
جنازة او [illegible] وكان يكره المشي في الاسواق
وقال [illegible] نا ليس فيها احد وقال ما اتاني اذان الا رايتني
احفز [illegible] واذا كنت لا اشتهي رؤية عبد الوهاب وقال
الخ [illegible] روح لقلبي وقال اريد ان اترك مكة فالقى نفسي
في شعب من الشعاب حتى لا اعرف وبالجملة فاوصافه
الجميلة كما سيأتي كثيرة قال حميد بن عبد الرحمن كان يقال
لم يكن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
من عبد الله بن مسعود هديا وسمتا وكان اشبه الناس
بعبد الله علقمة بن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة
ابراهيم النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم منصور بن
المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان
اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال احمد بن يونس
وكان اشبه الناس بوكيع احمد بن حنبل كيف لا وهو الامام
المجتهد حافظ السنة ومحييها ومميت البدعة ومخمدها
الذي شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت
منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقر بعلمه

[illegible] على [illegible] وتلقاه الاقطار واشتهرت
عنه رواية الحديث عند [illegible] الاخبار وحفظ الف الف
حديث من الاخبار وكان متمسكا [illegible] بالاحاديث
والاثار قامعا لاهل البدعة من [illegible] او حنبلي كان
عند الائمة كابي بكر الصديق [illegible] وعلي بوم صفين وعثمان يوم الدار [illegible]
متنه الدافع عن كتاب الله وسنته المجرد [illegible]
فلم ماخذه في الله لومة لائم وكان ذلك [illegible]
الحديث الوارد على ابي القاسم حيث قال صلى الله عليه وسلم
انه كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
على مفرق راس احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال الشيخ
ابو شعيب الطوسي كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا ان ابا
عبد الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الى يوم
القيمة انه صوما سبكوا فلم يخرج منهم احد وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف
في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله
منه قال الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث في
ابي عبد الله رحمة الله عليه فصل [illegible] من روى عنه

احد اوروي عن احمد في سبعة [illegible] الائمة بان
امام السنة واله اجمع الائمة [illegible] وروى عنه ابمة الامصار
قديما وحديثا مالك رحمه الله العلم سنة وفاة مالك وهي سنة
تسع وسبعين [illegible] يكاد يقف على عدم اجتماعه به وكان يقول
فاتني الامام [illegible] اخلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني
حماد بن [illegible] الله علي اسماعيل بن علية قدروي رضي الله
عنه عن [illegible] بن عيينة وسفيان الثوري ومحمد بن ادريس
الشافعي ويزيد بن هارون ويحيى القطان وابراهيم بن سعد
ومحمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون ويحيى القطان
وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع وابن علية وعبد الرحمن
المهدي وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن
سليمان والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي وابو
نعيم الفضل وابو عاصم النبيل وعبد المومن بن عبد الله
وهنو وعفان وروح بن عبادة وسليمان بن حرب وابي بكر
ابن عياش وابن منيع وابراهيم بن عقيل وخلائق لا يحصون
ذكرهم الحافظ ابن الجوزي وغيره على حروف المعجم سمع منهم
بمكة والبصرة والكوفة وبغداد واليمن والجزيرة وخرج
الى اليمن والبحر سوس ماشيا وشارك الامام الشافعي
في اكثر شيوخه كما قال ابن حجر واشتهرت عنه رواية الحديث
وروى عنه من الائمة ما لا يمكن حصره حتى روى عنه كبار
مشايخه فروى عنه الامام الشافعي وعبد الرزاق وعبد

الرحمن

الرحمن بن [illegible] يزيد بن هارون ويحيى بن ادم وابو الوليد
والاسود ابن عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي وعلي
ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود [illegible] ابراهيم الحربي وابو
زرعة الدارمي وابو زرعة الدمشقي [illegible] الاثرم وابو
بكر بن ابي الدنيا وابو القاسم البغوي ومحمد بن اسحاق
الصغاني وابو حاتم الرازي واحمد بن ابي [illegible] وموسى
ابن هارون وحنبل بن اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي
وحجاج بن الشاعر وخلائق كثير وقد ذكرهم الحافظ ابو الفرج
علي حروف المعجم وكان محبا لطلب العلم مكثرا من الحديث
وكان يقول ما ندمت على شيء ندمي على ان لا اكون كتبت
الحديث من ستة اوجه او سبعة ولم نضبطه فكيف بضبطه
من كتبه من وجه واحد وما زال في طلب الحديث حتى قال
صالح ابن الامام احمد راى رجل مع ابي محبرة فقال له يا اباعبد الله
انك قد بلغت هذا المبلغ وانت امام المسلمين فقال مع
المحبرة الى المقبرة وقال اطلب العلم الى ان ادخل القبر وقال
احمد الدورقي لما قدم احمد من مكة من عند عبد الرزاق رايت
به سخونا واثار التعب والنصب فقلت له لقد شققت على
نفسك فخر وجعل اليه فقال ما هون المشقة فيما استفدنا
منه كتبا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وحديثه عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة وكان مكثرا من
الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث حتى وقع له انه احد

فلا عدمنا كلا المحالين منك ولا زال الله يقيض لك شانيكا

وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد وقال واسحاق بن راهويه اما ما الدنيا وقال ما رأينا صاحبا احد فهو صاحب سنة وفي وفي احرى وقال على الطريق وقال ايضا لو ادرك احمد عصر الثوري والاوزاعي والليث بن سعد لقدمه فقيل لهم احمد الى التابعين فقال ابي كبار التابعين وقال ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لاحدث في الدين وقال ايضا يموت احمد وتظهر البدع وقال عبد الرزاق ما رايت احدا منه ولا اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد بشر الحافي وقال ايضا رحل الينا اربعة من رؤساء الحديث الثوري وذكوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان اعرفهم باختلافه ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن حنبل احمد وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة عظيمة لاحمد حيث ان مولا الاربعة لعظمهم من رحل الى عبد الرزاق واعظمهم الامام احمد وقال ايضا ان يعيش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء قال ابو يعقوب ما رحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رحل الى عبد الرزاق ويقول ما قدم علينا احد يشبه احمد واثنى عليه يزيد بن هارون ورجع الى قوله في مسالة ضمان العارية قال احمد بن سنان ما رايت يزيد بن هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد كان

بعده

بعده [illegible] احدثنا وكان يوقره ولا يمازحه ومحمد انسان [illegible] حضرة يزيد بن [illegible] فغضب يزيد وقال [illegible] تضحكون واحد هيهنا [illegible] الكوفة مثل احمد وقال عبد يزيد وقال مهدي احمد [illegible] ما رايت يحدث سفيان وقال ايضا ما نظرت احمدا اذكرت [illegible] قال ايضا من اراد ان ينظر الى ما بين كتفي الثوري [illegible] فلينظر الى احمد وقال ايضا كاد احمد ان يكون اماما في [illegible] وقال يحيى بن سعيد القطان ما قدم علي مثل احمد ويحيى بن معين وقال ايضا ما قدم علينا من بغداد احب الي من احمد وقال [illegible] احمد تذكر جبر ابن احبار هذه الامة وقال الهيثم [illegible] ان عاش هذا الفتى فسيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وفي رواية اخرى قال ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الناس وان فضيل بن عياض حجة على اهل زمانه وان عاش هذا الفتى سيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وقيل له يوما خالفوك في كذا فقال من خالفني وقبل احمد فقال ودت لو تنقص من عمري ويزيد في عمره وهو خليق ان ينتفع به المسلمون وقال خلف بن عياش ما قدم الكوفة مثل احمد وقال ابو الوليد لما ضرب احمد لو كان في بني اسرائيل لكان احدوثة وقال ايضا لما ورد علينا كتاب احمد بالكوفة والبصرة احببت الي منه ولا ارفع قدرا في نفسي منه وسئل ابو سهل الدستمي اتعرف احدا يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم الا شابا بناحية المشرق

بعني احد بهذا بعض كلام مشايخه فيه و[illegible] عليه
فقال ابو بكر احمد [illegible] العراق واسحاق
بخراسان لا يخالف [illegible] بن ابي او يس ذهب
اصحاب الحديث [illegible] الله احد فلم يذهبوا وقال علي بن
المديني [illegible] فيما بيني وبين الله تعالى ومن يقول
على ما يقول [illegible] وقال ايضا اذا ابتليت بشئ فتعالى
احد بن حنبل [illegible] اذا لغبت ربي كيف كان وقال ايضا احد
سيد [illegible] سئل ابا المديني المحدث فقال ان سيد احد
امر [illegible] الحديث الا من كتاب وقال ايضا احد عندي افضل
من [illegible] جميعا في زمانه اذ كان لسعيد نظر وليس لهذا
نظير وقال ايضا ليس في اصحابنا احفظ من احد وقال ايضا
[illegible] احد اليوم حجة الله على خلقه وقال ايضا ان الله
تعالى اعز هذا الدين برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم
الردة واحد يوم المحنة وقال ايضا ما قام احد من الاسلام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احد فقيل له ولا ابو بكر
فقال ولا ابو بكر فانه كان له اعوان ولم يكن لاحد اعوان وقال
ايضا لو ان احد خمسين سنة بعد اخيرا وقال يحيى بن
معين ثلاثة [illegible] بن عيينة والشافعي واحد
وقال ايضا اصحاب الحديث وثقات الناس اربعة وكيع
ويحيى بن سعيد والشافعي واحد وقال ايضا اذا الناس ان
اكون مثل احد لا والله لا اكون مثله ابدا وقال محمد بن الحسن

الامام علي [illegible] يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة من
كبار العلماء فاثنوا [illegible] رجل لا تكثروا فقال يحيى بن
معين وكثرة الثناء [illegible] لما قد عرفنا علي ذكره فقط
في مجلسنا لما وفينا وقال ابو عبيد [illegible] سلام انتهى
العلم الى اربعة احدهم [illegible] وابن ابي [illegible] واحفظهم
وعلي بن المديني وهو اعلمهم ويحيى بن [illegible] كتبهم وقال
ايضا احد امامنا وابي لا نرين بذكره ولم ار اعلم بالسنة منه
وليس في شرق ولا غرب مثله وقال ايضا رأيت احمد يوما
فاحلسني صدر داره وجلس دوني فقلت يا ابا عبد الله
صاحب البيت احق بصدره فقال نعم يقعد ويتعلم منه يريد
منه فقلت في نفسي حد هذه فايدة ثم قلت لو فعلت بيتك
لا بيتك كل يوم فقال لا تقل اذ لي اخوان انا انام مرة واحدة
في السنة وانا اوثر جلوسهم معي في كل يوم فقلت هذه اخرى
فما اردت القيام قام معي فقلت لا تفعل فقال من تمام زيارة
الزائر ان يمشي معه الى باب الدار ويودعه بركابه فقلت
هذه ثالثة ثم فعل واخذ بركابي وقال ابراهيم الحربي ادركت
ثلاثة لم ير مثلهم ابدا ولا تلد النساء مثلهم ابا عبيد القاسم
ابن سلام مثلثة يجيل نفخ فيه العلم او بشر بن الحارث شبهته
برجل عجن من فرقه الى قدمه عقلا واحد بن حنبل كان الله جمع
له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء يمسك
ما شاء وقال ايضا انا اقول سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان

الثوري في زمانه واحد في زمانه وقال [redacted] رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة [redacted] والبصرة والشام
الى اربعة الجوزجاني [redacted] بالمغرب وابي بكر بن ابي
شيبة وكان [redacted] وكان محمد الشافعي لما مات وسئل
عن قوم [redacted] الصلاة عراة فقال اما التابعون
واحد ستة [redacted] يصلي بهم امامهم وسطهم يومئون ايماء
فان خالفوا [redacted] واحد معهم لا ابالي به وقال ايضا ينبغي
للناس [redacted] حنبل بالنوم والله ما اجد لاحد من التابعين عليه
منة والله [redacted] واحدا ابعد قدره ولا ايمن من الاسلام محله
ولقد [redacted] عشرين سنة سيفا وشاهرا ورمحا وترسا واوليا
وما [redacted] في يوم الا وهو ابغض عليه بالامس ولقد كان
يبعث [redacted] العلماء من كل بلد وامام كل مصر فهم يجلا لنهم ما دام
الرجل منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا دخل المسجد صار
عالما مفضلا وقال اسحاق بن راهويه وقد ذكر عنده احمد
لا تدرك فضله وقال ايضا احمد بن حنبل حجة بين الله وبين
خلقه في ارضه وقال ايضا لواحد وبذل له نفسه فيما يذل
لذهب الاسلام وقال بشر بن الحارث وقد سئل عن احمد اذا
اسال عنه رجل ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وفي اخرى نحوه
وقال في اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله الذي رضي بشرنا
وقيل لبشر يا ابا نصر ان هذا الرجل يعني احمد قام اليوم
مقاما يعجز عنه الخلق فقال ارجو ان يكون ممن ينفعه الله بالعلم

وسئل

وسئل [redacted] ايام الفتنة فقال ذاك من اية المسلمين
وقال لبشر [redacted] احمد يا ابا نصر لو خرجت
فقلت لهم [redacted] علي فقال [redacted] مقام الانبيا
كما قام احمد ولما [redacted] الى بشر قالوا
له قد حمل احمد والسياط وقد [redacted] تكلم فقال
اتريدون [redacted] مقام الانبيا حفظ الله [redacted] يديه ومن
خلفه وقيل لبشر لو تكلمت فذكر نحو [redacted] قيل له الا سمعت
كما سمع احمد فذكر نحوه وزاد بعد قوله ومن خلفه [redacted]
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وحوله [redacted] قال
الساعة ضرب احمد تسعة عشر سوطا فقد بشر [redacted] وقال
ما اقبح هذه السوق الا يكون فيها هذا القيد [redacted] لهذا الرجل واتى بشرا رجل من المشايخ [redacted] لما
اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل فقال [redacted] قيام
النبيين لا استطيعه وقال بشر المعافى بن عمران يقول [redacted]
سفيان الثوري عن الفتوة فقال الفتوة العقل والحياء
وراسها الحفاظ وزينتها الحلم والادب وشرفها العلم والورع
وحليتها المحافظة على الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم
وبذل المعروف وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة
والوقار وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام وبذل السلام
وبر الفتيان العاقلين امر الله ونهيه وصدق الحديث
واجتناب الحلف والايمان واظهار المودة واطلاق الوجه

واكرام الجليس والانصاف للحديث وكتمان السر [illegible] والعهود
واداء الامانة وترك الخيانة والوفاء [illegible] في المجالس
من غير عجب وقلة [illegible] الكبير والترفق
بالصغير والرأفة [illegible] والصبر عند البلاء والشكر
عند الرخاء [illegible] عز وجل فينبغي للمتي ابكر
فيه هذه الخ[illegible] كان كذلك كان فتى قال بشر وقد
جمع احمد [illegible] فكان فتى وقال ذوالنون المصري
وهو في [illegible] لما دخل عليه ابوبكر المروزي ما حال سيد ابن
احمد [illegible] وزرعة ما رايت مثل احمد في فنون العلم ودوام
احزنه [illegible] وقال ايضا ما رأت عيني مثله فقيل له في العلم
فقال [illegible] العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ما رأيت
مثله [illegible] لم ازل اسمع الناس يذكرون احمد ويقدمونه
علي [illegible] بن معين وعلي بن المديني وابي خيثمة وما اعلم في
اصحابنا افقه من احمد ولا اجمع منه فقيل له اسحاق بن
راهويه فقال احمد اكثر وافقه وقد رأيت الشيوخ فما رأيت
مثله اجمع فيه زهد وفضل وفقه واشياء كثيرة وقال
الامام ابو ثور وقد سئل عن مسالة قال فيها ابو عبد الله
احمد شيخنا وامامنا كذا وقال احمد اعلم وافقه من الثوري
وقال لو قال احد ان احمد من اهل الجنة لم اعنف وقال
ايضا كنت اذا نظرت الي احمد خيل الي ان الشريعة بين عينيه
وقال المزني صاحب الشافعي احمد بن حنبل ابوبكر يوم الردة

وعمر

وعمر يوم [illegible] عثمان يوم الدار وعلي يوم صفين وقال
ابو يعقوب البوطي [illegible] ابي الربيع بن سليمان من بغداد
من السجن اني لارجو [illegible] احد منع في هذه
المسالة لسيدنا الذي ببغداد [illegible] وقال محمد بن
يحيى الذهلي جعلت احمد اماما فيما بيني وبين الله تعالى
وفي اخرى نحوه وقال سفيان بن وكيع [illegible] من عابه
فهو فاسق وقال احمد بن راهويه وذكر معرفة ابن المديني
بعلل الحديث ومعرفة يحيى بن معين بالرجال ومعرفة اسحاق
بالفقه ثم قال واحمد اعلم بالعلل من اسحاق وقال ابو زرعة احمد
المعروف بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر وقال
نصر بن علي احمد افضل اهل زمانه وقال ابو معمر ما رأيت
منذ خمسين سنة مثل احمد ولو كان في زمن ابن المبارك
لاتربا عليه وقال ابو جعفر احمد من اعلام الدين وقال
يعقوب بن سفيان كتبت عن الف شيخ وحجتي فيما بيني
وبين الله رجلان احمد بن حنبل واحمد بن صالح المصري
وقال محمد بن يحيى الازدي احمد اماما وهو بقية المؤمنين
ولا اخالفه قد رضيناه اماما فيه خلف من العلماء نير
من يخالفه فانه مبتدع مخذول ومراده من يخالفه
في العقيدة وقال ابو همام الوليد ما رأيت مثل احمد
ولا ارى وقال ابو عمير النحاس وقد ذكر عنده احمد رضي الله
عن الدنيا ما كان صبره وبالما صنع ما كان شبهه وبالصالحين

١

ما كان الجهد عرض له الدنيا فاباها والبدع فنفاها واختصه
الله سبحانه بنضرة دينه و[illegible] ورضيه
لاقامة حجته وعصمه [illegible] وقال محمد بن ابراهيم
البوسنجي ما رايت [illegible] ولا اعقل من احمد وهو عندي
افضل واتقى [illegible] سفيان الثوري وسفيان لم يمتحن في الشدة
والبلوى كما [illegible] سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار
كما امتحن بالسراء والضراء اربعة خلفاء فكان معتصما بالله
تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس
ويعضهم [illegible] فلم يجد عن الحق ثم امتحن ايام المتوكل بالتكريم
والتوسط [illegible] الدنيا فلم يجد عن الحق رغبة ولا رهبة وهذه
الحالة [illegible] يمتحن بها سفيان وقال ايضا ما رايت احدا في عصر احمد
اجمع [illegible] وصيانة وملكا لنفسه وظلفا لها وفقها وعلما
وادبا تحت وكرم مخبر وثبات قلب وكرم مجالسة وقال
وقال مجاج بن الشاعر من الله على هذه الامة باحمد ثبت في الردة
ولولاه لهلك الناس وقال قبلت يوما بين عيني احمد وقلت
لعل الله بلغك سفيان ومالك وبلغ والله في الامامة
اكثر من بلغهما وعمر المروزي بجاج بن الشاعر فقام
اليه وقال سلام عليك يا خادم الصديقين وقال ما رايت
افضل من احمد وقال كنت اذكر احمد في الطريق بعد انصرافي من
عنده فابكي شوقا اليه وقال ابو عمير الطالقاني عن مشايخه
انه سمعهم يقولون احمد قرة عين الاسلام وقال عبد الوهاب

الورّاق [illegible] اعلم اهل زمانه واحد امامنا وهو من
الراسخين [illegible] الله بمن اقتديت اقول باحمد
وقال ايضا ما رايت [illegible] الدنيا بدليل فقال رجل
سئل عن ستين الف مسالة [illegible] اخبرنا وجدتنا
وقال مهنى بن يحيى ما راينا احدا [illegible] خيرا من احمد ما
رايت مثله في فقهه وعلمه وزهده [illegible] قال الشيخ
اهل السنة ابو الحسن الاشعري انه قال قائل قد انكر تم
قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة
والمرجية فعرفونا قولكم الذي به تقولون وما دينكم الذي
بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به ودينا الذي
به نتدين التمسك بكتاب الله وبسنة نبينا عليه الصلاة
والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث
ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد
ابن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته
قائلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل
والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال
واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين
وشكك الشاكين فرحمه الله عليه من امام مقدم وجليل
معظم وكبير متحم وبالجملة فشا الائمة والمشايخ له
والزهاد والعباد لهذا الامام لا يحصره كتاب قال ادريس
ابن عبد الكريم المقرئ رايت علما نا مثل الهيثم بن خارجة

ومصعب الزبيري ويحيى بن معين وذكر جماعة كثيرة أثنوا عليه
وقال في آخره لا أحصيهم من أئمة المسلمين يقولون
أحمد ويجلونه ويوقرونه [illegible] يعتقدونه للسلام
عليه وقال [illegible] مسجد وأصحاب الحديث
يبتدئون [illegible] بشاب وهو المنظور إليه وقال
محمد بن [illegible] باب اسماعيل بن علية جماعة إذ
طلع أحمد فسلم فسأله عن مسألة فأجاب فلما ولى جمع
القوم أنفسهم فقالوا ما في باب اسماعيل من علية أفضل منه قال الحافظ
أبو الفرج ابن الجوزي والإمام أحمد بحمد الله مسألة إجماع.
أقول الكل بالفضل وغيره إلا الخصوم وقال ابو الوفاء
عجبت ممن تكلم من بعض الجهلة أن أحمد ليس بفقيه
وكذبت وابن هم من الاختيارات التي خرجت عنه وبناها
على الحديث بناء لا يعرفونه وابن هم من دقايق مسائل
الفقه التي لا تدري لأحد منهم فانه قد انفرد بما سلموه له.
من الحفظ وشاركهم فيما لهم إلا سيما مع ما مر من مدح هؤلاء
الأئمة له بالحفظ والفقه والفضل وغير ذلك قال أحمد بن
محمد بن سعيد الرازي ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بفقهه ومعانيه
من أبي عبد الله أحمد والكلام في هذا مما يطول فصل
في ثناء الياس والخضر وغيرهما عليه وروى أبو الفرج
بسنده إلى أبي حفص الفامي قال قدم علي أبو عبد الله أحمد

ابن حنبل

ابن [illegible] البهند فقال اني خرجت اريد الصين
فا[illegible] اذا بكيزان على موجة من امواج البحر
فقال لي احد [illegible] اسأله علي ان تقرئ احمد
ابن حنبل منا السلام [illegible] انما بزحمكما الله
فقال انا الياس وهذا الخضر [illegible] البحر واحمد
ابن حنبل بالعراق قلت نعم فنفضتني [illegible] فاذا انا
بساحل الابلة وقد جيتك لابلغك السلام قال بلال
الحواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يمشي فتبعته
منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت فقال أنا فلان
الخضر قلت لقد اردت ان اسالك مسألة فقال سل فقلت ما تقول
في الشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق
وفي يحيى الاحياب في رواية اخرى الحواص قلت ما تقول
في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول
في احمد قال صديق قلت فما تقول في ابي ثور قال رجل طالب
حق قلت فانا بابي وسيلة رايتك قال بيترك لامك وقالت
اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل من
اهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا الى جزيرة فرايت
شيخا قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال
اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام وقل له
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر وقال سلمة بن شبيب كنا مع

احمد بن حنبل جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم [redacted] بن حنبل
فقال له احمد ما حاجتك فقال [redacted] بداية فرج
برها وبحرها حتى [redacted] الا خرج الي.
احمد بن حنبل فقلت [redacted] في بغداد واسأل عنه
وقل له الذي [redacted] ومن هو ملك وسائر الملائكة رضوان
لصبرك [redacted] وقال له الاعمال بالخواتيم هل
الحاجة [redacted] فقال لا ورجع وقال بعض الصادقين
كنا [redacted] فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته
فقلت [redacted] من الابدال قال نعم وقلت الى اين قال الشام
فلت [redacted] قال من عند احمد بن حنبل وقلت ما تعمل عنده
قال [redacted] من مسائلنا احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا
المغرب ثم العشاء ثم انتقل فقلت له ان هذا السمك نصيده
فقال انا لا ناكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن
[redacted] مرة في نهر اياما فغنى زادنا فقصدت بحاري اشتري
[redacted] فاذا رجل اشقر احمر فقال من اين قلنا من بغداد
[redacted] ما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع راسه بدعوله فقلت
قوفيقي بتجلك شي هذا اقصى عمل الاسلام وهذا موضع
الترك وقال ابو بكر المروزي قلت لاحمد ان رجلا قال لي انه
من بلاد الترك الى هناك يدعون لك فكيف تؤدي شكر نعمة
الله وما بث لك في الناس فقال اسال الله ان لا يجعلنا
مرائين وقال احمد بن حسين سمعت رجلا يقول عند بابا حسان

يرون

يرون احمد بن حنبل لا يشبه البشر يظنون انه من الملائكة
وقال علي بن الجهم [redacted] الناس يمرون افواجا فسالت فقالوا
رجل راى احمد فقلت [redacted] فقال صليت في مسجده
وقال ابو بكر المروزي [redacted] المتطببين
تخرج من عند احمد ومعه قسيس [redacted] فقال انه
سالني ان يجيء معي حتى ينظر احمد وقال [redacted] اني اراك
مذ ستين سنة وليس بقاوك صلاحا للمسلمين فقط بل
للخلق جميعا وما ظننا الا ان رضي بك فقلت لاحمد اني لارجو ان
الله تعالى في جميع الامصار فقال يا ابا بكر اذا اعجب الرجل
نفسه فما ينفع كلام الناس وقال ايضا قلت لاحمد ما اكثر
الراعي لك فقال اخاف ان يكون هذا استدراجا وما تحمله
فالكلام في هذا اما يطول وشهرة امامته ومناقبه وزهادته
وبراعته ورهادته ومجموع محاسنه كالشمس الا انها
لا تغرب رضي الله عنه ونفعنا الله به امين فصل
في تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا
حسين سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما احد القدوم
وخرج ليصلح دار سكانه بيده وربما اشتري الحطب
بنفسه وحمله قال لبعضهم انك رجل من العرب فمن ايهم
فقال له نحن قوم مساكين ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا
وهو يجيبه بذلك وقال له اخرا ويحك اني اقبل راسك
فقال لم ابلغ ذلك وقال له اخر احييت السنة فقال له

هذا فساد لقلب الرجل وقال له اخر الحمد لله الذي
له ومن انا وقال له اخر يا ابا عبد الله انا نحن محتاجون
اليك في كذا وكذا وكان الحديث
بتنفس الصعداء
الله عن الابد
ومن انا فقال له اخر الدعا فقال له وكن من يدعو لنا
وقال له اخر قال من انا حتى يجيئ الي من انا اذ هب الطبرا
الحديث ونفسه اجر بيده ثم جعل يمسح بدنه بيده فغضب
وانكر عليه انكارا شديدا وقال له اخر لا تزال الناس بخير ما
بقيت قال له لا تقل هذا من انا في الناس وسأل عن الورع
فلما اخبر ذلك حتى شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه
وقال ما ظنه بنفسه ايا ما حيث حمد ذا علم
غما وذكر يوما عنده الورع فقال اسال الله تعالى
ان لا يمقتنا اين نحن من اهل الورع وقال له اخر ما اكثر الدعا
فقال احتي ان يكون استدراجا اسال الله ان يجعلنا
خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال اخر سمعت
بعض المحدثين يقول ابو عبد الله لم يزهد في الدراهم
وخذها بل هو زاهد في الناس ايضا فقال ومن انا حتى
ازهد في الناس هم يريدون ان يزهدوا في وكان اذا
اراد الخروج من المسجد فحضر تجماعة من الشيوخ او
الاحداث من قريش او الاشراف قدمهم وخرج بعدهم وكان

يجتمع [illegible] العقر في مجلس اعزمنه في مجلسه ويعرض
عن اهل الدنيا [illegible] السكينة والوقار ويجلس للفقها
فلا يتكلم حتى يسا [illegible] به المجلس ولا يتصدر
ولا يمد رجله اكراما لمن [illegible] ولا اتخذ له حارسا
الا العرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جلسة المحتبي العرفصا والرقصا
ان يجلس الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه الى صدره منفيا
باحد قديه الى الارض وربما احتبى بيديه في الجلسة
احتبى منها وكان كثيرا ما يديم فيقول له
لا يحمل وان حمل عليه احتمل لم يكن بالحقود ولا
وكان ربما احتبى محتبى مع التقاط ولقط يوما
فقيل له قد اكلت الخبز الحلال مما لقطت وكان
متسخ بالاجرة وقال ابو داود وكان الامام احمد من
الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق
والغض مع رضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين وكان ذا وقار وسكينة يبتش
للاقيه ويكثر التواضع للمشايخ مع اكرامهم له وتقطيمهم
اياه لا سيما يحيى بن معين وكان اكبر منه بنحو من سبع سنين
وقال عبد وسر العطار وجهت بابني الى ابي عبد الله فرحب
به واجلسه في حجره وارسل فاشتد له خبيصا ووضعه بين
يديه وجعل يبسطه وقال للجارية كلي معه ثم قام فجاء
بيده وجعل يبسطه

توبه لوز وسكر ومشه في منديل ووضعها [redacted]
للصبيه اقرا على ابي محمد السلام و[redacted] يدعوه الي
عرس اعامل[redacted] ويا[redacted] جاب فلما استقر به
المجلس اخبر[redacted] اراها قام وتبعه.
من في البيت [redacted] وحلف انه لم يكن ذلك بامره
ولا علم به [redacted] قلبه وهو يابي فنزل بالرجل امر عظيم
حيث [redacted] لد وفي اخري انه راي ابنية فضة فوق كرسي
فقال [redacted] الجوس ذي الجوس وخرج وحضر يوما طعام
عنده [redacted] فلما قدم الطعام اكل معهم فلما قدم الفالوذج
امسك [redacted] عن الاكل منه فقال طعام رفيع ثم لم يرد علي لقمة
[redacted] وكان ربما اتخذ العدس الشحم والثوم ثم يعض
[redacted] الصوت يبعثهم فيضحكون وكان يستلذ الجبن
[redacted] بالملقة وكان حسن الحوار يودي فيحصل
[redacted] خبر انه كان لي برج حمام يشرف علي ابي عبد الله
[redacted] شاذا علي ذلك فصعد عمي يوما فاشرف عليه فقال
ما يستحي يوذيه اباعبد الله فقلت له لم تقل لي شيا ثم انه
ذبح الطيور وهدم البرج فصل في هيبته قال
احمد بن سلم كنا نهاب ان نراد احمدا ونحاجه يعني لهيبته
وجلالة الاسلام وقال الحسن ابن احمد والي الجسر دخلت
علي اسحاق بن ابراهيم وفلان وفلان وذكر السلاطين فما
رايت اهيب من احمد بن حنبل صرت اليه لاكلمه فوقعت

علي الر

علي السوط حتي داهيته من هيبته وغزارة جماعة من الامرا
من هيبته [redacted] ابايه وطفقوا يقبلون ايادي عمه فخرج حين سمع
وقال ابو عبيد [redacted] البيت ابا يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن ويحيى [redacted] وعبد الرحمن بن مهدي
وذكر جماعة ثم قال فما هبت احدا [redacted] دخلت عليه
السجن لاسلم عليه فسالني رجل عن مسالة [redacted] هيبة
له وزاره يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل بامر
المتوكل فجاني موكب عظيم وكان يوما مطيرا فتولد هيبة
لاحمد خارج الرقاق قال صالح ابن الامام احمد فجئته
ان يدخل راكبا فلم يفعل ودخل وهو يخوض في الطين ودخل
البيت وابي في الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة والمنبر
الذي علي الباب فطقطق خيش فسلم عليه وسالة عن حاله قال
امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول كيف انت في نفسك
وكيف حالك وقد انست بقربك ويسالك ان تدعوله فقال
ما ابي علي يوم الاوانا ادعوله ثم قال له قد وجد معي الغد دينارا
نفرقها علي اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا انا في البيت منقطع
عن الناس وقد اعفاني امير المومنين مما اكره فقال يا اباعبد الله
الخلفا لا يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف في ذلك
ودعا له ثم قام فصل في تعففه عن اموال الناس
كان الخلفا والامرا والكبرا والمشايخ من العلما تعرض عليه
الاموال الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا في الدنيا ورغبة عن

ما في ايدي الناس قال عبد الرزاق فنه علينا احد
الاشيا فقال له عبد الرزاق ديست
واري ان تقبل مني كذا وكذا
بقبل شيا ورهم
واكري نفسه
عليه الد
عرض عليه يزيد بن هارون نحوا من خمسماية فلم يقبلها
وعرض عليه ابن معين والمستملي فقبل اسنو قال احمد انه
الواسطي
فبر
احصى ما رده يعني لاحمد حين جيئ به الى العسكر
الفا واخبره اهله ان ليس عندهم دقيق فقال
ثم كر عليه فقال الساعة واذا بالباب يدق فاذن
بالدخول فدخل فاذا هو رجل علي كتفه عصا فقال له
ابن حنبل فقال نعم فقال انا رجل من خراسان
فقلت الك حاجة فقال نعم هذه خمسة الاف درهم توصلها
الى احمد ابن حنبل بعد وابي فقال له بيننا وبينه قرابة
فقال لا قال فبيننا وبينه رحم قال لا قال فبيننا وبينه
نعمة تربيها قال لا قال ضمها رحمك الله قد احسن الله في
الكلام فحمل المال وانصرف ودفع الي بعضهم دراهم يشتري
له ورقا فاشتري ثم انه جعل بين الاوراق خمسماية دينار

ثم قال

ثم كتب له وصل كتابك وخبر في عافية
فاما الدين
ولما كان
كواله الاول
عيسى مولى ابن المبارك
له اي لاحمد فجاء بها عشرة الاف فحمل
الله خيرا اخذ في عني وسعة ولم يقبلها
الرجل محمد بن سليمان السرخسي وكان الحسن بن عبد العزيز
قد ورث مائة الف دينار فحمل اليه منها ثلاثة آلاف دينار
فردها اليه وقال انا في كفاية الله وقال اسماعيل بن اسحق

ثم انه اعطاه اياه من غير ان يعلمه ثم انه لما فتح [illegible]
تنافر في وجهه منه فقال لا سحاق [illegible] الرجل فاعل
به بعضهم فقام معه الى مكانه فا[illegible]ح وناثره في
حجره وانصرف وفي [illegible]ورق معه فجعل
الرجل يقول [illegible] فاخذه فاتي والامر
التي وقعت [illegible] الدراهم والدنانير علي اربابها ما يطول
فان من [illegible] لا يستعظم له رد المائة والدينار فسأل
عن اعلم [illegible] من القضا قال المزني قال الشافعي لما وخلت
علي [illegible] الرشيد قلت اني خلفت اليمن ضايعة تحتاج
الي حا[illegible] انظر رجلا ممن يجلس اليك حتى توليه ه
قضا[illegible] فلما رجع الشافعي الي مجلسه ورأى احدا ممن جلس
من ا[illegible] قبل عليه واخبره بذلك وقال تهيأ للقاء امير
المؤمنين ليوليك قضا اليمن فاقبل عليه وقال انما جيئك
لا[illegible]س منك العلم فكيف تامرني بتولية القضا وغضب
عليه فاسخيا الشافعي وفي رواية قال الشافعي لابيا ايا
[illegible] الله ان امير المؤمنين سالني ان التمس له قاضيا لليمن
وانت تحب الخروج الي عبد الرزاق فقد قلت حاجتك ه
تقضي بالحق وتنال ما تريد فقال للشافعي ان سمعت
منك هذا ثانية لم ترني عندك ويقال كان عمر احمد
حينئذ سبعا وعشرين سنة قال الامام البيهقي بعد
سوق الحكاية وهذا في عنوان شبابه ثم بقي على سيرته

في

في [illegible] العلم والعبادة ومجانبة السلاطين ورد
اسحاق بن [illegible] عبد الله بن طاهر وبيده كتاب لاحمد
فقراه عليه فلما [illegible] فقال كتابه عليه ترك كاتبه
الحق لذلك ف[illegible] فلما اليه البيهقي اذ الامام
احمد اني عليه ثلاثة ا[illegible] احضر اليه شي
من الدقيق فعمل فوا في البيت شدة حا[illegible] الطعام ه
خبز واله بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال خبز ترمس بسرعة
فقيل له كان التنور في دار صالح مسجا فقال [illegible] ولم
ياكل وامر بتبييد الباب الذي بينه وبين ابنه ص[illegible] قال
البيهقي وهذا لان ابنه صالحا اخذ جايزة المتو[illegible] ياكل
الخبز الذي خبز في تنوره فالله يرحمنا واياه وقال علي بن
المديني لسليمان بن داود تشبه باحد هيبات احمد ه
سطلا في قوته فلما اراد فكاكه احضر له الذي عنده الذهب
سطلين وقال ايهما لك فقال لا ادري انت في حل منه فلما
اعطيتك فقال والله انه لسطلك وانما اردت امتحانه وكان
اذا راي بصرانيا غمض عينيه اذا راي بصرانيا فقيل له
في ذلك فقال لا اقدر اذا ارى من افترى على الله كذبا وقال
اسحاق بن ابراهيم اعطاني احمد يوما قطعة فقال اشتر بها
باقلا واعطتني ام ولده قطعة فقالت خذ للصبيان بها
باقلا فافضل من قطعة الصبيان شي فاخذت به رغيفا فصببته
على الباقلا التي له فقال ما هذا فاخبرته فقال ارفع يا احمق

[illegible] يوما وهو مريض [illegible]
لولده صالح لا تشوهما في منزلك [illegible] الله وفي
رواية قال المروزي [illegible] ان بشر بن
سمن فجئني به اليوم [illegible] الورقة ثم
يوما اذ يشتري [illegible] فقال بشر
فقيل ان [illegible] فارخصا فاسرا ان يرد فيه
والثمن فقال محمد الله بن احمد قلت لابي يعني من جملة
المتوكل فاجح منه فقال نعم فقلت فلم لا تاخذ منه فقال
ليس [illegible] ولكني تنزهت عنه وكان يزرع ارض داره بحنطة
زكا [illegible] با ابي قول عمر بن الخطاب في ارض السواد وبساتين
[illegible] براهيم الامام طي ان يكتب من محبرته حديثا كان اباه
[illegible] كتب هذا ورع مظلم واستاذنه محمد بن
[illegible] ان يستمد من محبرته فقال لم يبلغ ورعي ورعك هذا
[illegible] وتم ما ينقل عن الامام احمد من انه امتنع من اكل
البطيخ لعدم علمه بكيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم فكذب
باطل لا اصل له كما صرح بذلك ايمتنا حتى في متون كتب الفقه
فصل في زهده قال سليمان بن الاشعث ما رايت
احمد بن حنبل يذكر الدنيا قط وقال ابو داود وكانت مجالسه
احمد مجالسة اخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايت
احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو حفص بن سليمان
سمعت احمد التراويح فكان يصلي به ابن عمير وكان في المسجد سراج
على الدرجة

[illegible] فيه قنديل والحصير وقد صبر على الفقر
[illegible] سبعين سنة [illegible] لعان فلما اعطي الدنيا فقال
[illegible] من المحدثين فقال
[illegible] عنده رجل فقال
[illegible] فقال لابنه صالح
[illegible] ثني سليمان
ورحل منزلي وقد غيرنا شقفه فاسمعه من يونس عن الحسن قال
ابن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال
[illegible] قال
قال في اخره معزرة الليلة لا ادخله حتى تقتر [illegible]
صالح وربما اشتريا الشيء واخفياه عنه [illegible]
[illegible] حال عليه احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين فقالوا
له ما هذا الغم والاسالم حسنه فقال لمن حضر انظروا
الى هؤلاء ما احب ان يدخل علي منهم احد وكان يقول
ما اعلم بالفقر شيئا ولا اعلم بالصبر عليه شيئا وقال لابنه
صالح رايتني ابي باخذ الكسرة فينفض غبارها ثم يبلها بالماء
ويا كلها بالملح ولم اره اشتري فاكهة قط الا بطبخة اكلها
في الحر ورقال يوما فذبردت اطرافي واظن ذلك من سرعة
اداميي بالخل والملح وكثيرا ما كان يا تدم بالخل وكان ياخذ
بدره ثم شحما فيا كل منه شهرا وذكر عنده الفضيل
وفتح الموصلي وبشرا فقال عرفت عينا وقال عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال اني افرح اذا لم يكن عندك

شي وجاء ولده عقيب كلامه فقال ما عند ابيك [illegible]
ابن محمد دخلت داره فاذا فيه حصير [illegible] وقال
يوما لولده عبد الله وقد رآه [illegible] يمشي حافيا حتى
خشنا وقال يوما [illegible] طعام ولباس دون
لباس فانما [illegible] وقال اشتر ايامي الى يوم اصبح
وليس عندي [illegible] يوما بأن يخلي له الحمام فلما اخلي
قال ليحيى [illegible] سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا ادخله الساعة
ثم امر بأن يطلق الناس وقال ابو بكر المروزي سمعت احمد بن
حنبل [illegible] ما اعدك يا عقير شبارايت قوما صالحين
لقد رأيت عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود وردائي
عليه [illegible] والدهور ورايت ابا داود الحفري وعليه جبة
[illegible] قد خرج القطن منها يصلي بين المغرب والعشاء ويرى
يتوجع من الجوع ورايت ايوب ابن النجار بمكة فدخرج مما كان
[illegible] ومعه رشاء يستقي به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه
وكان من العابدين وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القطان
وقد رايته بحالة العابد وكنت اسمع صوت حنفه في الطواف
بالليل ولقد كان في المسجد رجل يقال له العرفي يقوم من
اول الليل الى الصباح قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو
شاب مصفر ولقد رايته حسنا وكان يشبه بالواهب ما رايت
بالكوفة افضل منه ورايت سعيد بن عامر بالبصرة ولقي
رضي الله عنه خلقا كثيرا من الصالحين الزهاد ورأى

الخطيب

الخطيب [illegible] بغداد قصد حاتم الاصم الحج فلما دخل بغداد قال
لبعض اصحابه [illegible] ان ابو زرعة احمد بن حنبل فقال للمض
يا ابه فلما دخل [illegible] الاصم اتاه حاتم وقصد
زيارتك والسلام عليك [illegible] وتخادثا ساعة
طويلة ثم قال له احمد بعد [illegible] فيم التخلص
من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال [illegible] قال ان تعطيهم
مالك ولا تاخذ من مالهم شيا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي
من احد منهم حقا وتحتمل مكروههم ولا تكره احدا منهم على
شي قال فجعل احمد ينكت باصبعه على الارض [illegible] انها
لشديدة انها لشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك
تسلم وليتك تسلم فصل في ابتداء الخلة
والخول روي الائمة ان احدكان اصبر الناس على الوحدة
وكان لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض
وكان يكره المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون فيه
اشتهي مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني
احد ولا اراه وان كنت لا اشتهي رؤية عبد الوهاب وقال
الخلوة ادوح لقلبي وسئل حضور جنازة فترحم
على الميت وقال اخشى ان يعلم الناس فيكثروا وقال له
رجل اني احب ان اتيك ولكني اخاف انكره فقال اني لاكره
ذلك وقال اريد ان اترك مكة فالقي نفسي في شعب من
الشعاب حتى لا اعرف وسئل لم لا تصحب الناس فقال

يونس الخمول فلا يجب ان يحتاج
دخل عليه يوما ويرى احد تحت حذ
راسه وقال طوبى لك
احنيفة اذ يشهر
ذكرك فاني
لخرجت من
يوما الفراق فلما دخل منزله تبعه الناس فقال لا سمع
مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه في مشيه احد وفي رواية
وربما
حوفه
قال
روى
يوم
ركعة وكان هذا دابه قال الداودي لهذا لم ير منصور الا في
يوم كان احتجم فيه وقال ابن صالح اذ من ابى الصوم لما
قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الذي تغير
ذلك ان سلم وكان يحيى الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضعف
صلى مائة وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد ابن ادريس الشافعي اجعل احد السنة الذين
ادعو الهم سحرا وروي انه ابو مكة هو والشافعي وابن
معين فاما الشافعي فاستقى وكذلك يحيى بن معين فلما
اصبحا قال الشافعي علمت ما بيتك وقال يحيى نقيت

وبنيته

[redacted] اذا السنة والملكان يطالبانه بتصحيح
الاعمال و[redacted] اما قابليس يطالبه بالغشا
وملك الموت يطالبه [redacted] يطالبونه بالسنة
وقال المزني كان ابو عبد [redacted] يوري فاستقبلنا
امراة بيدها طنبور فكسرته ودستة [redacted] عبد الله بنكس
الراس ثم ان امر الطنبور انتشر فقال ابو عبد الله ما علمت
بهذا ولا انكسر طنبور لحضر في الي الساعة وفضل
في عبادته وحجه وورعه روي الايمة انه لم ير [redacted] اقوى
على الزهد والعبادة وجهد النفس من احمد بن حنبل
كان يصوم النهار ويحيل النظر ويصلي بعد العشاء ركعات
ثم ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر ويصلي الى السحر ويوتر
بركعة وكان هذا دابه قال الداودي لهذا لم ير منصور الا في
يوم كان احتجم فيه وقال ابن صالح اذ من ابى الصوم لما
قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الذي تغير
ذلك ان سلم وكان يحيى الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضعف
صلى مائة وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد ابن ادريس الشافعي اجعل احد السنة الذين
ادعو الهم سحرا وروي انه ابو مكة هو والشافعي وابن
معين فاما الشافعي فاستقى وكذلك يحيى بن معين فلما
اصبحا قال الشافعي علمت ما بيتك وقال يحيى نقيت

عن البني ما يبي كذاب وقال احمد وانا صليت [illegible] فيها
القران [illegible] انه كان لا يترك [illegible] الذي شرطا
به وانما كان يستقبله [illegible] وانا طلعت مليء
قال الحمد لله [illegible] سمعت الله يقول قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم [illegible] يا تيكم بماء معين ثور [illegible] انه كان
يقول عند كل [illegible] الحمد لله ويقول اكل وحمد خير من الكل وسمع
[illegible] ن كثيرا ما يتلو سورة الكهف وقال ابو بكر المروزي
كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر فلا ابدع
قيام الليل [illegible] قراءة النهار وما علمت ختمة ختمها الا انه كان يستر
القراءة [illegible] عبد الصمد ابي سليمان تبعد احد فوضع لي
ما فلما [illegible] وجدني لم استعمله فقال صاحب حديث ولا ورد
له في البيد فقلت اني مسافر فقال ولو كنت مسافرا جا
مسرعا فما نام الا ساجدا وكان يصلي بعد الجمعة
ست ركعات يفصل بين كل ركعتين بتسليم وكان بشر بن
الحرث يصلي اربعا من غير تسليم وقال لما قدم عليه ابو
زرعة ما صليت اليوم غير الفرض استأثرت بهذه الدرة
ابي زرعة علي نوافلي و [illegible] حجة فقال ابنه عبد الله
حج ابي خمس حجات ثلاث منها ماشيا وسنتين راكبا ورافق
في بعضها يحيى بن معين وانفقا علي انهما بعد انفقا الحج
بمضيان الى صنعا اليمن ياخذان الحديث عن عبد الرزاق
فوجداه في الطواف فلما فرغ اجتمعا عليه وكان لا يعرف

ابي

ابي [illegible] ما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين هذا
اخوك [illegible] فقال حتى ياذن ابوه انه ليبلغني عنه كل
ما اتريه [illegible] وروي انه اتفق في بعض
حجاته عشرين [illegible] ثلاثين عشر
درهما موضع عشرين وقال [illegible] بعض الناس
من [illegible] ابي هنا اربعة عشر درهما فقال انا.
[illegible] يقول في دعاءه اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن سوال غيرك وكان يقول اللهم من
كان علي هوى او علي راي وهو يظن انه علي الحق وليس
كذلك فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد اللهم
لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فتنة لك
حولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك لشر ما عندنا
ولا تزنا حيث نهيتنا ولا تقعدنا عن حيث امرتنا اغرنا
بالطاعة ولا تدلنا بالمعصية وقال يوما وقد سئل
الدعا اللهم انك تعلم انك لنا اكثر مما نحب فاجعلنا
لك علي ما تحب وقال لما خرج من دار الخليفة مصدرا
مكبوبا علي وجهه يا شاكرا اصنع بي ما تشكرني عليه
وقال له رجل يريد السفر زودني دعوة فقال له قل يا
دليل الحيارى دلني علي طريق العباد قين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابته شدة
وانقطع عن اصحابه فدعا بهذا الدعا فلحق اصحابه فجاء

الى احمد فاخبره بذلك فقال اكتبها علوة وكا[redacted]
امتاعلي الاسلام وصل[redacted]
دعا لولد امنه صالح وق[redacted]
وعجز عنه الاطبا[redacted]
فانكسر قالبه[redacted]
تحمل لحولت[redacted]
الدعا ثم[redacted]
عليها الما[redacted]
الله [redacted]
من الحصير ثوب لاحد نظر وا فاذا هو على سرير والمار
وذاك[redacted] احوله ولم نعرض له وروى انه احرق
بيته[redacted] الاكتاب كان بخط يده وقال الامام ابو الفرج
ولما وقع الغرق ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وقد كنت لم يسلم لي غير مجلد فيه وريقات بخطه
قال صدقة فرأيت من الغد بمسجد وقد اشتد بي الجوع
وليس معي نفقة فالتفت فاذا احمد بن حنبل ومعه
جمال معه خبز وعجوة فقال اني انبهت البارحة في المنام
فقيل له صديقك صدقة بن الفضل جائع فادركه
وقال عبد الله بن موسى خرجت انا واني لزيارة احمد
فاشتدت الظلمة فقال اني بقال نتوسل الى الله تعالى
بهذا العبد الصالح لينفي لنا الطريق فاني منذ ثلاثين

سنة

سنة [redacted] توسل الى الله تعالى به الا قضى حاجتي ثم دعا وانت
على دعائه [redacted] الليلة كالنهار مشرقة وقال علي بن محمد القرشي
لما قدم احمد بن [redacted] الجنة وجود من ثيابه
ولم يبق الا سراويله [redacted] السراويل قال
المروزي وابو مسكونه الهند [redacted] رأينا احمد
رفع راسه الى السما وحرك شفتيه [redacted] الدعاجيو
رأيا كفا من ذهب وخرج من تحت السراويل خرقة الى
موضعه بقدرة الله تعالى فصحت العامة [redacted] ابا البهو
على السلطان فامر بجلده درو كي ابو يعلى [redacted] بان
الخليفة المتوكل ارسل الى الامام احمد صاحبا له يعلمه
انه جاريته بما صرع وبيالها ان يدعوا الله تعالى [redacted]
بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب بشراك [redacted]
وقال له امضي الى دار امير المومنين وتجلس عند [redacted]
وتقول له يعني الخيف قال لك احمد ايما احب اليك ان
مر هذه الجارية او تنتفع بهذا النعل سبعين فضربه
وقال له مثل ذلك فقال له المارد على لسان الجارية
السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا
انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه كل
شي وخرج من الجارية وهدات ورزقت اولادا فلما مات
احمد عاودها هذا المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر المروزي
صاحب الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل

ومعني الى الجارية فكلمه العزيز علي لسانها لا ام[illegible]
الجارية ولا اطيمك ولا احتمل [illegible] فامر نا بطاعيته فصب [illegible] الشاعر ليس
ليس العطاء [illegible] ودونا لديك قليل
فالكرم انما يظ[illegible] جناح اليه وان قل فزاعطي،
درهما واحسن [illegible] منظر اليه منهو افضل ممن يعطي الالف
ونحوها [illegible] مستغني عنها فكان الامام احمد يتصدق
ويحوج [illegible] قدر عليه قال يحيى بن هلال استعطيت محمد ابن
عبد الله بن عمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
ما املك فجئت الى ابي عبد الله فاستعطيته فاعطاني
اربعة دراهم وقال هذا كل ما املك وقال هارون المتطبب
قلت [illegible] ما عندي شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال
[illegible] غيرها وكان شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه
[illegible] وكان ربما واسى بقوته وكان اذا حضر طعامه
[illegible] بسطه ليأكل عنده كما يأكل في بيته واخذ مرة
لقمة فجعل يأكل منها كلبة فجعل يحرك ذنبه وهو يلتفت
اليه لقمة لقمة وهو لا يتصرق فصاح اليه بعض من حضر
فقال دعه فانا ابن عباس اذ لها انفس سوء وقال
ابو سعيد بن ابي حسينة المؤدب لعبد الله بن احمد كنت
اتي اباك فيعطيني الشيء وتقول هذا نصف ما عندنا
فجئت يوما فاطلت القعود فاتى باربعة ارغفة وقال
هذا

هذا [illegible] عندنا فقلت هذه خير لي من اربعة الاف من
غيرك وو[illegible] تقاضى في يوم قدر ما كان له فاخرجه
منها فاعطاه بعض [illegible] الرجل المزين من نساوه
فبراطا لا اخذ شيأ فلما [illegible] عليك من اجرته
الخانون قال كرا ثلاثة اشهر فقال [illegible] رجل واحد
لرجل فاكلهة فتهت اليه ثوبا واهدى [illegible] جوزا
وزبيبا وتينا يساوي ثلاثة دراهم فاعطى دينار الولده
عبد الله وقال له اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا
وبستجة دراهم تمرا واذهب به في الليل فعمل [illegible]
له: مصر من يسمح عليه ثوبا فقبله وبعث اليه بمثليه
وقيل باربعة امثاله وفضل [illegible] في شيء من كلامه نثرا
وشعرا قال رحمه الله اظهار الحيرة من الرياء وقلة
الاخلاص والصدقة فقال بهذا ارتفع القوم وقال
يا در كل خير همت به قبل ان يعرض لك عائق وقال
الشاب بشيء كان في اكلم فسقط وقال ان لكل شيء كرما
وكرم القلوب الرضا عن الله تعالى وقال عزيز علي ان
تذيب الدنيا اكبادا رجال وعت صدورهم القرآن وقال
لابنه عبد الله ابا الخير فانك لا تزال بخير ما تؤبه وقال
وقال لرجل شكى اليه اصبر فان النصر مع الصبر وقال
لعبد الملك بن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا
خمسين سنة ستين سنة كانك بنا ولم نكن وقال لعلي

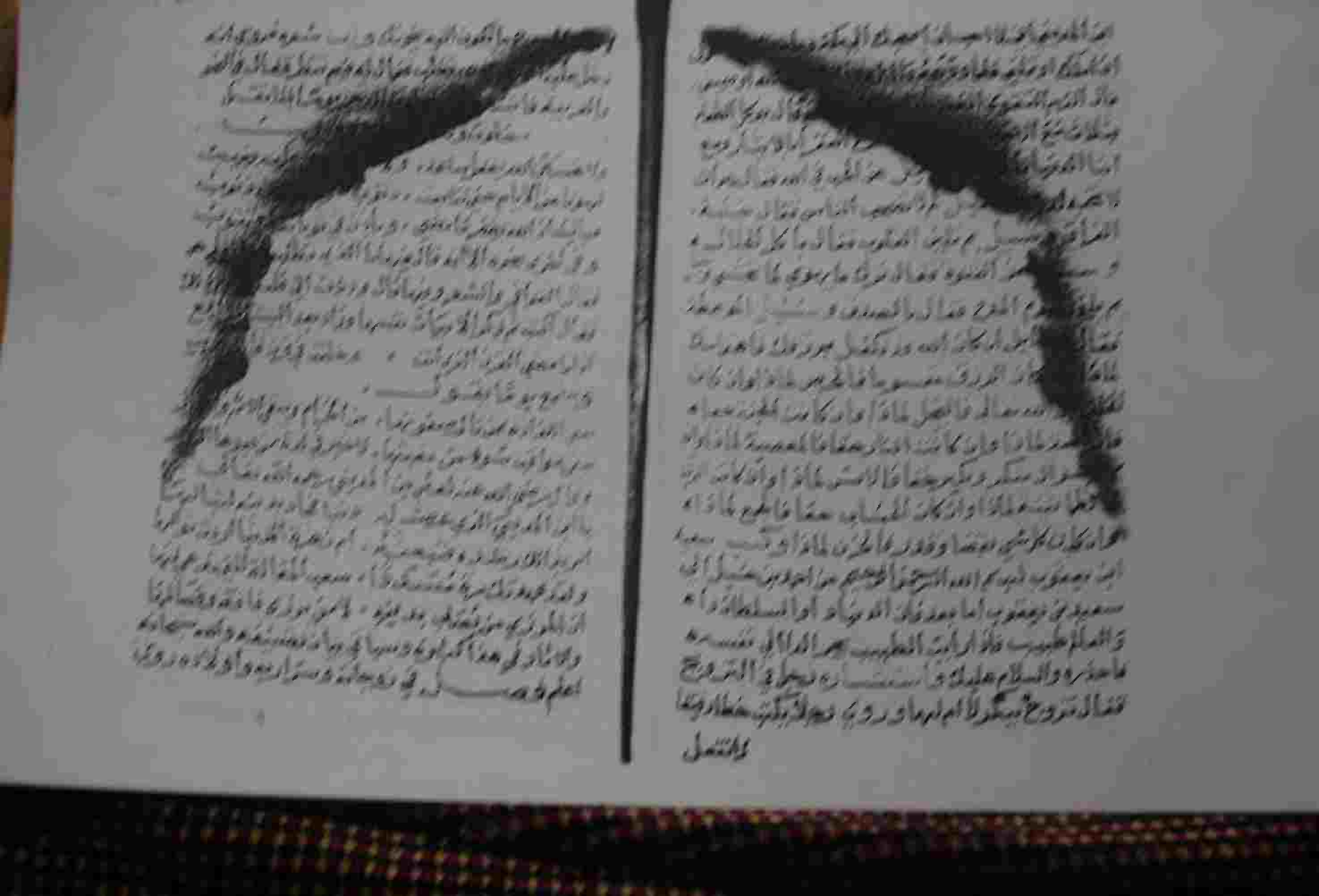

احمد فقال حنبل بن اسحاق ولد سعيد حنبل سنة احد
خمسين يوما ويروي انه ولي قضاء الكو
ومحمد فلا يعرف من اخبارهما
وزعم وروى
في طلبه احمد
منا وطلبه
قال لا
يعرف
فتبعه
كتبه
فريضة
العلم
خرج بغداد سنة تسع وسبعين ومايه ثم رحل الى البلاد
الشامية والدانية فكتب عن كل بلد قال احمد اول ما كتبت
الحديث ابو يوسف وطلبت الحديث وانا ابن ست عشرة
سنة وماتت هشيم وانا ابن عشرين سنة واول سماعي منه
سنة تسع وسبعين ومايه وفي اخرى نحوه ولم يذكر
هشيما فيها فجاء رجل فقال مات حماد بن زيد وحماد مالك
ابن انس تلك السنة وكنا عند عبد الرزاق باليمن فجاءنا موت
سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد
سنة ثمان وتسعين ومايه وقال سمعت من سليمان بن حرب
وابي

عاصم وابي عمر والجحدري سنة اربع وتسعين وسمعت
من هاشم بن
فقالوا اخرج الى
من عبد المؤمن بن عبد
وقالوا خرجت الى سفيان بن عيينة
وقدمات فضيل بن عياض وهي اوسنة
ابن سعد وصليت خلفه غير مرة ولو كانت عندي
درهما كنت خرجت الى الري الى جرير بن عبد الحميد فخرج بعض
اصحابنا ولم اخرج وخرجت الى الكوفة ثم رجعت الى
اكن اسأذنتها وكنت ربما اردت البكور في الحديث
ابيه بثيابي وتقول لحتى يؤذن الناس لوحتى يصبح
ربما ابكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال
عبادان سنة ست وثمانين ورحلت الى المعتمر بن
وقال كنت مقيما على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت الى
فقال يحيى عن فقالوا خرج الى واسط فقالوا وما يصنع
قالوا مقيم على يزيد بن هارون قال وما يصنع به يريد ان
اعلم منه وقال دخلت البصرة خمسا دخلتها اول مرة سنة
سبع وثمانين ومايه سمعت من المعتمر بن سليمان ودخلت
سنة تسعين ورحلت سنة اربع وتسعين وقدمات عند
فاقمت على يحيى بن سعيد بقية اشهر ودخلت سنة مايتين
وقال الامام احمد ايضا ذهبت الى ابراهيم بن عقيل وكان

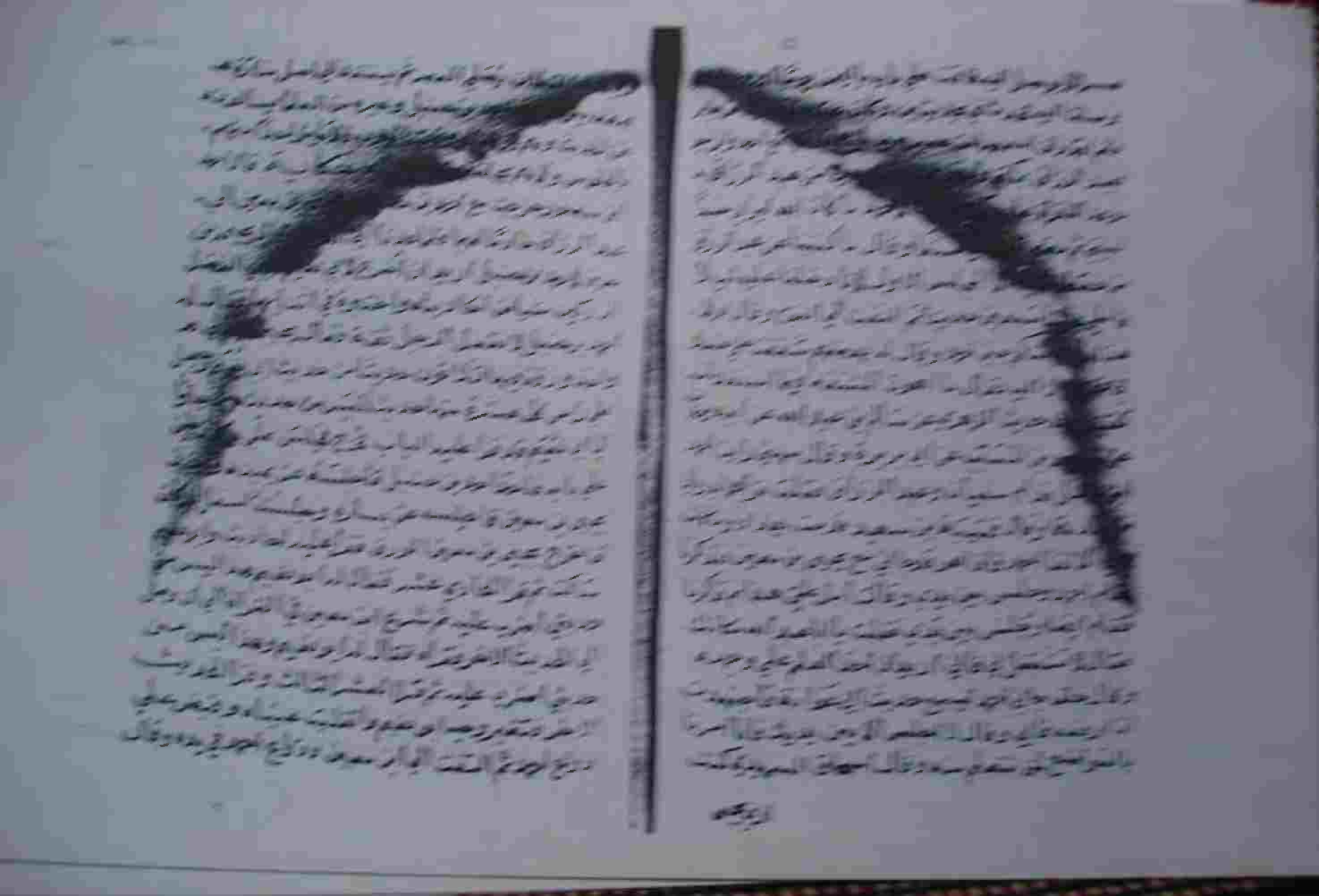

لابن معين أما هذا يعني احمد فاورع من ان يعمل هذا [illegible]
ابن منصور يشير الي فاسئل من اراد فيه [illegible] هذا من
فعلك يا فاعل ثم اخرج رجله [illegible] بن معين فرمى به من
الدكان وقام فدخل [illegible] يحيى الم اصنع لك مرة لك
وا قل لك ان [illegible] ال ابن معين لرفيقه احت الي
من سفيان [illegible] ذكر الامام البيهقي بسنده
الي جعفر [illegible] الطيالسي قال صلى احمد بن حنبل ويحيى بن
معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهم قاص وقال حدثنا
احمد [illegible] ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر فتاده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق من كل كلمة
منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان واحد في ذكر
فوق [illegible] عشر الف وجه فجعل احمد يشير الي يحيى بن معين
حتى ان نعال فما ستوهما الزوال فقال له من حدثك بهذا
الحديث فقال احمد بن حنبل حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال
له احمد بن حنبل واتا يحيى بن معين ما سمعنا بهذا قط
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لا بد
من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال
نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق وما علمت ذلك
الا الساعة فقال له يحيى وكيف علمت انه احمق قال كان
ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيرك كتب عن

[illegible] احمد بن حنبل ويحيى بن معين غيرك قال فوضع
احد كمه [illegible] وقال ارفعه يقوم فقام كالمستهزئ به يمشي
فصل [illegible] والفتوى والتصنيف التي
رضي الله عنه شابا [illegible] سنة ثمان وستين
ومايتين بمسجد الخيف يعلم اصحابه [illegible] وفيه الناس
في المناسك وفي اخري بحوه وزاد [illegible] حي وفيه
فرقعت عليهما [illegible] اعرفه قبل ذلك وفيه [illegible] يبيتي
وسنه المعروفة من ذلك الوقت قال الامام البيهقي الا انه
اتفق له ذلك الا وهو ابن اربعين واستدل [illegible]
هناد بن السري سألت احمد بن حنبل كم سنة ولدت وما سنين
قال ربعت سنة اربع فوجدته بحدث وكان لا يزيد
سنة وكان يجتمع في مجلسه زهاء خمسة الاف [illegible]
يكتبون والباقي يتعلمون حسن الادب وسرعة [illegible]
ووضع كتب الحديث قال الائمة مصنفات الامام احمد كثيرة
ذا المشهور فمنها المسند وهو ثلاثون الف حديث
ولابنه فيه زوائد نحو العشرة الاف وقال لابنه عبد الله
احتفظ به فسيكون للناس اماما وقال قد جمعت هذا
الكتاب وانتقيته من سبعمائة الف وخمسمائة فما اختلف
المسلمون فيه من الحديث فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه
والا فليس بحجة وتلقته الامة بالقبول قال العراقي واما
وجود الضعيف فهو فيه محقق بل فيه احاديث موضوعة

ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع

وقد ذكر الحافظ ابن حجر القول المسند عن مسند
الامام لحمد وعال مسند احمد
الذي تلقته الامة
يرجع اليه و
ذكرها العراقي
اوردها
ليس في المسند حديثا اصله الا ثلاثة او اربعة احاديث.
ابن
يدعى الجبر خفا والاعتذار عنه انه مما امر بالضرب
عليه فترك سهوا او ضرب عليه وكتب من تحت الضرب انتهى
والمسند التفسير وهو باية الف وعشرون الفا والتاريخ
والمشيخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر في
القرآن وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير واشيا
وكان ينبغي ان يكتب كلامه ولولا ذلك لاعجز وكثر
سئل ابن اسحاق راينا احمد يكره ان يكتب رايه وقال رحمه
الله بلغني ان اسحاق قال لو سمع يروي عن سبايل بحر اسان فاشهدوا
اني رجعت عنها فنهى عن كتب طامة نواسخها وقد رايته ان شاع
في العالم الجن مقصده ولا يكاد يقع مسالة في الاصول والفروع
الا وله فيها نص وربما لم يوجد لغيره من تكلم فصل
يتمسك بالسنة وتعظيم الحديث واهله كان رضي الله عنه شديد
التمسك بالسنة عاملا بها معظما لها قال عبد الملك الميموني

مارايت

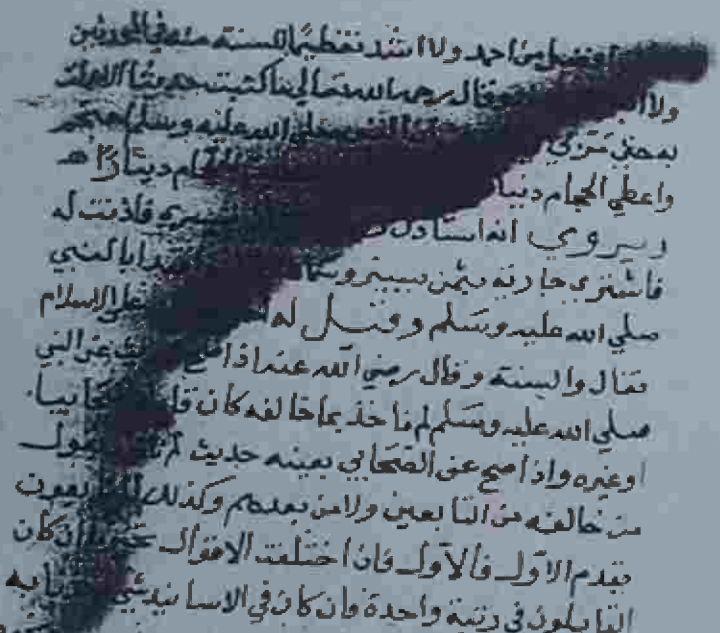
افضل من احمد ولا اشد تعظيما للسنة منه في الحديث
ولا ابر وقال رحمه الله تعالى ما كتبت حديثا الا وانا
بحديث مر
واعطي الحجام دينارا
ير وي انه استاذن
فاشتري جارية بثمن بيير وسلم
صلي الله عليه وسلم وقيل له
فقال والسنة وقال رضي الله عنه اذا
صلي الله عليه وسلم لم اخذ بما خالفه كان قا
او غيره واذا صح عن الصحابي بعينه حديث لم
من خالفه من التابعين ولا من بعدهم وكذلك
يقدم الاول فالاول فان اختلفت الاقوال
التابعون في درجة واحدة فان كان في الاسانيد
اذا لم نجد ما هو اصح منه مثل حديث عمرو بن شعيب
ونا خذ بالمرسل اذا لم يجي خلافه وقال عبد الرحمن
اعتل احمد وبشر بن الحارث فكنت ادخل على بشر فاقول
كيف تجدك فيقول احمد الله ابيك احد كذا احد كذا وادخل
على احمد فيقول كيف تجدك فيقول بخير فقلت لبشر
بشرا فبيد ابيد الله ثم اخبرني فقال سله عمن اخذ هذا
فقلت له ابي اماية فقال قل له اخوك احمد فيقول لك عمن
اخذت هذا فلما ذكرت له ذلك عنه قال ابو عبد الله لا يريد

الشيء الا باسناد عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حدث [illegible]
قبل الشكوى لم يكن شكوى واحمد اخبار [illegible] رحمه
الله قال محمد خرجت من عنده فنبئت [illegible] لا اعرفهما
قال فلقيت حمد ذلك لله اذا [illegible] الله اليك ثم
يذكر بما يجد و[illegible] والخطرات فقال لم يتكلم
فيها الصحابة [illegible] و اما تعطيه اهل الحديث
قيل له ذكروا [illegible] اصحاب الحديث فقال قوم سوء فقال
زنديق [illegible] زنديق وقال رضي الله عنه من عظم اصحاب
الحديث [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
منتهم [illegible] من عينه لانهم احباره وقيل لمن مات
على الاسلام والسنة مات على خير فقال اسكت بل على الخير
كله [illegible] ابن يطلب السبيلا فسكت طويلا ثم قال ان لم
تكن [illegible] الحديث فلا ادري ورأى رضي الله عنه
اصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث وبايديهم المحابر
فقال ان لم يكن هولا الناس فمن وعنه انه قال ان لم
يكن اصحاب الحديث الابدال فمن وسيل عن الرجل يصوم
ويصلي احب اليك ام من يكتب الحديث فقال لا بل الذي
يكتب لئلا يقول كقول القايل اني رأيت الناس على شي
فتبعت وقال من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو على شفا هلكة فصل في نهيه عن الراي كان رضي الله
عنه يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع ويحب التمسك
بالاثر

[illegible] قال لعثمان بن سعيد لا تنظر في كتب ابي عبيد ولا
[illegible] ولا الشافعي ولا مالك وعليك بالاصل
[illegible] الاستنباط من الاصل
قلت وما [illegible] ان اصحاب
وهو الكتاب والس[illegible] ذلك وسيل
الحديث يكتبون كتب الشا[illegible]
عن كتاب ابي ثور فقال بدعة عليه [illegible] كتاب رضي الله
عنه يامر بالموطا ويرخص فيه [illegible] سفيان
وسيل عنهما فنهى وقال عليك بالاثر ونهى عن كتب
الراي فقيل له ان ابن المبارك لم ينزل من [illegible] امرنا
انما اخذ العلم من فوق وقال لا قياس الاعلى [illegible] فاذا ما
نقص الاصل فعليهم بقياس وقال لا ينبغي ان [illegible] الاعالم
كبير يعرف كيف يشبه الشيء بالشيء وقال رضي الله عنه اصول
السنة عندنا التمسك بما كانت عليه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك المرا والجدال والخصومات
في الدين والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال
ولا تدرك بالعقول والاهوا انما هو الاتباع وترك الهوى
وقال المروذي سالته عن اشيا كثيرة فقال فيها لا ادري
وقال ربما مكثت في المسيلة ثلاث سنين كان يكثر من قول
لا ادري فصل في اعراضه عن اهل البدع جاء يوما
الحزامي وقد كان ذهب الى ابن ابي داود فاغلق الباب

دون وقال له ابدا وداذا رايت سمعت يدعي [redacted]
كلامه فقال اعلم فان انتهى والا [redacted]
احوج الى الحديث منا هل [redacted] قد كثرت
تتكلم بكن معه [redacted] الخليفة المتوكل
قد سال الامام [redacted] نصا قيل عن جماعة
من الاعيان [redacted] واحدا واحدا وذكر ما في كل منهم
وبعضهم [redacted] محتمد من لا يرتضي وقال في اخره
وبالجملة ان اهل البدع والاهواء لا ينبغي ان يستعان بهم
في شيء من [redacted] المسلمين والراعد اية امير المومنين اطال
الله [redacted] التمسك بالسنة والمخالفة لاهل البدع.
وكان [redacted] عنه ينهي عن جماعة من الاعيان ممن خالف
السنة [redacted] وهو محمول على نصح الدين وقال رضي الله
عنه [redacted] السراج بلغني ان الحارث المحاسبي لكثر
الكلام [redacted] فلو احضرته عندك واجلستني بحيث
لا يراني [redacted] كلامه فلما احضره
[redacted] وسمع كلامه في المنزل وكان في غرفة المنزل
[redacted] ابن اسحاق فقال كيف رايت مولانا فقال لم
ار مثلهم ولا سمعت في الخمانين مثل كلامه وعلى كل حال
فلا ارى لك مجالستهم ثم خرج وعن ابي نصر التمار قال
قال بلغني ان الحارث تكلم في شيء من الكلام فهجره الامام
احمد فاحتبى في دار ببغداد ومات فيها فلم يصل عليه

الا اربعة

[redacted] وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا اهل الكلام
وان [redacted] وكتب رضي الله عنه الى عبد الله
ابن يحيى بن [redacted] كلام ولا اراه الا الى الكفر
والسنة عن النبي [redacted] فاما الكلام
في غير ذلك فغير محمود [redacted] الامام احمد
رضي الله تعالى عنه وما وقع لبيع [redacted] المعتصم
ثم الواثق ابن المعتصم بسبب القرآن [redacted] الحبس
الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل [redacted] الا انه
كان منهم وتمسك بالدين القويم والصراط [redacted]
محنة عظيمة وتمت في الطروس وزهقت منها [redacted]
وبها ارتفعت مترلته عند الائمة الاخيار وزاد بها [redacted]
في سائر الاقطار وقد بشره بها قبل وقوعها [redacted]
على لسان الامام الجليل محمد بن ادريس ذي الجلالة [redacted]
ذكر الائمة ان الامام الشافعي مرحمه الله تعالى لما دخل [redacted]
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبره ان الامام
احمد سيمتحن قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعي كتابا
الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا ابن سليمان اخذ
بكتابي هذا الى العراق ولا تقراه فاخذت الكتاب وخرجت
من مصر حتى قدمت العراق فوافيت سيدي احمد بن حنبل
فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة
فلما ركع عقيب الصلاة تجعل يتطرا الي ملتفتا حتى عرفني

فلما سلمت من صلاتي سلمت عليه واوصلت الكتاب اليه
له هذا كتاب احمد بن حنبل الشافعي
طويلا قبل ان ينظر في الكتاب
ختمه وقرأه
ان يحقق ما قال
اليك قال ذكر
في نومه
الله احم
العرا
عنه
بشا
احم
لك
نفسه منك ولا نستشهد به ولكن اغسله وحينما يأتيه
فاه فغسلته وحملت ماءه اليه فجعله في قنينة وكنت
اخذه في كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن
حنبل زاد ابو بكر هذا فقال الحافظ ابو الفرج ابن
الجوزي لم يزل الناس على قولهم من السلف من قولهم
القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالوا
بخلق القرآن وكانوا يستترون بذلك في زمن الرشيد
حتى ان الرشيد قال يوما بلغني ان بشر المريسي يقول

القرآن

ما حدثه ما قال فاخذ
شوكة فنفرها فقال
ان تتحدث به ويروه
ان الشافعي

خالقه فقوم من المعتزلة فحسنوا
وقال البيهقي قرب من مجلسه جماعة
والنلاسفة حتى الفوا في سمعوا من كلام
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات
وكان يتردد في حمل الناس على ذلك ويراقب
ثم دوى عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال لنا المأمون
لولا مكان يزيد بن هارون لاظهرت القول بخلق القرآن
قال له بعض جلسائه وحق يزيد بن هارون حتى
امير المؤمنين فقال اني اخاف ان اظهرته يرد علي
الناس ويكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احمد
انا اتكلم مع يزيد بن هارون فقال له وتكلم فلما ذهب
اليه بواسطة قال له يا ابا خالد ان امير المؤمنين يقرئك
السلام ويقول اني اريد ان اقول القرآن مخلوق فما
عندك في ذلك فقال كذبت على امير المؤمنين امير المؤمنين
لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ولم يقل به احد فرجع
الرجل وذكر ذلك للمأمون فقال له انك تكلمت بكلام فصل
فيما جرى لاحمد مع المأمون قال احمد بن حنبل ابن اسحاق بن حنبل

ابن عم الامام احمد سمعت ابا عبد الله يقول
للمحنة سعيد انشوم بن يحيى
ابن حرب و
ومحمد بن سعد
ولو كانوا
الرجل
على
اول
ورم
ابراهيم
الله
والحسن بن حماد المروزي بسجادة
نوح فوجه اليهم اسحاق واحضرهم فادخلوا
ق فامتحنهم فابى ابو عبد الله والقوم ان يجيبوا
ان بعد يوم او يومين دعا اسحاق بالقوارير
وهانه من الحبس وما سعيد ان فسالهما فاجاباه
عنهما فقال ابو عبد الله رحمه الله يقيمهما ويقول
ليس قد حبسا وقد قال الله تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ثم قال ابو عبد الله القيد كره والحبس
كرة والضرب كره واما اذا لم ينل تمكروه فلا عذر له قال
ابو عبد الله وكان في الكتاب اقرا عليهم ليس كمثله شي
فقرا علي اسحاق ليس كمثله شي فقلت ليس كمثله شي

وهو

السميع البصير فقال لي اسحاق ما اردت بهذا قلت
تراني وكررت ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى
ولم ازد في كتاب
عليهم في اثبات
فكان ما استدلوا به دليلا
المامون الى اسحاق بن ابراهيم
يدعوه الى
ان الجوزي بسنده الى ابي
احمد الى المامون اخبرني
مسلمة عليه فقال يا اباحفص تعلمت
هذا العلم وقلت له انت اليوم راس الناس
والله لين اجبت الى
من خلق الله وان انت لم تجب ليمتحنن خلق من الناس
كثير وبع هذا قال الرجل يعني المامون ان لم يقتلك
ابو عبد الله فثق بالله ولا تجبهم الى شيء قال فجعل ابو عبد الله
يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله وذكر البيهقي وابن
الجوزي بكل منهم بسنده الى ابراهيم بن عبد الله البصري انه
قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة كانت اقوى لقلبي
من كلمة تكلم بها اعرابي قال يا احمد ان يقتلك الحق مت
شهيدا وان عشت عشت حميدا قال ابن ابي حاتم فكان
كما قال الاعرابي لعد رفع الله عز وجل شان احد بعد ما امتحن

وعظم عند الناس وارتفع امره جدا [illegible] يجلو [illegible]
فقال ايكم احمد بن حنبل فقيل هذا فقال ان [illegible] قتل
ههنا ودخل الجنة هنيئا وقال ا[illegible] نتسابرا
احمد لما طلبه المامون [illegible] عباءة فدثرها على
عنقه فقال له [illegible] الله قد رضيك له وافدا فانظر
ان لا يكون [illegible] المسلمين وفوده استوما واعلم ان
الناس انما [illegible] ونبلك لان تقول فيقولوا فاعلم انما هو
الموت والجنة تم يصبر قال فلم نكن باسرع من اذ ورد علينا
قاصد المامون فقال اين يعولا الاشقيا فقال له احمد يا
عدو الله انت تقول القرآن مخلوق ونكون نحن الاشقيا
قال فرمانا من المحامل وصرنا في خيمة فخرج اليه احد
وهو يمسح من وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد الله
حتى امير المومنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم
يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا رفعت سيفي عن احد وصاحبه حتى يقولا القرآن
مخلوق قال فنظرت الى احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ
السما بعينيه ثم قال علام تحملون هذا الفاجر حملك حتى
يجري علي اوليائك بالضرب والقتل فانا نكلمه القرآن
كلامك غير مخلوق فاكفنا مونته قال فوالله ما مضى
الثلث الاول من الليل الا وحن بصيحة وضجة واذا قاصد
المامون قد اقبل علينا وقال صدقتنيا ابا عبد الله القرآن

كلام

[illegible] مخلوق وقد مات والله امير المومنين قال الامام
احمد ولم [illegible] اسمعت الا بريق وجد المامون فلما مات
المامون رد الامام [illegible] فسجن بها حتى
امتحنه المعتصم احضره [illegible] في محنة احمد
مع المعتصم فلما مات المامون [illegible] اخوه ابو اسحاق
المعتصم رد بابي عبد الله احمد ومحمد بن نوح [illegible] فمات
محمد بن نوح في الطريق فحل عنه القيد وصلى عليه الامام
احمد وقال ما رايت احدا على حداثة سنه اقوم بامر الله من
محمد بن نوح قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله انك لست تقتل
انت رجل قد قيد يديك وقدمت الخلق اعناقهم ليسمعوا ما
مناك فاتق الله واثبت لامر الله فكان احمد يتقوى بقوله
له وموعظته ووصل الامام احمد الى بغداد وقيد ادخل
في دار ايتام ثم نقل الى حبس العامة فكان يصلي بالحبس
وهو مقيد وارسل اليه ادم العسقلاني يقول له وهو مقيد
اتق الله وتقرب اليه بما استطعت فيه ولا يستفزنك احد فانك
مشرف على الجنة ثم ذكر له حديثا يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد كم على معصية الله فلا تطعه فلما
وصل اليه الخبر اطرق عليا ثم قال رحمه الله حيا وميتا فلقد
نصح واحسن قال المروذي لما سجن ابو عبد الله جاءه السجان
فقال له يا ابا عبد الله الحديث الذي روي في الظلمة واعوانهم
صحيح قال نعم قال السجان وانا من اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله

اعواذ الظلمة من ياحلق شعرك ويغسل ثوبك [illegible]
ويبيع ويشتري بيلك فاما انت [illegible] اسحاق
ابا جيل كنت انكلم [illegible] والقوارير خلاعن
ابي عبدالله فلم يكن [illegible] علي اسحاق بن ابراهيم
فدخلت اليه فقال لي [illegible] فقال لحاجبه اذهب معه الى باب الحبس
ولا يكلم احدا [illegible] شيأ الا حتى يتبين به قال اسحاق فدخلت
على ابي عبدالله وهي حاجبه فقلت يا ابا عبدالله قد
اجابك الى ما [illegible] وقد اعذرت فيما بينك وبين الله وبين
انت في الحبس والضيق فقال ابو عبدالله يا عم اذا اخاف
الجاهلية والجاهل يجهل علي بتبين الحق قال فامسكت
عنه [illegible] ذكروا لي عبدالله ما روي في التقية من الاخبار
[illegible] يتصنعون بحديث ان فلانا قبلكم لينشر احدهم
[illegible] ثم لا يصده ذلك عن دينه قال فجلست منه
[illegible] قال لست اباقي بالحبس ما هو ومتزلي الا واحد ولا قتلا
بالسيف انما اخاف فسنة بالسوط واخاف ان لا اصبر فسمعه
بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك يا اباعبد
الله ما هو الا سوطان ثم لا ندري اين يقع الباقي فلما سمع
ذلك سكت عنه ثم قال ثم حول ابو عبدالله الى دار اسحاق
ابن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين
فبعث اسحاق بن ابراهيم واحد الرسل الذي فيه فاطلب
ابو عبدالله فسقط اليه فاذا فيه رغيفان وشيء من فتا وملح

فمحت

[illegible] من ذلك و[illegible] احمد بن ابي داود المعتزلي
[illegible] فكان يجعل المعتصم على القول بخلق
القرآن قال ابو عبدالله [illegible] يدخل الي يوم بطن
بناظرني فيقال للحدهم [illegible] اخرا بو شعيب
الحجام فلا يدان بناظراني فيقال فاذا اراد [illegible] دعيا
فصاحني صار في رجلي سبعة قيود قال [illegible] ثم ارتحلت
علي اسحاق فقال لي لو احبت امير المومنين اليك [illegible] اليه
فصحت بكلام فتري فقال يا احمد اني عليك مشفق [illegible] اكره
امير المومنين ان [illegible] تجيبه لتقتلك فقلت له ما [illegible]
هذا الامر الا الاول كذا نقل البيهقي ونقل [illegible]
اسحاق ابن ابراهيم قال له اذا امير المومنين لا يقتلك
وقد الي ان [illegible] تجيبه لضربك ضربا بعد ضرب وليلة
في موضع لا تري فيه شمسا ثم قال اسحاق ادخلوه
الي امير المومنين يحيي لاحمد بدابته وحمل عليها بقيود
وما معه احد يمسكه وكاد عثر مرة فسقط قال الامام احمد
فذهبوا بي الى دار المعتصم وادخلت في حجرة ليلا واغلق
علي الباب وافقد عليه رجلان وليس في المكان سراج
فاردت ان اتيمم للصلاة فمددت يدي فاذا انا بماء فيه
ما وطشت موضوع فتوضات وقمت اصلي ولا اعرف
القبلة فصليت فلما اصبحت جاء رسول المعتصم فقال
اجب فثقلت علي القيود وكدت عثر مرة اخرى علي وجهي

فاخرجت تلك سراويلي وشددت بها [illegible]
ان دخلت عليه وانا كذلك جميع [illegible] الوجائر
وابن ابي داود فنظر [illegible] كثيرا من اصحابه
منهم ابو عبد الرحمن [illegible] فلما انقطع الي المعتصم
سمعته يقول [illegible] عليهم البيس قد رعنهم انه حدث
السن [illegible] فيهل و في روايته لما نظر احمد الى ابي
عبد الرحمن الشافعي قال له امير المؤمنين تحفظ عن الشافعي
[illegible] فقال ابن ابي داود انظر واهذا هو يقدم لضرب
العنق [illegible] هو يناظرني انفه ثم ان المعتصم قال لاحمد
ادن منه حتى قرب منه ثم اجلسه وقد فعل الحديد
قال الامام احمد فكنت قليلا ثم قلت يا امير المؤمنين
ائذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الي ما ادعا الله
عليه وفي روايته الجا مدعي اليه ابن عمك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الي شهادة ان لا اله الا الله
فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن
عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا
الخمس من المغنم فالي ما ادعي وهذه شهادتي واخلاصي
بالتوحيد فقال المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان

قبلي

قال [illegible] ذلك ثم قال يا ابا عبد الرحمن الم ترفع الحجة
قال [illegible] الله اكبر ان في هذا الفرج للمسلمين شفاء
قال المعتصم [illegible] ثم قال يا ابا عبد الرحمن
كلمة فقال لي عبد الرحمن [illegible] القرآن فسكت فقال
لي المعتصم اجبه فقلت له ما [illegible] فسكت فقلت
لعبد الرحمن القرآن من علم الله عز وجل [illegible] ان علم الله مخلوق
فقد كفر يا امير المؤمنين فقال الحجام للمعتصم
يا امير المؤمنين كفرنا وكفرك فلم يلتفت الي ذلك منهم فقال
لعبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت له اكان الله ولا علم
فامسك ولو زعم ان الله كان ولا علم لكفر قال الامام احمد
واحتجوا علي بحديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق
الذكر والذكر هو القرآن فقلت هذا خطأ حدثنا غير واحد
ان الله عز وجل كتب الذكر واحتجوا علي بحديث ابن مسعود
ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من آية
الكرسي قال ابو عبد الله فقلت انما وقع الخلف على الجنة
والنار والسما والارض وجعل المعتصم يقول ناظروه
وجعل كل منهم يأتيه بما عنده وهو يرد علي كل منهم فقال
المعتصم ما تقول يا احمد فقال ائتوني من كتاب الله وسنة
رسول الله بشيء وانا اكلمكم عليه فقال ابن ابي داود وانت
لا تقول الا ما فيهما وجعل يراجع احمد وهو لا يجيبه بغير
ما قال فقال ابن ابي داود هذا احتدع ضال مضل قال

ابو عبد الله كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة عرض ابن ابي داود
فتكلم وكلمني مرة فلم التفت اليه فقال [illegible] عليه
فقلت لست اعرف من اهل العلم [illegible] يا ابو عبد الله وكان
ابن ابي داود من اجل [illegible] علم والكلام قال فجعل ابن
ابي داود يقول يا [illegible] والله اذا جاءك مواحب
اليّ من مائة الف [illegible] ومائة الف دينار وعدد من ذلك
ما شاء الله فقال المعتصم والله انه لفتنة والله انه لعالم
وددت انه يكون معي يصلح من شأني ويرد عليّ اهل الملل ثم
قال وايش من اجابك اطلقته بيدي ولا اركب اليه بجندي
ولا افعل ولا افعل ثم قال يا احمد اتعرف معالجا الرشيدي
قلت نعم سمعت باسمه قال كان مؤدبي وكان صاحب سنة ه
فسألته عن القرآن فحاد عني فأمرت به فوطئ وسحب ثم قال
يا احمد اجبني واعاد كلامه فقلت ايتوني بآية من كتاب
او سنة وطالت المناظرة فقام المعتصم قال الامام احمد
ثم رددت الى المكان الذي كنت فيه ووجد الي برجلين من
اصحاب ابن ابي داود يبيتان عندي ويناظراني فلما كان
وقت الافطار دعي بالطعام جهد ابي ان اقطر فلم افعل
فلما كان في اليوم الثاني جاء الرسول فذهب بي فقال لهم
ناظروه وكلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم بهذا من ههنا
فارد عليه ويتكلم هذا من ههنا فارد عليه واذا جاءوا
بشيء من الكلام والبدع مما ليس فيه كتاب الله ولا سنة
رسول

رسول الله ولا عن [illegible] فيه شيء قد لا ادري ما هذا فيقول
يا [illegible] اذا فهمت لم تجبه انسان عليك واذا كانت
الحجة عليه [illegible] انصب كلامه انا صاحب اثر فلم يزالوا
كذلك الى قرب الزوال [illegible] فقاموا ثم رددت
الى المكان الذي كنت فيه [illegible] كل يوم من كان معي
وانا متفكر في امري فاذا [illegible] برجل [illegible] على الناس
حتى دفا مني فقال انت احمد بن حنبل [illegible] فقال
ثالثة انت ابو عبد الله احمد بن حنبل قلت نعم قال الصبر
ذلك الجنة قال ابو عبد الله فلما [illegible] ذكرت
قول الرجل قصرت قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت
خليق ان يجدث غدا من امري شيء فلما كان من الغد [illegible] الي
المعتصم فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل [illegible] موضع
الى موضع ومعهم السيوف وقوم معهم السياط وغير
ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين شيء من ذلك فلما ه
انتهيت اليه قال اقعدتم قال لي يا احمد اجبني الى ما ادعو
اليه فانه بلغني انك تحب الرياسة ووالله ان اجبتني الى
ما ادعوك لانتيك في حنثه وموالي ولاه فاذا انت ما طلبت ه
ولا نوهن بك يا احمد الله الله في نفسك قلت يا امير المؤمنين
هذا القرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبارهم فهما وضح علي من حجة امرت اليها فقال ناظروه ه
كلموه قال فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويتكلم

وصار صوتي يعلو اصواتهم قال ابو عبد الله واخذوا يقولون
فقالوا انجي سورة البقرة يوم القيمة من
الثواب قال الله عز وجل وجاريك و
فردته ابو انار قدريته فلا
المعتصم لا يعلم و
اليه وقال و
والله لا
عليه
فارادوا
نفسك والله اني عليك شفيق قال احمد فجعلت يعضهم
بضايم سيفه وقال تريدان تقلب علينا كلمة اخر
وليك الخليفة قايم علي راسك وقال اخريا امير المومنين
دمي في عنقي اقتله وقال اخريا امير المومنين ابنت
صايم وفي الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد تقول
فقلت ايتوني بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقل بما فيهما قال ثم رجع مجلسه ثم قال للجلاد
تقدم اوجع قطع الله يدك ثم قام الى الثانية فاعاد
علي كلامه واعدت عليه كلامي فرجع وجلس وقال
للجلادين تقدموا وجعل يقول لكل واحد شد قطع الله
يدك قال احمد فذهب عقلي ثم افقت فاذا الاقياد
قد طلقت عني فقال لي رجل من حضر انا كبيناك علي
وجهك وطرحنا علي ظهرك باريه ودسناك فقال

امير

اني لم اسمع بذلك وانوني بسوطي فقالوا اشرب فقلت
فقلت لست افطر بعيني من السلام ثم خرجت الى
ابن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر عنده فصلى
فلما انفتل من الصلاة قال [illegible] الدم يسيل في
ثوبه فقلت فد صلى [illegible] وجرحه يثعب دما وذكر
ان المجوزي [illegible] المروذي قال قال لي ابو عبد الله
اخرج انظر [illegible] بعد ان قلت له يا استاذنا قال الله
تعالى لا تقتلوا انفسكم قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة
فرايت [illegible] لا يحصي عددهم الا الله والصحف والاقلام
في ايديهم [illegible] ابرئي اذرعتهم فقال لهم المروذي اي شيء
تملون [illegible] انتظر ما يقول احمد فنكتبه فدخل المروذي
الى ابي عبد الله فقال رايت قوما بايديهم الصحف والاقلام
يستطرفون ما يقول فيكتبونه فقال يا مروذي اضل هولا
كلهم افتل نفسي ولا اضل هولا كلهم وكتبوا له ارجعت
عن [illegible] انك ارددتنا عن الاسلام وقال معروف ابن الاصبغ
كنت ببغداد فسمعت صيحة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن
حنبل يمتحن فاتيت منزلي فاخذت نعلا لا رخط فذهب
به الي من يدخلني الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف
قد جردت وبالرماح قد ركزت وبالتراس قد نصبت
والسياط قد طرحت فوقفت حيث اسمع الكلام فاتى
امير المومنين فجلس على الكرسي واتي باحمد بن حنبل فقال له

وقرابتي

او [illegible] ثم قال للجلاد احمله اليك فاخذه فلما ضرب
سوطا قال [illegible] ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا
بالله فلما ضرب الثالث [illegible] ان كلام الله غير مخلوق
فلما ضرب الرابع قال قل [illegible] الا ما كتب الله لنا
وضربه تسعة وعشرين سوطا وقد [illegible] وبله
حاشية ثوب فانقطعت فتزل السراويل [illegible] فقلت
قعلت الساعة تهينك فرمى ابو عبد الله طرفه نحو السماء
وحرك شفته فما كان باسرع من ان بقي السراويل لم
يزل وذكر البيهقي انه في اول سوط قال لبيك الله وفي
الثاني قال توكلت على الله وهذا في رضا الله وفي الثالث
قال ماشاء الله كان وكل شيء عنده بمقدار وفي الرابع
قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخامس قال يا امير
المومنين انك موقوف ومسايل عن بين يدي رب لا يظلم
وياخذ للمظلوم من الظالم وفي السادس قال يا امير
المومنين سالتك بالله والدار الاخرة قال وهولا
يرفع راسه اليه وفي السابع قال يا امير المومنين
اذكر الوقوف بين يدي الله كم وقوفي بين يديك لا استطيع
شفاعا ولا عن نفسك دفعا فلما ضربه الثامن اضطرب
المبرز في وسطه قال المروذي وابن حسكويه الهداني
لعمري انا احد رفع راسه الى السما وحرك شفته فما

كان باشرع من ان بني السراويل ولم يتزل وذكر الد
في اول سوط قال بسم الله وفي الثا
الله وهفا في رضا الله وفي الثالث
وكل شيء عنده بحمد الله لا حول ولا قوة
الا بالله في الخامس
ومسايل عني يوم
وفي السادس
الآخرة قال
يا امير المؤمنين اذكر الوقوف بين يدي الله كموقوفي بين
يديك الا
التاسع
مسكر
سقيك
حرمة
العلة وهموا بالهجوم على دار السلطان فامر بحبسه قال
المروذي وابن مسكويه فدخلنا على ابي عبد الله فقلنا له
شيء كان عندك شفيتك عند اضطراب الميزر قال
رفعت راسي الى السماء ونا ديت يا غياث المستغيثين
ويا اله العالمين اذ كنت تعلم اني قايم بحق فلا تهتك هذه
عورتي فاستجاب الله دعاءه وقال اسحاق بن ابراهيم انا
والله رايته يوم ضرب احمد وقد رفع السراويل من بعد الخفاء

وانعقد

من بعد انحلاله وما رايت يوما كان اعظم على
من مكانه
تساعة ضربه يقول
كالحيران وهو يقول
فلما لم يجب قال الحمد لله وكان ابو
يقول يضرب شيخنا الاصير يضرب
وقال ابو شعيب
ضربوا احمد بن حنبل بالسياط ظلما فثبت
قال الموفق حين مد بينهم مد الادم على
الي امرت والله بقتله
وفي روايات ضربه احمد كثيرة وقد ذكرنا منها ما صح
كما اعتمده الائمة وارتضاه الحافظ وفي بعض التواريخ ان
الخليفة المعتصم لحقه عقيب ذلك صداع وكان يشتد
من الليل مدة ولا يدعه ينام وهو يقول ما لي ولاحمد كان
بعد بي الى ان مات وكانت مدة ولايته ثماني سنين وثمانية
واياما وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول دعاء
المعتصم باسحاق عم احمد بن حنبل ثم قال للناس تعرفونه
قالوا نعم قال انظروا اليه ليس هو صحيح البدن ولولا
انه فعل ذلك لوقع شرا لا يقدر على دفعه فلما قال قد
سلمه الله صحيح البدن هدا الناس وسكتوا وقال

ميمون بن الاصبغ اخرج احمد بعد ان اجتمع الناس وضجوا
حتى خاف السلطان تخرج وقال بعضهم للمعتصم
المومنين اصربه عنقه ودمه في رقبتي فقال ابو داود
لا تفعل فانه ان مات في يدك الناس صيرحتى قتل
واتخذوه اماما وثبوا عليه ولكن اطلعه الساعة
فان مات خارجا من قتل الناس في امره فلما راه الناس
صحيحا هدا
بعد ان كان خافي من شدة صحيحهم
وفي رواية كان ابن ابي دواد يحاول الخليفة على حبس
ابي عبدالله وعدم اطلاقه ويقول يا امير المومنين ه
احبسه فتنة فتغضب المعتصم وقال لنائبه
يا اسحاق اطلعه قال ابو عبدالله فلم يجد بدا من ان علي
عيني وفوادك لكان فحبس وقال البيهقي قال احمد
وخلع علينا المعتصم سبطنة وقميصا وطيلسانا وخفا
وقلنسوة واخرج علي دابة عند عروب الشمس فصار
الى منزله ومعه الناس فدخل منزله ورمى بنفسه على
وجهه وخلع ما كان خلع عليه فامر به فبيع واخذ
ثمنه فتصدق به وبلغنا ان ابا اسحاق يعني المعتصم
ندم واسقط في يده وامر اسحاق نائبه ان لا ينقطع عنه
خبره قال فكان اسحاق يا تينا كل يوم نتعرف خبره
فنصبح ونمسي بعد العلاج وخروج للصلاة والحمد لله.
وكانت مدة قيامة الامام احمد في الحبس والضرب ثمانية

وعشرين

وعشرين شهرا وفي رواية مكث في السجن ثلاث سنين وكان
[illegible] الاواخر من رمضان فقام مقام الصديقين
واحيا [illegible] قال ابو عمر والمخرومي كنت اطوف
بالبيت بمكة مع سعيد [illegible] فاذا صوت من وراء ظهره
احمد بن حنبل اليوم نجا [illegible] وفي رواية فقال
لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع قلت نعم قال فاعرف
اليوم قال فجا الخبر انه ضرب ذلك اليوم فاصبره فقال
بعض من كان مع احمد ما رايت مثل احمد عطش يوما فقال
لصاحب الشراب ناولني فتناوله فدحا فيه ملء [illegible] فاخذه
ونظر اليه ثم رده ولم يشربه وعجبت من صبره على الجوع
والعطش مع ما هو فيه من الهول قال صالح وقد كنت احتال
اذا وصل اليه طعاما فلم اقدر قال بعضهم ولم [illegible] اشجع
منه ولا اشد قلبا فانه مدة مناظرته لم يلتفت وكانه.
وفي رواية نحو ما تقدم وذكر فيها صبره وقال فيها ما
نحت الاديم مثل الذباب وقال بعض الجلادين لقد بطل
احد السطار لقد ضربته صربا لو ضربت به بعيرا لتقبض
من هوله وقال اخر لقد ضربته ثمانين سوطا لو وقعت
على فيل لهدته وفي رواية قال والسياط تتزل عليه بكه
استغيث يا جبار السموات والارض وروي ان رجلا
راى احمد بعد ما ضرب فقال رايت من ضرب الف سوط
فما رايت مثل هذا ثم اخذ الميل فادخله في بعض تلك الجراحات

وكان هذا الرجل يعاتبهم ان اقرا الصبيان [illegible]
الي ابنائه رحمه الله وقال وددت اذا [illegible]
لاعلي ولا لي وروي ان احمد كان [illegible] الله
ابا الهيثم واكثر سنة [illegible] فقال رجل كان يتحدث
وقد قدمت للحبس [illegible] والهيثم العيار اللص
الطرار يكنوه [illegible] امير المومنين اني ضربت ثمانية
عشر الف سوط [illegible] فاضربت علي طاعة الشيطان اخل
الدنيا فاضربت في طاعة الرحمن اخل الدين ولما انقضي
ضربه [illegible] ادع علي من ظلمك فقال ليس بصابر من دعا
وروي [illegible] الواثق ارسل اليه يقول له اجعل المعتصم
في حل [illegible] ما خرجت من داره حتي جعلته في حل وروي
بطريق [illegible] انه جعل الجميع في حل وتلقي المشايخ احمد
ابن [illegible] بعد المحنة وحيوا اليه للسلام قال مهني رايت
يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقبل جبهة احمد بن حنبل
حين [illegible] من الحبس ورايته ودخل عليه الحسن بن عبد
العزيز والحارث ابن مسكين فقال لهما ضربت فسقطت
وابن ابي داود يقول يا امير المومنين هو والله ضال
مضل فقال له الحارث انه يروي ان مالك بن انس قال
ان الزهري يشتهي ان حتي ضرب بالسياط فقبل لمالك نعم
وعلقت كتفه في عنقه فقال مالك وقد ضرب سعيد
ابن المسيب وحلق راسه ولحيته وضرب ابو الزناد بالسياط

وضرب

[illegible] المنكدر واصحابه وقال عمر بن عبد العزيز لا
تتعب [illegible] في هذا الامر اذي قال وما ذاك يا مالك
نفسه فاجاب [illegible] الحارث وعاده يحيي بن يحيي
فلم يكلمه وولاه ظلم [illegible] وقال بعد الصحبة
الطويلة وروي انه اعتذ [illegible] الزه وقلبه مطمئن
بالايمان فلم يجبه احد ثم انه قال [illegible] بعد حر وجي
فقيل له انه قال يحتج يحيي بحديث عمار [illegible] عمار رت
بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني وانتم فيكم يزيد ان
يضربكم فقال غفر الله لاحمد والله ما بحث الشيخ [illegible] فقه
في دين الله سبحانه والله سبحانه اعلم فاين [illegible] عن الامام
احمد في القرآن روايات فقال في بعضها من لم يقل القرآن
كلام الله غير مخلوق فهو كافر لا نشك في كفره فمن لم يقل
ذلك فهو يقول مخلوق وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق
فهو جهمي وقيل له ان الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن مخلوق
فقال كذب الخبيث هتك الله فدخل هذا بشر المريسي
وسئل عمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال جهمي
وفي اخري فقال كافر [illegible] مقطعة وهذا لو سلم فكلامه
محمول علي التشديد سدا للذريعة وحسما للمادة والا
فقد قال الحافظ بن رجب الصحيح الصريح عن احمد انه
كان يبدع من يقول بان اللفظ بالقرآن غير مخلوق فاخبرت
ابي بذلك فقال من اخبرك فقلت فلان فقال ابعث الي ابي

طالب بحيضه وجابوراد فقال له انا قلت لعقل القرآن
مخلوق وغضب رجل يوما فقال له قرآن
فقلت ليس هذا بمخلوق فقال
لك لفظي بالقرآن
في كتاب وبعثته
واكتب الي
يوران
ابو طالب
وكتب الي القوم يخبرهم انه
وهم على
في المحنة
ابن
هارون الواثق اكثر الناس من الاقتداء الامام احمد
وانبسط في التحديث بعد مونه بالكوفة فشق ذلك على اهل
البدع فكتب الحسن بن علي بن الجعد قاضي بغداد الى ابن ابي
دواد ان احمد قد انبسط في الحديث فلما بلغ ابا عبد الله احمد
ابن حنبل امسك عن التحديث من نفسه من غير ان يمنع .
واستمر بن ابي داود يحسن للواثق امتحان الناس بخلق
القرآن ففعل ذلك وامتحن الناس وحملهم على القول
بخلق القرآن لكنه لم يتعرض للامام احمد قال الحافظ ابن
الجوزي انما لم علم من صبره اولانه خاف على نفسه ان يعرض
له شيء بركته بعد كما عرض لابيه الا انه ارسل الى احمد بن
حنبل يقول له لا تجتمع اليك احدا ولا تساني في بلدنا فيه

فاقام

فاقام احمد مختفيا حتى مات الواثق وكانت مدة ولاية الواثق
خمس
وروي الاجماع الواثق امتحن
فوما من
كاحمد بن نصر الخزاعي
دكين واليوطي صاحب
من اهل الدين والصلاح والامانة
الحديث من مالك بن انس وغيره وروى
وغيره دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فامر
بضرب عنقه فضرب وحمل راسه الى بغداد فنصب في
الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما ثم دفن ابراهيم
ابن اسماعيل كان احمد بن نصر خليفة فلما قتل في المحنة وصلب
راسه اخبرت ان الراس يقرا القرآن فمضيت فيمن يقرب
من الراس وكان من يحفظه فلما هدات العيون سمعت
الراس يقرا القرآن انكم احسبتم الناس ان يتركوا اذ يقولوا امنا
وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام
وعليه السندس الاستبرق وعلى راسه تاج فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة وقال في حقه
الامام احمد رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه
واما نعيم بن حماد فكان من اهل مصر وطلب الكثير من
الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل مصر ثم اشخص منها في
خلافة الواثق فسئل عن القرآن فلم يوافقهم على ما اراده

منهم القول بخلق القرآن فحبس حتى مات وامتنع
الفضل بن دكين مروي الحافظ
لحمد بن حمير وبن عيينة قال
انبل من مجلس احمد
الامتحان فقر
اورث ثمانية
من دو
عن ذكر جماعة الاعيان ممن اجاب في الظاهر دون الباطن
كانوا مكرهين ومع ذلك فالمقصود في الاجابة انما هو
في ايام خلافته حبس يومًا للمحاسبة ثم قام فدخل منزله
الماء والماء يعلو عليه بحيث الى من داخله كانه في حوض
حواص جماعته ثم ضحك المتوكل فقال العوام ضحك امير
واقف على راس الواثق اذ قام من مجلسه فجلس في مجلسي
وجلس عن يمينه وشمالة ابن ابي داود ومحمد بن عبد الملك

واصلفه فكرت فيما دعوت الناس اليه و[illegible]
دسته خلاق من خالفنا حتى جلنا [illegible]
السيف والضرب الشديد و[illegible] يردعه ذلك
ولا يرده الى قولنا [illegible] وجدت ما في ايدينا [illegible]
فاسرع في اجابتنا [illegible] وجدت من خالفنا
منه دون [illegible] اجابتنا وصبر على ما ينالنا من القتل
والضرب [illegible] لقد دخل قلبي من ذلك امر شككت
فيما نحن [illegible] همت بترك ذلك ولقد همت ان امر بالبداء
في ذلك [illegible] الناس بعضهم عن بعض فبكا ابن ابي داود
وقال [illegible] يا امير المومنين ان ثمنت سنة فاحييتها
وان [illegible] دنيا فدا فتنه ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا نيه
ما بلغت فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ما جزى وليا
عن [illegible] ثم اطرقوا رؤسهم ساعة يتفكرون في ذلك
اذ [illegible] ابن ابي داود فقال والله يا امير المومنين ان هذا
القول الذي نحن عليه لهو الدين الذي ارتضاه الله
لاوليايه و رسله وبعث به نبيه محمد صلى الله عليه و
ولكن الناس عموا عن قبوله فقال الواثق اريد ان تناظروني
على ذلك فقال ابن ابي داود عن نفسه ضربه الله بالفالج
في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق وقال محمد بن عبد الملك الزيات
من نفسه سمر الله يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا
قبل

الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا بان القران
مخلوق [illegible] ابراهيم عن نفسه انتن الله ريحه
في دار الدنيا قبل [illegible] ضرب به وجهه الارض
ما يقول امير المومنين [illegible] الخلق وقال نجاح عن
نفسه قتله الله في اضيق [illegible] لكن ما يقول امير
المومنين حقا من ان القران مخلوق [illegible] عليهم يتاخ
وهم في ذلك فاخذوه على البديهة وسا[illegible] ذلك فقال
عن نفسه عز قدر الله في البحر ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق فثبت الواثق عليه [illegible] فليه
من وافقهم وقال عند ذلك عن نفسه احرق الله
بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول
امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال الخليفة
المتوكل على الله فانا اضحك من اجل انه لم يدع احدهم
على نفسه بدعوة الا استجيبت فيه اما ابن ابي داود فقد
رايتم ما رايتم ما ضربه الله به من الفالج واما ابن الزيات
فانا اقعدته في تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من
حديد واما اسحاق ابن ابراهيم فانه مرض مرضه الذي مات
فيه فاقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب
وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتوخذ منه وهي
مثل الجيفة فيريح بها في دجلة لا ينتفع بها انتفاع من شدة
النتن والعرق واما نجاح فانا بقيت عليه بيتا دراعا في ذراع

حتى مات فيه ولما تباخ فانا كتبت الي اسحاق بن [illegible]
ان كحله بالحديد وعرفه واما الدواء [illegible] رجاعه
فامره الاطبا المجلوس في التنور [illegible] الزيتون
ثم اخرج ما فيه وجعل [illegible] يصيح ويستغيث
فسقط بقدرته كل [illegible] حات مثل اكبر البيطخ فرك
على حال حتى [illegible] فلان ساعات من النهار ثم اخرج وقد
كاد يحترق [illegible] القايل في راي العين قد احترق فاه
جلسه المعلمون فلما وجد روح الهوا اشتد به الوجع
واقبل [illegible] يصيح ويخور خوران الثور ويقول رد وني الى
التنور اني ان لم ارد مت والاطبا تمنع من ذلك فاجتمع
نساؤه وجواريه لما ارادته من كثرة الالم والصياح وجو
الذي [illegible] فرجد في الرد الى التنور فردوه فلما وجد مس النار
سكن [illegible] وقطع النفاخات التي كانت خرجت ببدنه
وجعل يبرد في جوف التنور فاخرج وقد احترق وصار
اسود كالفحم فلم تمض ساعة حتى قضى فانا اتعجب من الله
لم يدع احد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعا الا استجاب
الله له في نفسه قلت وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها
من الكرامة للامام احمد فان اولياء الجماعة كانوا ممن يوذيه
ويكيده ويبغي عليه قال محمد بن فضيل تناولت مرة احمد
ابن حنبل فجعل لي في لساني لم استطع معه القرار فاتاني
في بعض الليالي اتاني في المنام فقال لي هذا بتناولك الرجل

الصالح

الحر وكيد علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى منها
[illegible] وقال عمار بن موسى دخلت على الجلاد
الذي الذي [illegible] فمكث خمسة واربعين
يوما ينيح كما ينيح [illegible] ان الوائق ترك امتحان [illegible] حيرت بين يديه
ثم ذكر ابو الفرج باسناده الى ظاهر [illegible] قال سمعت المهتدي
بالله محمد بن الواثق يقول كان ابي اذا [illegible] يقتل رجلا
احضرنا ذلك المجلس فدعا يوما وقدا في بيتي [illegible] ثم
اذا استحضر ابن ابي داود واصحابه ثم طلب الشيخ فقال
السلام عليك يا امير المومنين بيس ما اديت [illegible] قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله
ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المومنين
الرجل متكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران
فقال له الشيخ لم تنصفني ولني السوال فقال سل فقال له
الشيخ ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شيء علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا
الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه فقال سبحان
الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا الخلفا الراشدون علمته انت قال مخلوق فقال افلمني به
قال والمسالة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران فقال
مخلوق فقال شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا

الراشدون ام لم يعلموه فقال علمه ولم يدعوا الناس اليه
فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قلم [illegible]
واستلقى على قفاه ووضع احد [illegible] خر يدوهو
يقول هذا شيء لم يعلمه النبي [illegible] صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا عثمان و [illegible] الخلفا الراشدون علمه
انت سبحان الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون ولم يدعوا الناس اليه فلا وسعك النبي صلى
الله عليه وسلم ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامر ان يرفع
عنه السوط ويعطيه اربعمائة دينار وزاد له في الرجوع
وسقط عنه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا
وفي رواية اخرى ان الواثق قال له يا شيخ ناظر ابن ابي
داود فقال يا امير المومنين ابن ابي داود يصوب ويصعد
عن المناظرة فغضب الواثق عليه وقال عن مناظرتك
اتنحى فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك وابدء
في مناظرتي فقال ولك الدعوة فقال الشيخ يا امير
المومنين تحفظ علي ما اقوله وعليه ما يقوله فقال
افعل فقال الشيخ لابن ابي داود يا احمد اخبرني هل
مقالتك هذه واجبة بحيث لا يكمل الدين الا بقولها فقال
نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل سئل عن امته شيا يجب عليهم فقال لا فقال الشيخ
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالتك هذه

فسكت

فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق
وقال [illegible] المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال
الشيخ [illegible] المومنين انزل الله على رسوله اليوم
اكملت لكم دينكم هل [illegible] الصادق في اكمال دينه ام
انت الصادق في نقصانه [illegible] مقالتك هذه
فسكت فقال احب فلم يجب فقال [illegible] يا امير المومنين
ثنتان فقال الواثق ثنتان فقال [illegible] يا احمد اخبرني
عن مقالتك هذه عليها رسول الله ام جهلها [illegible] عليها
قال فدعا الناس اليها فسكت ولم يجب فقال الشيخ ثلاث
فقال الواثق ثلاث ثم قال الشيخ فاخبرني يا احمد اه
فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليها امسك
عنها كما زعمت ولم يطالب امته قال نعم قال الشيخ واتسع
لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال نعم فاعرض
الشيخ حينيذ عن ابن ابي داود واقبل على امير المومنين
وقال الم اقل لامير المومنين انه يصيب ويضعف عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة
عما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علي من لا يتسع
له ما اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا ما اتسع
لهم فلا وسع الله علينا افطعوا قيد الشيخ فلما قطع
عنه اهوى ليأخذه فجاذبه الحداد فقال الواثق دع الشيخ

ياخذه فوضعه في كمه وقال للواثق نوبتك اذا وجدوا [illegible]
هذا القيد في كفني احاصم به هذا الظالم [illegible]
سل عبدك لم قيد بي ودوح اهلي [illegible] الواثق
قال محمد بن الواثق وكنت [illegible] الواثق ان يجعله في
حل فقال والله يا [illegible] قد جعلتك في حل من اول
يوم اكرمنا [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال الواثق
لي اليك حاجة [illegible] ان كنت مملكة فقال تقيم عندي تتمتع
بك وتتغدى بنا فقال الشيخ ان ردك اباي الى الموضع الذي
اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي واخبرك بماني
ذلك امر [illegible] اهلي وولدي فاكف عنك دعاءهم فقد خلفتهم
على ذلك فقال الواثق فتقبل مناصلة تستعين بها على
دهرك فقال لا اجل لي وانا غني عنها فقال له سل حاجتك
فقال الشيخ وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال تاذن
لي بالتخلي لي السبيل الساعة فقال اذنت فسلم وخرج
وذكر ان الواثق وولده رجعا من يومئذ عن تلك المقالة
وذكر ان الشيخ كان ابا عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق
والله سبحانه اعلم فصل فيما جرى للامام احمد
مع المتوكل على الله بن المعتصم قال الحافظ ابو الفرج في
المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومايتين فاظهر الله
به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل واجرى
على الامام احمد في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض احمد

بذلك

وقال علي بن الجهم وجه الي المتوكل فقال لي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال قم الي وانت
خليفة فقلت يا امير المومنين اما قيامك اليه فتعظيما
لك بالسنة وقد عه [illegible] اسحاق ابراهيم بن محمد
التيمي قاضي البصرة يجمع [illegible] ابو بكر الصديق
قاتل اهل الردة وعمر بن عبد العزيز [illegible] المتوكل
محي البدع واظهر السنة ثم ان المتوكل [illegible] اليد الفقها
والمحدثين فقسمت فيهم الجوايز وامرهم ان يجلسوا للناس
وامرهم بالتحديث بما فيه رد على المعتزلة والجهمية وان
يحدثوا باحاديث الرؤية فجلس عثمان بن ابي شيبة هـ
ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا وجلس
ابو بكر بن ابي شيبة في مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو
من ثلاثين الفا فورد كتاب المتوكل في النوم اليه هـ
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتقبيل هذه السنة
احببته وانشد ابو جعفر الصواص بعد زوال المحنة فقال

ذهبت دولة اصحاب البدع . ووهى حبلهم ثم انقطع .
وتداعى بانصرام وجمعهم . حزب ابليس الذي كان جمع .
هل لهم يا قوم في بدعتهم . من فقيه او امام متبع .
مثل سمعيا اخي النور الذي . علم الناس دقيقات الورع .
او سليمان اخي التيمي الذي . ترك النوم لهول المطلع .
او فقيه الحرمين مالك . ذلك البحر الغزير المنتجع .

أو بني الاسلام اعني احداً ذاك لو قال بخلق القرآن
لم يجف سوطهم اذ خوفوا، لا ولا سيفهم [illegible]
[illegible] انه رفع رجل [illegible] المتوكل
فيها اما المامون [illegible] وبنسبهم الى
الزندقة قال [illegible] فيها اما المامون فانه خلط
واوجد للمقالة [illegible] سبيلا واما ابو اسحاق المعتصم
فانه كان صاحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام واما اخي
هارون [illegible] الواثق فانه استحق ما قيل فيه يضرب
هذا الرجل يعني الذي رفع القصة ما بيتي سوط قال
فجردوه [illegible] بالباب وهو عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم
وستة وخمسماية سوط فرفع الخبر الى المتوكل فدعاه،
وقال له امرتك ان تضرب رجلا ما بيتي سوط فلم ضربته
خمسماية سوط قال يا امير المومنين ضربته ما بيتي سوط
الطاقة امير المومنين وما بيتي سوط ابتغاء مرضات الله
وما بيتي سوط لما تكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد ابن حنبل
وقال بعض اعداء الامام احمد للمتوكل اذا احد لا يأكل من
طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذي
تشرب فقال في الجواب لو نشر المعتصم يعني اباه وقال
فيه شيا لم اقبله وقال صالح ابن الامام احمد قبض الخليفة
يعني المتوكل على ابن ابي داود وارسل يقول لابي ما تقول
في ابن ابي داود وفي ماله فلا يجيب في ذلك شيأ فلما حدر

ابن ابي

[illegible] ابن ابي داود والي بغداد بعد ان اشهد عليه ببيع ضياعه
ثم ان [illegible] سنة سبع وثلاثين ومايتين بعد
مضي خمس [illegible] انه بعثه يطلب زيارة ابي عبد الله
احمد بن حنبل قال صالح [illegible] ابي اسحاق بن ابراهيم
بامره يحملا ابي اليه فقال السجان [illegible] امير المومنين
يامرني باشخاصك اليه فنا هب لذا [illegible] قال اسحاق.
لابي عبد الله اجعلني في حل من حضورك اليه فقال له
قد جعلت كل من حضر في حل ثم لم يزل احمد يدعو الله في
عنهم برجعه للخليفة فرد اليه الاذن بالرجوع فامر
برده من بعض الطريق ثم سعى في احمد عند المتوكل ان
عنده علويا من طلبة امير المومنين فلما لم يجده عنده
اعرض عن كلام العامة وورد على احمد كتاب فيه ان امير
المومنين قد وجه اليك الجايزة وامرك بالقبول فالله
الله ان ترد المال وليسمع القول لمن يبغضك فلما ورد
اليه لم ينظر اليها ثم قال لولده حدها عندك فلما اصبح
بكى وقال سلمت منهم حتى اذا كان آخر عمري يليت بهم ثم
انه فرق جميع الجايزة ولم يبق منها شيا قال صالح
ثم سرنا وقد طلب المتوكل ابي ليزوره فلما وصلنا
العسكر ارسل الرسول بامير المومنين يعلمه بعدونا
فجا علي بن الجهم وقال لي قد امركم امير المومنين بعشرة
الاف مكان التي فرقها ابوك وامرني ان لا اعلمه بذلك ثم جاء

رسول الخليفة فقال اذا امير المومنين ان اصلح [illegible]
وطيلسانا وقلنسوة ويصير لك في اعلى [illegible] وولده
اباعبدالله في حجرك ثم اركبه [illegible] وولد الخليفة
ثم جا اليه يحيى فقال [illegible] يصحابك ويصير امينه
في حجرك قال الصالحي [illegible] الحذام ان المتوكل كان قاعدا
من وراء الستر وقد [illegible] الى الدار فقال المتوكل لاسباب اماه
قد اتاك [illegible] خاخادم يمندبل فيركسوة لاحمد فالبسه
اياها فلما انصرف احمد نزع الثياب عنه وجعل يبكي ويقول
سلمت مني ولا مند سنين ستة حتى اذا كان اخر عمري
بليت بي [illegible] حسبي سلمت من دخولي على هذا الغلام بعد
ابن الخليفة فكيف بمن يجب علي نصحه اول وفوح عيبي
عليه وطلبت من المتوكل ان يجعل له يوما في الجمعة للزيارة
وقال اذا لي ولدا وانا معجب به فاحب ان تحدثه فابى احمد
ذلك قال ابو الحسين بن المنادي امتنع الامام احمد من
التحديث قبل ان يموت بنحو ثمان سنين وذلك ان المتوكل
وجه اليه يراعلمه السلام ويساله ان يجعل المعتز في حجره
ويعلمه العلم فقال للرسول اقرا على امير المومنين منى
السلام واعلمه ان علينا يمينا متقلدا اني لا اتم حديثا حتى
اموت وقد كان امير المومنين اعفاني مما اكره وهذا مما
اكره فقام الرسول من عنده قال المروذي سمعت
اباعبدالله يقول اني لاتمنى الموت صباحا ومساء الخلق

ازاقتن

اذا تفكر في الدنيا لقد تفكرت الفارجة قلت هذه محنتان
احداهما [illegible] وكنته في السجن اكل وذاك عندي زيادة
زيادة في [illegible] محنة بالدنيا وهي فتنة فيه
يعني في الدين ثم [illegible] الف دينار
ردها وقال قد اعفاني [illegible] فقيل له وما
عليك لو قبلت الدنيا وفسختها فقال وما ادراك لعل
الكون فهر ما نالوه ثم انهم كتبوا الى [illegible] رجل راهد
لا ينتفع به وقال المروذي ايضا سمعت اسحاق بن حنبل
عم احمد ونحن بالعسكر ينا شده وتبنا له الدخول على
علي الخليفة ليامره وينهاه وقال انه يقبل [illegible] منك.
هذا اسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيامره
وينهاه فقال له احمد تخنع علي يا اسحاق وانا عبد [illegible]
نبعله ما له في رويتي خير ولا بي في رويته خير يحيا قلبي
اذا رايته او امره وانهاه الدنو منه فتنة نحن منها
عدون منهم ما اذا نسلم فكيف لو قربنا منه قال الصالحي
وكان اذا اتى رسول المتوكل يبلغ ابي السلام نشر
نحن بذلك وناخذه هو بغضة حتى ندثره ثم يقول
والله لو ان نفسي في يدي لارسلتها ويضم اصابعه ثم
يفتحها ولما قتل عمه وولداه صلة السلطان هجرهم
وامتنع من اكل طعامهم ومواكلتهم بعد ان كان ياتيهم
ويا كل من طعامهم ولم يقبل عذر من اعتذر اليه منهم

بالتقرير واغلظ في الكلام لهم وقال لهم كيف تحالفون الى
ما انهاك عنه ثم انه ترك الصلاة خلفه [illegible]
عليه فقال طابت نفسك عن هذا الدهر [illegible] نفسك
هذا النعم ثم مكثوا مدة لا [illegible] شيا ثم كتب لهم شيء
فقبضوه فلما [illegible] اراد ان يتكلم في ذلك فقال اردت
لهم ما اردت لنفسه [illegible] قال له ولده ومن بقي دعلى ما قدر
وانت عليه [illegible] يصيح علي فلما سمع المتوكل قال يحمل
الي ولدي احمد الساعة اربعون الف درهم صحاح من بيت
المال ولا يعلم احمد بها فاخبره صالح بذلك فسكت قليلا
وسرى [illegible] صدره ما حبلني امل ولا اراد الله امرا وقال
المتوكل انه يمنعنا من براهله وكان يقول كيف يقبلوها
والتمر مفسوم والشعير معطلة واجباره في مثل
هذا مما يطول ذكرها رحمه الله تعالى فصل
في وفاته قال اهل التاريخ لما استكملت لاحمد سبع
وسبعون سنة ودخل الثامنة في اول يوم من شهر ربيع
الاول سنة احدى واربعين ومايتين قال ابنه صالح
فدخلت عليه وهو محموم فتنفس نفسا شديدا فقلت
عليهم افطرت البارحة فقال علي ما بنا قلة ثم اراد القيام
فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار الى الخلاء ضعفت
رجلاه حتى توكاء علي وكان يختلف اليه غير منتيب.
كلهم مسلمون وبال دما عبيطا فقال الطبيب هكذا رجل

فتت

[illegible] الحمة وانعم جوفه واستاذنه ابنه في ان يقال
الناس [illegible] العيادة فاذن فجعل الناس يدخلون عليه
افواجا افواجا [illegible] رجل انك قد حضرت صريخ يوم
الدار فان شئت فما انا [illegible] فقضني واذ شئت
جعلتني في حل فقال [illegible] فقال نعم فقال
قد حللتك ثم انه بكى وابكى من حضر من الناس وكان له حرقة
فيها فطيحات فنظمها ولده فاذا فيها [illegible] فاخبره فقال
وجه الي بعض السكان فاقبض منه دراهم واستقرضا
وكفر عني كفارة يمين فاشتريت وكفرت واخبرته فقال
الحمد لله وقال لولده احضر الوصية واقرأها فاذا كتبها
قبل ذلك واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل اوصى ان يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واوصى من الحاضرين من اهله واقاربه ان يعبدوا الله في
العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا الجماعة
المسلمين واوصى اني رضيت بالله عز وجل ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا واوصى ان لعبد الله
ابن محمد المعروف بيوران علي نحوا من خمسين دينارا له
وهو مصدق فيما قال فيقضى ماله علي من غلة الدار له
ان شاء الله فاذا استوفى اعطي ولدا صالحا وعبد الله

[illegible] ذكر وانق عشرة دراهم عشرة دراهم شهوا [illegible]
وصاح وعبد الله انبا احمد بن محمد بن [illegible] اشد
به المرض كثر الناس عليه حتى [illegible] والشوارع
فوجه السلطان اليه [illegible] بنا به من يمنع منهم
حشية الاضرار به [illegible] كثرة بالاسواق والطرقات
حتى تعطل على [illegible] من الناس بيعهم وشراءهم وكان
بعضهم [illegible] جاء رسول الامير فقيل له انه يريد
اذ يراك فقال ان امير المومنين قد اعفاني مما آلوه
فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين جمع الصبيان
وجعل يقبلهم ويمسح برؤسهم وعينه تدمع وكان يصبي
حينيذ وهو قاعد ويصلي وهو مضطجع ولا يكاد يفتر
وقال انبه عبد الله لما مرض واشتد مرضه ما ان
فتيل له في ذلك فقال بلغني عن طاوس انه قال ان
المريض يشكوا الله عز وجل قال عبد الله فما ان حتى
مات ولما كانت ليلة الجمعة ثقل مرضه وظنوا انه
قد تمض وجعل يقبض قدميه وهو موجه وجعلوا
يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله يردد ذلك وقال
انبه عبد الله جعل ابي عند الوفاة يعرق ثم يفتح عينيه
ويقول لا بعد ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قلت له يا ابت
اي شيء هذا قد لهجت في هذا الوقت فقال لي يا بني ان
ابليس لعنه الله قائم حذاي عاض علي انامله يقول لي

يا احمد

[illegible] فتني وانا اقول لا بعد حتى اموت ثم ان الناس
ملاوا [illegible] كان عدد النهار الا وهو مقبوض روحه
الله فصاح الناس [illegible] بالبكاء كان الدنيا
قد ارتجت وقعد الناس [illegible] الجمعة فصاح
اهله في الناس انا نخرجه بعد الجمعة [illegible] كان عند ثلاث
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه [illegible] اوصى ان
تجعل شعرتان في عينيه وشعرة فوق [illegible] ففعل به
ذلك وكان تاريخ موته يوم الجمعة في شهر
ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه لسنة احدى
واربعين ومائتين وقيل مات في ثاني عشر ربيع
الاخر واخرجت جنازته بعد انصراف الناس من جمعتهم
وفي الحديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه
الله فتنة القبر وفي يوم الجمعة قتل عثمان بن عفان
وضرب يوم الجمعة وقتل فيه الحسن بن علي وتوفي فيه
العباس بن عبد المطلب وكذلك الحسن البصري وابن
سيرين وخلق كثير قال صالح ولما توفي ابي اعلمت
مر بالشوارع بوفاته واني اخرجه بعد العصر وكان
المتوكل غائبا فوجه الامير بن طاهر بمنادي فيها ثياب
وطيب فقال لي الرسول الامير يقرئك السلام ويقول
قد فعلت ما لو كان امير المومنين حاضره لكان يفعل
فارسلت اليه اذ امير المومنين قد كان اعفاه مما يكره

وهذا مما يكره فعاد اليه الرسول فاخبره [illegible] لا يكون شعاره ولا يكون شعاره فاعود [illegible] ذلك .
وكتبه في ثلاث لفائف وقال [illegible] وقي ولما اردت
ان اغسله جاء [illegible] يجتمع في الدار خلق كثير
فادخلت البيت [illegible] ثوب وارخيت الستر حتى فرغت
من امره فلما [illegible] تكفينه قلنا عليه ثوبا هاشم هـ
واحدوا [illegible] عليه وجعل اولادهم يبكون عليه هـ
ويقبلونه وحضره نحو من مائة من بني هاشم قال
صالح [illegible] الى ابن طاهر يقول من يصلي علي ابيك
قلت انا فلما صرنا الى الصحرا وجدنا ابن طاهر فغرانا
فلما وضع السرير تقدمت للصلاة فجاني ابن طاهر ومحمد
ابن [illegible] وقبضا علي يدي وقالا الامير فما نعتهم فتغلبوا
علي وصلى عليه ولم يعلم الناس بتقدمه فلما انتشر في
الناس علم ذلك ملأ الناس ما شاء الله يصلون على قبره
وكان المتوكل يقول طوبى لك يا محمد الذي صليت علي احمد
وقال ابن ابي شاهو ما احب ان اقتل في سبيل الله
ولم اصل على احمد قال ولده عبد الله وكنا نحن والها
شميون صليا عليه ادخل الدار واما الجمع الذي صلي عليه
فقال ابن ابي صالح عهدت الموسم اربعين عاما فما رايت
جمعا قط مثل هذا يعني مثل الجمع الذي صلي علي محمد
وقال عبد الوهاب الوراق سمعنا بلغنا ان جمعا في الجاهلية

والاسلام

والاسلام مثل هذا بلغنا ان الموضع مسح وحزر علي
التصحيح [illegible] نحو من الف الف وحزرنا على الشط
نحو من ستين الفا [illegible] وقال ابو زرعة بلغني ان المتوكل
امر ان يمسح الموقف الذي [illegible] الناس فيه للصلاة على
احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي [illegible] وخمسمائة الف وفتح
الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب وصاروا
بناء ون من اراد الوضوء وفي اخرى فاذا [illegible] الف هـ
وستمائة الف سوي ما كان في السفن وروي انهم قدروا
جنازة مثلها الا جنازة في بني اسرائيل قلت واظن انه
هارون اخو موسى فقد ذكر وافي التفسير انه حضر جنازته
اربعون الفا ممن اسمه هارون وقال عبد الله بن الامام
احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم
يوم الجنائز وازدحام الناس على قبره حتى روي عن
بعضهم انه قال مكثت طول الاسبوع رجا ان اصل
الى قبره فلم اصل من ازدحام الناس فلما انقضى الاسبوع
وصلت وكثر الناس على قبره حتى منعهم المتوكل من
ذلك خشية الفتنة ورفع المأتم يوم موته بعد اربعة
اصناف المسلمين واليهود والنصارى والمجوس واسلم
منهم في ذلك اليوم عشرون الفا واظهرت الناس في ذلك
اليوم مدح السنة وذم البدعة ولعنوا اهل البدع باصواتهم
عاليه واظهر الله السنة من ذلك اليوم وناحت الجن عليه

وعنفت الهواتف بموته قال احمد بن محمد وكنت في البصرة
فقبلا من ناحية السند فقمت في الشمس لقي من
ناحية البحر يقول مات اليوم احمد بن حنبل فقلت
لبعض من معنا من هذا من صالح الجن فكان
من ابي عبد الله في تلك الليلة وقال ابو زرعة كان
يقال عند قبر معروف اذا الجن نعت احمد بن حنبل قبل
موته بايام نعاها وقيل مثل ذلك بعد موته
وسمعوا هاتفا من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق
بتهيبة الجن كلها يصلي عليه الا المردة وقال رجل
من العلماء فضلا ليلة دفنه لبعضهم انذري من دفنا
فقال من فقال سادس خمسة ابو بكر الصديق وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز يريد ان كل واحد منهم
افضل اهل زمانه فصل فيما رثاه الائمة من
الاشعار وهي كثيرة جدا منها ما انشده ابو بكر
للمبرد يرثي الدموع دموع والعاذلين لهم عليك خشوع
يكون فقدك والجفون شفاوق هما انهما ورقادها ممنوع
يا احمد الخير الذي وازى الثرى . وبه الثلاث من الجميع جميع
اروى محلك انسما وجادها . ديم الحريف وصيف وربيع
ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها
ولم يحمد الله الحمد الواهله . وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسنتا ترك الكلام واهله . ومن دينه تشديقه والتقعر

تفرع

تفرع ضم الجيم واغفلوا . طريق التقي حتى علا المتهور
وقاسوا [illegible] وخطوا . ورائهم الذي لا يتبع الحق ابتر
حمد الله رب الناس عما يقولون وصلى الله خير خلقه اذ الناس حمدوا
سمي نبي الله اعني محمدا [illegible] النوح والمقالة تقصر
سمى الله قبر احمد ما نويت به . من الطيب وشما يفوح ويبهر

الى ان قال

اذا سير الاسطاخ يوما وحصلوا . فاحمد من بين الاساطح جوهر
رفيع اديم الوجه طوع مهذب . الى كل ذي تقوى وفوز موفق
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة . من الناس الا ناقص النقل معور
بواحته اليوم الذي يبتلى به . فيعتبر السني فيها ويبصر
فمجاني خلق المحدثين وفضل . راعين اهل الشرك عنه مشمر
فقا عين المراق فعل ابن حنبل . واخرس ثرثار يبغي العثور ويعثر
حوى سابقا في حلبة الصدق والتقى . كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد . فقيه لنا والحمد لله مفخر
نقل للاولي يبتغونه لصلاحه . وصحبته والله بالعذر يعذر
جعلتم فدا اجمعون لنعله . فانكم منها اذل واحقر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه . رويدك عن دراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى . ولم يلهه عنه الحبيص المزعفر
فلا تعلمه حاجة معرضية . والا حلة تطوى ثمرا او تنشر
حمى نفسه الدنيا وقد سخرت له . فنزله الامر الغوث معفر
فاذيك في الدنيا مقلا فانه . من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها ما انشده ابو مسلم راجح الخافاني

جزى الله ابن حنبل البقيا ... عن الاسلام [illegible] هانيا
فقد اعطاه اذ صبرا [illegible] على الاسواط ايمانا قويا
بمعنى الورع الذي [illegible] ... فالفوه عليما الاعنيا
وجانبا صادق الاخبار حتى ... اقام بذلك الدين الرضيا
جبى المتوكل السني بدءا ... وعود احمد المال السنيا
فاثراه العلا زهدا ... على الدنيا وكانها سخيا
فاحمد جامع ورعا وزهدا ... وعلما نافعا حبرا نقيا
واحمد كان للقوي اماما ... رضا للمسلمين معا وفيا
واحمد محنة في الناس طرا ... بمنزلة المعوذ والسويا

ومنها ما انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري وهي قصيدة طويلة عدة ابياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتا منها

الدواحلي من شمول وشمال ... واليق من ذكري حبيب ومنزل
واطيب من مسك يضوع نشره ... وند وكافور ونشر ومندل
واحسن من روض تفتق نوره ... على حافتيها الغدير المسلسل
ثنا على الرحمن من نثر ناظم ... مجيد على عقد الامام ابن حنبل
حوى الدين اخبارا تساند ... واثبتها حفظا بقلب محصل
اخذ على ستين الف قضية ... باخبرنا الامن صحايف نقل
وكان اماما في الاحاديث حجة ... لنقد صحيح ثابت ومعطل
وكان اماما في كتاب وسنة ... وعلم وزهد كامل وتوكل

تتمة

فتنة [illegible] ... ومويده في الشمع العذب منهل
فقد كان [illegible] ... وعثمان يوم الدار في الصبر اذبل
وفي الضرب فاحملت [illegible] ... وفارق حتوي يحمي سرور
وفي ورع قد كان يطوي ثمانيا ... [illegible] المتوكل
بمعالم المنشور لم يطو ذكره ... حماه الله استقلي على كل معتلي
لاي معظم كان لله حجة ... على نفي تشبيه ورجس معطل
ومهجر من عاداه قوم بفالج ... وقوم بتسهيد [illegible] المشكل
وقوم بتفريق وبعض تعجلت ... لدرجا اهل النار شر فعجل
وعشرون الفا اسلموا حين عاينوا ... حيازته من كل صنف مذلل
وصلى عليه الخالق الوحد ... وسمياه الفا عظم واكمل
فقد بان بعد الموت للناس فضله ... كما كان حيا فضله ظاهر جلي
اثنوا بالفضل اعيان وكتبه ... واثنوا عليه بالثنا المتجمل
ابو حاتم وابن المديني والرضي ... وابو زرعة الرازي كبر المحول
وابن معين فيه ازكى شهادة ... وشكر ابن سلام لاسمع وسجل
واثنى عليه الشافعي بانه ... امام خليل في ثمانية مسلي
حديث وقران وفقه وسنة ... وفقر وزهد للرجال مجمل
وفي ورع شاف وفي اللغة التي ... بها نزل القران خير منزل
وتوبته الزهراء ملجا خائف ... وقصته مشهورة ووصلة مزولي
تفوق على بنت الرياض نضارة ... كاذ الثرى منها بعالية طلي
جزاه عن الاسلام خير الهنة ... جزا محام ناصر متكفل
ومن تابعيه كل وقت عصابة ... بهم يهتدي فيه الى كل مشكل

الى ان قال لانت اي الرجل الذي [redacted] فلست من الخطب المسلم بخاطر [redacted] امير ابن حنبل [redacted] امير ابن حنبل [redacted] احمد يعرف المستنسك
واذا رايت لاحمد متنفضا . فاعلم بان سيوره ستهتك

وانشد ابو مزاحم

لحد صلابة الفا واحد بخنة . وامرا لوري فيها فليس بمشكل
فزيد الهوى جهلا الحد سفها . ويعرف ذو التقوى بجهل ابن حنبل
على ان الذي قيل فيه كثير لا يحصر ونحن واذ حضرناه
بحيث لا يبقى منه شي فانا نعلم ان قدره فوق جميع ما قيل
فيه وفي الاشارات ما يغني عن الكلام فصل
فيما روي له من المنامات بعد موته قال عبد الله بن
احمد رايت ابي في المنام فقلت له يا ابت ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه فقال لي يا احمد بسببي ضربت
واستخفت من اجلها وحبي فداء بحبك انتظاري وقد
بشرني محمد رايت احمد بن حنبل في المنام شبيه المغضب
فسالته من ذلك فقال وكيف لا اغضب وقد جاءني
منكر ونكير فسالاني من ربك فقلت ولمثلي يقال
من ربك فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله ولكن بهذا امرنا
فاعذرنا وراه احمد في النوم فقال يا ابا عبد الله ما
فعل الله فقال غفر لي واد خلني الجنة وتوجني بهذا

التاج

التاج بيده وقال لي هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق
قلت له يا [redacted] هذه الخطوة التي لم اعرفها لك
فقال هذه مشية [redacted] وقال
المروذي رايت الامام احمد [redacted] وعليه
حلتان خضراوان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي بمشية
لم اعرفها منه فقلت له يا احمد ما هذه المشية فقال هذه
مشية الخدام في دار السلام قلت فما هذا التاج الذي
على راسك فقال ان ربي عز وجل اوقفني بين يديه
وحاسبني حسابا يسيرا وغفر لي واباحني النظر
اليه وتوجني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار
توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق وفي
اخرى وقال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي لقنتك
من سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شي بقدرتك على كل شي لا تسالني
عن شي واغفر لي كل شي فقال لي يا احمد هذه الجنة
فادخل فاذا انا بسفيان الثوري لدى حجلة من حجلاتها تحفه
الولدان بهما من تحلة الي تحلة وهو يقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد الوهاب
الوراق قال تركته في بحر من نور يزور ربه الغفور فقلت
له ما فعل بشر تركته بين يدي الجليل

وبين يديه مايدة من الطعام والجليل جل جلاله يقول له كل يا منام ياكل واشرب يا [illegible] نعم يا رب نعم و قال [illegible] في المنام وهو جالس [illegible] وبين يديه مايدة وهو ياكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وابا حني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من جميع انهارها تمتع بجميع ما فيها كما انك ما احرمت نفسك من شهوات الدنيا فقلت له اين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القران كلام الله غير مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخي ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار وانما عبده شوقا اليه هـ فرفعه الله الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له حاجة فليسال الله ببركتهما حد ومعروف وبشر و قال [illegible] بعضهم رايت كان القيامة قد قامت واذا برجل على فرس بدن من الحسن ما الله به عليم ومناد ينادي الا لا يتقدمن اليوم هذا احد فقلت من هذا فقالوا احمد بن حنبل و قال [illegible] علي ابن الموفق رايت كاني ادخلت الجنة فاذا انا بثلاثة نفر رجل قاعد على مايدة قد وكل الله به ملكين يملك يطعمه وملك يسقيه واخر واقف على باب الجنة ينظر الى وجوه قدم فمن دخلهم الجنة واخر واقف في وسط

ثم راسه ثم قال بيننا وبينه ثم قال اعلم يا اخي ان معروفا

وسط الجنة شاخص ببصره الى العرش ينظر الى الرب فجئت اليه واذا قلت من هو لا فقال اما الاول فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو ظمآن واما الواقف في وسط الجنة فمعروف [illegible] الشوق منه للنظر فقد اعطي واما الواقف على باب الجنة هو الصادق في قوله الورع في دينه ابو عبد الله احمد بن حنبل قد امره الجبار ان ينظر الى وجوه اهل السنة فيدخلهم الجنة و قال [illegible] عبد الرحمن بن [illegible] رايته في المنام لما توفي احمد بن حنبل قد دخلت الجنة فقيل لي ايت في جنة عدن فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين ايديهم فارس بيده لوا فقلت من هو لا فقيل لي الذي عن يمينه جبرايل وعن يساره ميكايل والاوسط احمد بن حنبل وصاحب اللوا اسرافيل وان الله اعطاه هذا اللواء ولاه جنة عدن فلا يدخلها الا من احبه و قال علي بن اسحاق السجستاني رايته كان القيامة قد قامت وكان الناس جاوا الى موضع وعنده قنطرة لا يترك احد يجوز حتى يجي بخاتم ورجل ناحية يختم للناس فمن جا بخاتم جاز فقلت من هذا الذي يختم للناس فقيل احمد بن حنبل و قال في مجالس الاخيار روي ان رجلا جا بشر الحافي فقال يا ابا نصر رايتك في هذه الليلة كان القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة حتى رايت دموع الناس تجري دما اذ

خرج سماد ينادي ابن بشر وابن احمد بن حنبل فاجتمعوا
كما علي الله تعالى فقال اهل الموقف [illegible]
واذا قد خرج علينا ملك من [illegible]
واحد فقال بحاسبان [illegible] منهما من علي [illegible]
فقال بشر اما احد الاثنين فالتقصير قرينه واما الاخر
فتشهد له الخلائق بما معه بالتكرم ثم بكى بشر وقال ويحك
يا بشر شر خاطرك فانك مطلوب وقال ابراهيم
الحربي رايت في المنام بشر الحافي كانه خارج من جامع الرصافة
وبيده شيء يتحرك فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي
قلت فما هذا الذي في يدك قال قدم علينا البارحة روح
احمد بن حنبل فنثر عليها الدر والياقوت فهذا اما التقطت
قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما
وقد ادبا العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم
لا تاكل معهما قال قد علم الله ان الطعام عملي فاباحني
التنعل الى وجهه وقال [illegible] بندار بن بشار رايت
سفيان الثوري في المنام فقلت اليم صرت فقال الى اكثر
مما املت فقلت ما هذا الذي في يدك فقال درر ويواقيت
وجوهر قد نثر علينا روح احمد بن حنبل فامر الله ان
ينثر علينا الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي.
وقال ابو بكر احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق
دخلت العراق فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فمن كثرة
خلافهم

خلافهم لم ادر بايهما اخذ فلما كان نحو من الليل قمت فتوضأت
وصليت وقلت اللهم ارشدني الى ما تحب ثم اويت الى فراشي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
واسند ظهره الى الكعبة [illegible] واحمد بن حنبل
علي يمين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يتبسم اليهما
وبشر المريسي من ناحية فقلت يا رسول الله من كثرة
اختلافهم لم ادر بايهما اخذ فاومى الي [illegible] واحمد
وقال اولئك الذين انتبأهم الكتاب والحكم والنبوة فان
اومى الي بشر المريسي وقال فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وقال ابو عبد الله الزبيري
جاني رجل من اهل البصرة يقال له ابو محمد القرشي من
اهل العلم والسنن والصلاح فقال لي اخبر بروياء
تسرهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي اذ جاء اربعة نفر
فقربهم فعجبت من تقريبه لهم فسالت بعض من حضر
عنهم فقال هذا مالك بن انس واحمد واسحاق والشافعي
فرايت كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مالك فاجلسه
الي جنب ابي بكر واخذ بيد احمد فاجلسه الي جنب عمر
واخذ بيد اسحاق فاجلسه الي جنب عثمان واخذ بيد
الشافعي فاجلسه الي جنب علي قال الزبيري فسالت

بعض العلما بالتعبير فقال منزلة مالك منا العلما من ابي
بكر من الصحابة لم يختلف فيها احد و[illegible] عمر
في صلابته وجلادته وافعاله [illegible] لومة لائم
كذلك كان احمد [illegible] الشدايد ولم يتكلم في القرآن
الا بحق ولم يفتي في الحق ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان
فيما لقي حيث قام [illegible] منزلة ومنزلة الشافعي كمنزلة علي
فانه كان افقههم كذلك كان الشافعي اعلم بالفقه والقضا
وقال ابو ايوب الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى فسله فاذا
انا بموسى عليه السلام فقلت يا نبي الله ما بال احمد بن
حنبل فقال احمد بلي في السرا والضرا فوجدصابرا فاذا
فالحق بالصديقين وفي هذا بيان فضيلة امة محمد صلى
الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام هو الذي
بين ذلك ويقرره وبين فدل احمد بن حنبل حيث يشهد
بعظيم فضله بنيان عليهما الصلاة والسلام وحكمة اخرى
وهي ان محنة احمد انما هي في كون القرآن مخلوقا وكلم الله
موسى تكليما فتوهم ان القرآن ليس بمخلوق فيعرف
الناس بذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق
وقال الاسود بن سالم بينا انا نايم اذا تاني ان
قائلا يا اسود ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك

هذا احمد ابن حنبل يريد ان امتنع من الصلاة مما انت
فاعل انتهى والهلكات وفي رواية اخرى متحالف احمد
عذب وقال [illegible] عبد الله رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت من [illegible] ما هذا تقتدي
به فقال عليك احمد بن حنبل وقال ابو زرعة رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما يلقى
من الجهمية فقال لا تحزن فان احمد بن [illegible] عليهم
الافق وزينب زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله
بك قالت غفر لي ما ول معول ضرب فوطريق مكة فقيل
لها ما هذه الصفرة التي ارى بك فقالت زفرت جهنم
على رجل يقال له بشر المريسي زفرة فاقشعر لها جلدي
فقيل لها ما فعل احمد بن حنبل فقالت فارقته الان
وهو في طيارة بيضا في لجة حمرا يريد زيارة الجبار عز
وجل فقيل لها بم نال ذلك فقالت بقوله القرآن كلام
الله غير مخلوق فبالجملة فهذا باب واسع اضربنا
عنه خوف الاطالة وفيما اشرنا اليه كفاية للموفق
وهداية للمدعن بفضل هذا الامام فصل
فيما راه من المنامات وفضائله
قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول
رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به
المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال فقلت يا رب

يقرأ الفاتحة ولم يكن هذا لاحد منهم وامّا العربية فقد
قال احمد كتبت من العربية اكثر مما كتبه الاصمعي والشافعي
وامّا القياس فلمن الاستنباط فانه يحتاج ان يضم
الى العلوم ما يحتاج اليه المجتهد في الدنيا وفوة
الورع ولم ينقل عن احد من الائمة انه امتنع من قبول
ارفاق السلطان وعدايا الاخوان مع الحاجة مثله ثم
انه منع الناس الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نصرة
الحق وحمل الله على الكل وللناس فيما يعتمدون مذاهب
انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا وباجماله فالائمة كلهم على
هدى من الله تعالى يجب تعظيمهم على كل مسلم موحد
ويجب بترك التعرض عليهم وقال ابو زرعة الرازي اذا
رأيت الشامي يطعن في مكحول والاوزاعي فلا تشك
انه قدري واذا رأيت المصري يطعن في ايوب السختياني
وابن عون فلا تشك انه قدري واذا رأيت الخراساني يطعن
على عبد الله بن المبارك فلا تشك انه مرجي وهذه الطوائف
كلها مجمعة على حب احمد بن حنبل وقال ابو الحسن
"بهداني احمد بن حنبل محنة يعرف بها المسلم من الزنديق"
وقال ابو جعفر النخعي اذا رأيت احدا ينتقص احمد بن
حنبل فاعلم انه مبتدع وقال عبد الوهاب الوراق
اذا تكلم الرجل في اصحاب احمد فاتهمه فانه غير صاحب
سنة ووفق قال ابو الفضل انه ذكر عبد المؤمل بعد احمد

ان اصحاب

ان اصحاب احمد يكون بينهم وبين اصحاب البدع الشر فعال
المتوكل اصحاب الخبر لا ترفع اليّ من اخبارهم شيأ وشد
على ايديهم فانهم قمامعهم وبقادة امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد عرف الله لاحمد حسن بلائه ورفع علمه اياه
حياته وبعد موته اصحابه اجل اصحاب وانا اظن ان الله
يحيط احمد بثواب الصديقين قد [illegible] هذا بعض ما
تيسر لنا من الوقوف على مناقب احمد [illegible] غيره
من الائمة رضوان الله عليهم اجمعين وقد بذلت الجهد في
علي مناقب كل واحد من الائمة الاربعة فوجدت مناقب
احمد كثيرة وفضائله غزيرة وهذا هو الداعي لتطويل
مناقبه دون مناقب غيره لا سيما كثيرة وفضائله
وقد افرد جماعة من الائمة مناقبه بالتصنيف وبالجمع
بوضعها في قالب التصنيف منهم الامام ابو الحسين بن
المنادي والحافظ ابن مندة والامام البيهقي وعبد الرحمن
ابن ابي حاتم وشيخ الاسلام الانصاري والفقيه ابو علي
ابن البنا والحافظ ابن ناصر والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
والحسن بن محمد الخلال وغيرهم من الائمة رضي الله عنهم
اجمعين وعن سائر ائمة المسلمين وحشرنا في زمرتهم وتحت
لوائهم واحدنا بمددهم انه على ما نشاء قدير آمين
الباب الخامس في مسند [illegible]
الاول في العجب كل العجب ممن يأخذ في تفضيل بعض هذه

على بعض تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضل عليه وسقوطه
وربما ادى الى الخصام بين السفها وصارت عصبية وحمية
الجاهلية والعلما مترهون عن ذلك يرحم الله تعالى الامام
ابا حنيفة حيث قال لما سئل عن الاسود وعطا وعلمة
ايهم افضل فقال والله ما تكن يا هذا اذكرهم فكيف
نفاضل بينهم خلا فالموجملة التعصب والجهل على القدح
في بعض الائمة وتفضيل بعضهم على بعض هذا ومناقبهم
مأثورة وفضايلهم مشهورة ويكفي في ذلك انتشار علمهم
وتقدم خلائهم على مدالا زمان وانتشار علمهم في سايرا
البلدان قال الشيخ السبوعلي في شرحه لنظم جمع
الجوامع بعد ان ذكر الامام ابا حنيفة ومالكا والشافعي
واحمد والسفيانين والاوزاعي وابن جرير نعتقد ان هؤلا
الايمة وسايرا ئمة المسلمين على هدى من الله تعالى ولا التفت
الى من تكلم فيهم مما هم بريون عنه فقد كانوا من العلو في
والمواهب الالهية والاستنباطات الدقيقة والمعارف
الغزيرة والدين والورع والعبادة والزهادة والخلافة
بالمحل الذي لا يسامى انتهى وقد اقضى ببعض مقلديهم
الهوى والحمية الجاهلية الى ترجيح مذهب امامه واطلاق
لسانه في عرض بعدم ادب وغير خوف من الله وانتصر بعض
من خالفه ورد عليه واطلق لسانه فيه وتعدى الى امامه
وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما

على امامه

على امام الذي قلده لزجره وهجره وتبرا منه قال
التاج السبكي هؤلا الحنفية والشافعية والمالكية
وفضلا الحنابلة تكن واحدة كلهم على رأي اهل السنة
والجماعة ثم قال في اخر كلامه على اهل المذاهب الاربعة
واما تعصبكم في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب
واحد فهو الذي لا يقبله الله منكم ولا يحمدكم عليه الا
محض التعصب والتحاسد ولو ان الشافعي وابا حنيفة
ومالكا واحمد احيا يرزقون لشدوا النكير عليكم هـ
وتبرؤا منكم فيما تفعلون انتهى اذا علمت هذا
فاعلم وفقك الله تعالى ان كل واحد من الايمة المجتهدين
قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وانهم اولياء
بلا شك فمن انتقص احدا منهم فقد ادخل نفسه فيما لا طاقة
له به وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي
الله عنهم وهم خير الامة فما خاصم احد منهم احدا ولا
عادى احد احدا ولا نسب احد احدا الى خطا ولا قصور
بل عذر بعضهم بعضا يرحم الله الامام مالكا حيث
قال لهارون الرشيد لما قال له يا ابا عبد الله نكتب هذه
الكتب يعني تصنيف مالك وتوفرها في اقاق الاسلام
لنحمل عليها الامة يا امير المومنين ان اختلاف العلما رحمة
من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله تعالى رواه الخطيب وروى ابن سعد

عن محمد بن عمر الاسلمي قال سمعت مالك بن انس يقول
لما حج المنصور قال لي اني قد عزمت على ان آمر بكتبك هذه
التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين
منها بنسخة وامرهم ان لا يعملوا فيها ولا يتعدوه الى غيره
فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل
بلد منهم لانفسهم اتباعي فاتطر رحمك الله في هذا الانصاف
من هذا الامام ولعمري ان كثيرا من المتعصبين لو اتسع
بطلان جميع المذاهب ما عدا مذهبه لفعل وربما حاض
في حق غير امام مذهبه كما وقع لكثير من العلما واياك يا
اخي ثم اياك ان تنظر فيما وضعه بعض الرعاع في مثالب
احد من الايمة فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك
بعد ثبوتها فلا تعتبر بما ينقل عن الايمة من القدح في بعضهم
بعضا فان ذلك ربما لا يصح عنهم لما مر لك من تعظيم
بعضهم بعضا وعلى تقدير صحته فمن كان قائله من غير
اقران ابي حنيفة مثلا فهو لم يره ولم يشاهد احواله
بل قلد ما راه في الاوراق التي دونها اعداوه وهذا لا يلتفت
الى قول البتة وان كان من اقران ابي حنيفة المنافسين له فلا
يلتفت الى قوله وان صح عنهم ذلك فلعل له محامل لا نفهمها
عنهم فاشتغل بعيب نفسك عن عيب غيرك قال
الشيخ تاج الدين السبكي ينبغي لك ايها المسترشد ان

تسلك

ان تسلك سبيل الادب مع جميع الايمة الماضين وان لا تنظر
الى كلام بعض الناس فيهم الا بعد ان تعرضه على كتاب الله
تعالى وتحسين الظن بهم فما وافق فاقبله والا فاضرب به
صفحا عما جرى بينهم قال يا اخي انما اخلقت
للاشتغال بما يعنيك من امر دينك قال ولا يزال الطالب
سليما حتى يخوض فيما جرى بين الايمة فيلحقه الكآبة وظلمة
الوجد واياك ثم اياك ان تقضي لما وقع بين ابي حنيفة
وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد
والحارث المحاسبي وهلم جرا الى الشيخ عز الدين بن عبد
السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان فعلت ذلك
خفت عليك الهلاك فان القوم ائمة اعلام ولا قول لهم
محامل وبما لم يفهمها غيرهم فليس لنا الا التمرض عنهم
والسكوت عما جرى بينهم كما تفعل فيما جرى بين الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ عز الدين
بن عبد السلام يقول اذا بلغك ان احدا من الايمة شدد
النكير على احد من اقرانه فاعلم ان ذلك حق فاعلم لاحد ان يفهم
من كلام احد خلاف مراده لا سيما علم العقايد فان الكلام
في ذلك اشد وقد اختفى احمد بن حنبل في دار اسماعيل
ابن اسحاق السراج وكان الحارث المحاسبي ينام عنده
هو واصحابه فلما صلوا العشا ندا كل واحد الى الطريق وبكوا
فبكا احمد معهم فلما اصبح قال ما رايت مثل هؤلا القوم ولا

سمعت في علم الحفاظ شيئا يشبه كلام هذا الرجل
ومع هذا فلا اري لك يا اسماعيل [redacted] عليك
ان تتهم عنهم خيرا من [redacted] ابن السبكي ولقد
نصح وابلغ في النصيحة [redacted] واحسن في الارشاد
فالموفق من تدبر ما قرر ناه وعمل به وترك التعصب
وحمية الجاهلية وترك الوقوع في اعراض العلماء فقد
قال [redacted] ابن عساكر لحوم العلماء مسمومة وهتك
استار متقصبهم معلومة وقال ايضا لحوم العلماء مسمومة
من شمها مرض ومن ذاقها مات وقال الحافظ ابن حجر
دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها الحكام والمحدثون انتهى وقد ورد مجانبة
الحديث ما فيه الردع عن الوقوع في اعراض الناس بغير
حق وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا الا هل بلغت وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة
مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس رفعه
ان الربا سبعون بابا ايسرها ان ينكح الرجل بابا من امه
في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية
واشد الربا عرض الرجل واخبث الربا استهلاك عرض المسلم
وانتهاك

وانتهاك حرمته وامت الغيبة فقال تعالى ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة
فقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويصيح
والاحاديث في هذا كثيرة وفي الباب عن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو داود والترمذي ومحمد وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ذكرك اخاك بما يكره
قيل يا رسول الله ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقد جاء النهي عن ذكر
مساوي الاموات والامر بذكر محاسنهم فعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود والترمذي
وابن ابي الدنيا وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنسائي وفي رواية
احرى بلا تذكروا موتاكم الا بخير اذ يكونوا من اهل الجنة
تاثموا وان يكونوا من اهل النار تخسبهم ما هم فيه فلا يجوز
لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الاخر وان يمثل عرض احد
من المسلمين بما لا يليق فكيف بامة المسلمين وورثة

النبيين فكيف بالاموات منهم قال ... الحافظ الناقد
الذهبي في الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان كلام الاقران
بعضهم في بعض لا يصغى اليه ولا يعبأ به لانه لعداوة
او لمذهب او لحسد لا يجب على من عصمه الله تعالى وما
علمنا ان احدا من الائمة سلم اهله من ذلك سوى
النبيين والصديقين قال الذهبي ولو شئت لسودت من
ذلك كراريس وقال اطال الامام الحافظ المجتهد
ابو عمر بن عبد البر الكلام على قول العلماء بعضهم في بعض
ثم قال والدليل على انه لا يقبل في حق من اخذه جمهور من
جمهور الناس اماما في الدين قول احد من الطاعنين.
هذا والسلف قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في
حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد ومنه على جهته
التاويل مما لا يلزم القول فيه ما قال فيه القائل وقد حمل
بعضهم على بعض السيف تاويلا واجتهادا فلا يلزمهم
تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة توجبه ثم ذكر
ابن عبد البر كلام جماعة من الصحابة والتابعين وابتلاءهم
من النظر بعضهم في بعض ثم ذكر رحمه الله كلام ابن ابي
ذئب وعبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم ومحمد ابن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الرناد
وابراهيم بن سعد في مالك بن انس وانهم عابوا اشياء من
مذهبه وابن معين في الشافعي ثم قال ابن عبد البر وقد

برأ الله تعالى من الكل بما قالوا وكان عند الله وجيها قال
وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرائهما الا كما قال
الاعشى: كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه
الوعل. قال وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند الغضب اكثر من هذا ولكن اهل العلم
والدين لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون
والقول في الرضا غير القول في الغضب ثم قال ومن اراد
ان يقبل قول العلماء الثقات في بعض وقول من ذكرنا من
التابعين وائمة المسلمين بعضهم في بعض فان فعل
ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اعاذنا
الله تعالى من الخسران والطرد والحرمان الثاني بيان
التقليد هو الاخذ بقول الغير من غير معرفة دليله
وغير استناد العلامة في القايل ولا وجه في القول وهو
مذموم مطلقا لاستهتر اصاحبه بدنيه والاقتداء به
الاخذ بقول الغير مستندا في ذلك لديانته مع صحبه
وعلمه وهذه ربتة اتباع المذاهب مع ايمتها واطلاق
التقييد عليها مجاز والمنتصر هو اخذ القول
بدليله الخاص به من غير استناد للنظر والاهمال
للقول وهي ربتة مشايخ المذاهب وفضلاء الطلبة
والاجتهاد هو اقتراح الاحكام من ادلتها دون مبالات

بما بالغ انه لم يعتبر اصلا منقدما عند [illegible] الاعتقاد ه
مذهب ما قوي في النفس حتى اعتمده [illegible] والذي
عليه الجمهور انه يجب على من ليس فيه اهلية الاجتهاد .
ان يقلد احد الائمة المجتهدين سواء كان عالما ام ليس
بعالم ق [illegible] امام الحرمين اجمع المحققون على ان
العوام ليس لهم ان يتعلقوا بمذاهب اعيان الصحابة رضي
الله عنهم بل يتبعوا مذاهب الائمة الذين سبروا ونظروا
وبوبوا لان الصحابة رضي الله عنهم لم يتفتوا بتهذيب
مسائل الاجتهاد وايضاح طرق النظر بخلاف من بعدهم
ه ال [illegible] الشيخ ابن الصلاح ما ملخصه اذا التقليد
يتعين لهذه الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم
انتشرت وانبسطت حتى ظهر فيها تقييد مطلقها وتخصيص
عامها وشروط وروعها فاذا اطلقوا حكما في موضع وجد
مكملا في موضع اخر واما غيرهم فينقل عنه الفتاوي مجردة
فلعل لها مكملا او مقيدا او مخصصا لو تقصط كلامه
فاينا لظهر فيصير في تقليد على غير ثقة بخلاف ولاء الاربعة
ق [illegible] الزاغي وهذا توجيه حسن فيه ما ليس في كلام
امام الحرمين ثم اورد عليه انه يلزم عليه عدم جواز نقل
مذاهبهم بعد ما ضاعت واجاب بان النقل خفيف ه
بالنسبة الى العمل فانه قد يكون المقصود منه الاطلاع على
وجوه الفقه فالتنبيه على المدارك وعدم الوفاء يوجب

فيوجب

يوجب ذلك الوقوف عن امور والحث على امور وذكر
البرزلي ان الامر الذي مشى الغزالي عن قلد الشافعي
مثلا وكان مذهبه مخالفا لاحد الخلفا الاربعة او غيرهم
من الصحابة فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن الخطا
ولقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابو بكر وعمر فاجاب بانه يجب عليه ان يظن هذا فقد ينسب
الشافعي انه لم يخالف الصحابي الا لدليل اقوي من مذهب
الصحابي وان لم يظن هذا فقد ينسب الشافعي للجهل بمقام
الصحابي وهو محال وهذا سبب ترجيح مذهب المتاخرين
على المتقدمين مع العلم بفضلهم لكون المتقدمين سمعوا
الاحاديث احادا وتفرقوا في البلاد فاختلفت فتاويهم
واقضيتهم في البلاد وربما بلغتهم الاحاديث فعملوا بما
افتوا به وحكموا ولم يتفرغوا لجميع الاحاديث لاشتغالهم
بالجهاد وتمهيد الدين فلما انتهى الناس الى تابعي التابعين
وجدوا الاسلام مستقرا ممهدا فصرفوا هممهم الى جمع
الاحاديث ونظروا بعد الاحاطة بجميع مدارك الاحكام
ولم يخالفوا ما افتى به الاول الا لدليل اقوى منه ولهذا
لم يسم في المذاهب بكريا ولا عمريا انتهى ملخصا الثالثة
ذهب الجمهور الى انه يجوز تقليد الميت وقال لانه لا بقا
لقول الميت بدليل انعقاد الاجماع بعد موت المخالف
وبتصنيف الكتب في المذاهب مع موت اربابها لاستفادة

بالحنفية السمحة ومن سعتها ان كتابها نزل على سبعة
احرف تيسيرا بوجه متخاردة والكل كلام الله تعالى ووقع
فيها الناسخ والمنسوخ فيعمل بها معا في هذه الملة
فكذلك هنا بالشرعين معا ووقع فيها التخيير بين
احد شرائع كل منهما في ملة كالقصاص والدية فكانها
جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع ثالث وهو
التخيير الذي لم يكن في احد الشرعين فكانت المذاهب
على اختلافها كشرائع متعددة فصارت هذه الشريعة
كانها عدة شرائع النبي صلى الله عليه وسلم بجميعها
وفي ذلك توسعة زائدة وفخامة عظيمة لقدر النبي
صلى الله عليه وسلم وخصوصية له على سائر الانبياء
حيث بعث كل منهم بحكم واحد وبعث هو صلى الله عليه
وسلم في الامر الواحد باحكام متنوعة يحكم بكل منها
وينفذ ويصوب قائله ويوجر عليه وقد ذكر السبكي
في تاليفه ان جميع الشرائع السابقة شرائع للنبي
صلى الله عليه وسلم بعث بها الانبياء السابقة كالنيابة
عنه وقرر السبكي بذلك قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم
من لدن ادم الى ان تقوم الساعة واطال السبكي الكلام
على ذلك فالمذاهب التي استنبطها اصحابه من اقواله
وافعاله على تنوعها شرائع متعددة له وقد اخبر بوقوعها

ووعد بالهداية على الاخذ بها ومن الدليل على ذلك قصة
اختلاف الصحابة في اسرى بدر فاذا بكر الصديق ومن
وتابعه اشاروا باخذ الفداء وعمر بن الخطاب ومن
تابعه اشاروا بقتلهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاول وترك القرآن ينعضد الراي الثاني مع تقرير
الاول وهذا دليل على تصويب الرايين وان كلا من
المجتهدين مصيب ولو كان الراي الاول خطا لم يحكم به
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف وقد اخبر الله تعالى
انه عن حكمه بقوله فلولا كتاب من الله سبق وطيب
الفداء بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقعه
العتب على اختيار غير الافضل فاكثر ما يقع الترجيح
في المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة
والغرب من الاحتياط لخامسة ذهب جمع
كثير الى ان المذاهب كلها صواب وانها من باب جايز
والافضل لا من باب صواب وخطا ورجحوا القول بان
كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع
لظن المجتهد وهو احد القولين للائمة الاربعة ورجحه
القاضي ابو بكر وقال الاظهر من كلام الشافعي والاشبه
بمذهبه ومذهب اصحابه من العلماء القول بان كل مجتهد
مصيب وقال به من اصحابنا ابن سريج والقاضي ابو حامد
واكثر العراقيين ومن الحنفية ابو يوسف ومحمد بن الحسن

وابو زيد الدبوسي قال الامام العلامة المازري
اذ قوله من قال ان الحق في طرفين نقيضين هو قول اكثر اهل
التحقيق من العلماء والمتكلمين وهو مروي عن الائمة
الاربعة وان حكي عن كل اختلاف فيها قال القاضي
عياض القول بتصويب المجتهدين هو الحق
والصواب عندنا والله سبحانه وتعالى اعلم
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر اخوانه
من النبيين والمرسلين وعلى آل كل وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه العبد
الفقير الى الله تعالى يوسف المقدسي الحنبلي
فرغت من جمع هذه الفوائد التي ليست بولي لجمعها
واتممت وضع هذه الفرائد التي ليست بكمولوضعها
ولا سعادة التوفيق وهداية الله التي لا لا تقوم طريق
وذلك في نهار السبت بعد العصر في شهر جمادي الآخرة
بالجامع الازهر سنة ثلاث وعشر بن بعد الالف.
وقد افرغت فيه طاقتي وجهدي
وذلك نبذ فكري وقصدي ولولا طمع واضعه في الثواب
ما كشف قناعه ولا عرض بضاعته لتكلم الالسنة
الحاوية فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه
ووقف على خطا فاطلعني عليه هذا ولم يكن في وطني
اذ انعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك

المسالك

المسالك فعسى الله تعالى ان ينفع به نفعا عاما
وان يفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما
وان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام
وان يدخلني ووالدي واخواني دار السلام بسلام
بمحمد عليه الصلاة والسلام وان ينفعني بهولاء
الائمة المجتهدين وان يمدني بمدد علومهم بجاه سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر
اخوانه من النبيين امين وكان الفراغ من ذلك
في غاية ربيع الآخر الذي هو من شهور سبعين وماية
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد الفقير
الى مولاه الجليل اسماعيل قاسم
الازهري عفا الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
امين